بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي

Speech Disorders in the Arabic Linguistic Heritage

إعداد الطالب:
صهيب سليم محمود محاسيس
الرقم الجامعي: (٠٣٢٠٣٠١٠٠١)
إشراف الدكتور:
سعيد جبر أبو خضر

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١. الدكتور سعيد جبر أبو خضر	مشرفًا ورئيسًا	.....
٢. الأستاذ الدكتور علي حسين البواب	عضوًا	.....
٣. الدكتور عبد الحميد الأقطش	عضوًا	.....
٤. الدكتور زيد خليل القرالة	عضوًا	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على **درجة الماجستير** في **اللغة العربية وآدابها** في كلية الآداب في **جامعة آل البيت** نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: ٢٠٠٦/٥/٢٣

كلمة الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور سعيد جبر أبو خضر على توجيهاته وملاحظاته وتصحيحاته في المراحل المختلفة من إعداد هذه الرسالة، و الشكر موصول إلى الأساتذة العلماء أعضاء لجنة المناقشة؛ لتجشمهم عناء التقييم وتقويم هذه الرسالة، كما أشكر كل من قدَّم لي يد العون والمساعدة العلمية والمعنوية والمادية، وأخص أساتذتي في قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت، والأستاذ الدكتور سمير استيتية على ملاحظاته القيمة وسعة صدره في المناقشات، كما أتقدم بالشكر إلى أهلي الذين صبروا وتحملوا معي عناء الدراسة، ولجميع أصدقائي وأخواني.

قائمة المحتويات

المسلسل	الموضوع	الصفحة
	كلمة الشكر	ب
	قائمة المحتويات	ت - ج
	جدول الأشكال	ح
	رموز أصوات اللغة العربية	خ
	الملخص باللغة العربية	د
	المقدمة	١-٣
الفصل الأول:	**أضواء ومفاهيم أساسية حول عيوب الكلام**	٥- ٤٢
١	عيوب الكلام في الدراسات العربية الحديثة	٥-٢٠
١-١	عيوب الكلام في اللسانيات العربية	٥- ١٤
١-٢	عيوب الكلام في دراسات علم النفس	١٤-١٨
١-٢-١	عيوب الكلام في دراسات علم النفس اللغوي	١٥-١٧
١-٢-٢	عيوب الكلام في دراسات علم النفس المرضي	١٧-١٨
١-٣	عيوب الكلام في دراسات صعوبات التعلم	١٨-١٩
١-٤	عيوب الكلام في الدراسات الطبية	٢٠
٢	**علاقة المفاهيم اللسانية بعيوب الكلام**	٢١- ٣١
٢-١	عيوب الكلام في اللسانيات العامة	٢١- ٣١
٢-١-١	عيوب الكلام مبحث في اللسانيات النظرية	٢١-٢٣
٢-١-٢	عيوب الكلام مبحث في اللسانيات التطبيقية	٢٤-٣١
٣	**تصنيف عيوب الكلام**	٣٢-٣٨
٤	**دراسة عيوب الكلام (ملمح تاريخي)**	٣٩-٤٢
الفصل الثاني:	**العيوب الكلامية في التراث اللغوي الصوتي والصرفي**	٤٣- ٨٩
١	**جهود العلماء العرب في دراسة عيوب الكلام**	٤٤-٥٠
١-١	تمهيد	٤٤

١ـ٢	عيوب الكلام في الموروث اللغوي العربي	٤٤ـ٤٧
١ـ٣	أسباب العيوب الكلامية (عند اللغويين العرب القدامى)	٤٧ـ٤٩
١ـ٤	علاج العيوب الكلامية (عند اللغويين العرب القدامى)	٤٩ـ٥٠
٢ـ	**عيوب الكلام في الدرس الصوتي**	٥١ـ٧٨
٢ـ٢ـ١	العيوب الكلامية الصوتية	٥١ـ٦٦
٢ـ٢ـ١ـ١	*العيوب الإبدالية*	٥١ـ٥٣
٢ـ٢ـ١ ـ١	العيوب اللهجية	٥٣ـ٦٢
٢ـ٢ـ١ـ١ـ٢	العيوب الإبدالية النطقية	٦٢ـ٦٦
٢ـ٢ـ	العيوب الكلامية الصوتية التركيبية وفوق التركيبية	٦٦ـ٧٨
٢ـ٢ـ ١	التأليف الصوتي لأبنية اللغة العربية	٦٦ـ٧١
	اللحن الخفي	٧٢ـ٧٨
٣ـ	**العيوب الكلامية الصرفية**	٧٩ـ٨٩
٣ـ١	الشاذ في المستوى الصرفي	٧٩ـ٨٤
٣ـ٢	البنى الصرفية المهملة	٨٤ـ٨٥
٣ـ٣	تحليل البنى الصرفية	٨٥ـ٨٦
٣ـ	المخالفات اللغوية في المستوى الصرفي	٨٧ـ٨٩
الفصل الثالث	**العيوب الكلامية في التراث النحوي والمعجمي**	٩٠ـ
١	**العيوب الكلامية في التراث النحوي**	٩٠ـ١٠٥
١ـ١	البدل المباين	٩١ـ٩٤
١ـ٢	الإضراب	٩٥ـ٩٧
١ـ٣	المخالفات النحوية	٩٧ـ١٠٥
١ـ٣ـ١	المخالفات التوقعية	١٠٠ـ١٠١
١ـ٣ـ٢	المخالفات النحوية التي وقع بها مستخدمو اللغة	١٠٢ـ١٠٥
٢	**العيوب الكلامية في التراث المعجمي**	١٠٦ـ١٣٤
٢ـ١	مصطلحات عيوب الكلام	١٠٦ـ١٢٦
٢ـ١ـ١	اتجاهات تعريف مصطلحات عيوب الكلام	١٠٨ـ١١٧
٢ـ١ـ٣	تطور مصطلحات عيوب الكلام	١١٨ـ١٢٤
٢ـ١ـ٤	خطاطة الاستعمال الدلالي في عيوب الكلام	١٢٤ـ١٢٦

٢ـ٢	الغريب في المستوى الدلالي	١٢٧ـ١٣٤
١ـ٢ـ٢	مفهوم الغريب ومصطلحاته	١٢٨ـ١٢٩
٢ـ٢ـ٢	أثر الغريب في فهم الرسالة الكلامية	١٢٩ـ١٣١
٣ـ٢ـ٢	تفسير الغريب	١٣٢ـ١٣٤
	نتائج الدراسة وتوصياتها	١٣٥ـ١٣٦
	قائمة المصادر والمراجع	١٣٧ـ١٥١
	المصادر	١٥١ـ ١٤٣
	المراجع العربية	١٤٤ـ١٤٧
	المراجع المترجمة	١٤٧ـ١٤٨
	المراجع الأجنبية	١٤٨
	الدوريات	١٤٩ـ١٥٠
	الرسائل الجامعية	١٥٠
	المؤتمرات	١٥٠
	المراجع الإلكترونية	١٥١
	مسرد المصطلحات الإنجليزية الواردة في الدراسة	١٥٢ـ١٥٤
	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	١٥٥

جدول الأشكال

مسلسل	دلالة الشكل	الصفحة
١	المناطق التشريحية المخية المرتبطة بمختلف أنواع الحبسات	٣٥
٢	يوضح الاتصال الدائم بين حجرة الرنين الفموية والأنفية	٣٧

رموز أصوات اللغة العربية

أ. الصوامت

الصوت	الرمز	الصوت	الرمز
أ	,	ظ	d̲
ب	b	ع	‘
ت	t	غ	ġ
ث	t̲	ف	f
ج	ğ	ق	q
ح	h	ك	k
خ	h̲	ل	l
د	d	م	m
ذ	d̲	ن	n
ر	r	هـ	h
ز	z	الصاد التي كالسين	Ş
س	s	الجيم التي كالشين	ž
ش	š	الكاف التي كالجيم	tš
ص	s	(ك) الكشكشة	g
ض	d	الضاد الضعيفة	ż
ط	t	الطاء التي كالتاء	ţ
		الظاء التي كالثاء	t’
		الباء التي كالفاء	p

ب. الحركات المركبة

و	w
ي	y

ج. الحركات:

ا	ā	ـَ	a
و	ū	ـُ	u
ي	ī	ـِ	i

ملخص الرسالة

تتناول هذه الدراسة " **عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي**" أبرز جهود اللغويين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام، مما جاء في مصادر التراث اللغوي العربي: الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والرسائل اللغوية وفقه اللغة ومصادر البلاغة العربية ومصادر علوم القرآن من مفاهيم ومصطلحات وآراء و قضايا وأمثلة منطلقًا في تحليلها في ضوء معطيات اللسانيات النفسية واللسانيات العصبية.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن جهود اللغويين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام لوضعها في المكانة التاريخية التي تستحقها لا سيما أن تلك الجهود قلما كانت تذكر في الدراسات التي أرَّخت لعيوب الكلام.

قُسِّمت الدراسة العيوب الكلامية التي وردت في كتب التراث اللغوي العربي وفق مستويات التحليل اللساني: المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، فضلاً على تخصيص فصل تمهيدي لدراسة عيوب الكلام.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها على سبيل الذكر: أن دراسة اللغويين العرب القدامى لعيوب الكلام تتقارب في معطياتها ونتائجها مع ما قدمته الدراسات اللسانية الحديثة، كما أوصت الدراسة بجملة من التوصيات لعل أبرزها: ضرورة إبراز جهود اللغويين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام، والإفادة من تلك الدراسات لتفعيل دور اللسانيين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربُّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين، وبعد:

أتناولُ في دراستي الموسومة **بـ"عيوبُ الكلامِ في التراث اللغوي العربي"**، أبرزَ جهودِ اللغويينَ العربِ القُدامى، في دراسَتِهم لِعِيوبِ الكلامِ استنادًا إلى ما قدموه من قضايا في مصادرِ التراثِ اللغوي العربي في ضوء المعطياتِ اللّسانياتِ الحديثةِ.

وأولُ ما وردَت فِكْرَةُ هذهِ الدراسةِ في مساق اللّسانياتِ في مرحلة الماجستير، حيثُ جرى في المساق تناولُ دَورِ اللّسانياتِ النفسيةِ واللّسانياتِ العصبيةِ، في دراسةِ عيوبِ الكلامِ ومعالجتِها ، بالإضافةِ إلى ذلكَ وقفنا في المساق المذكور على دراساتٍ عربيةٍ معاصرةٍ تبرزُ دورَ الموروثِ اللُّغوي العربي في سياقٍ معاصرٍ، مما نَبَهَني إلى الحاجةِ للكشفِ عن جهودِ العلماءِ العربِ في فروعٍ علميّةٍ أُخْرى، كذلك كان دورٌ مهمٌ للمطالعاتِ التي قمتُ بها في تاريخ دراساتِ عيوبِ الكلامِ، وما لمحتُهُ من ثغراتٍ تاريخية في تلكَ الدراساتِ ، إذ قلّما تتناولُ تلكَ الدراساتُ جهودَ اللغويينَ العرب.

هدفت الدِّراسةُ للإجابةِ عن الأسئلةِ الآتيةِ: أين تقعُ الدِّراساتُ اللُّغويَّةُ العربيَّةُ القديمةُ، لعيوبِ الكلامِ مِن تاريخ الدِّراساتِ القديمةِ والحديثةِ ؟ وما هي الجَوانبُ الَّتِي تَطَرَّقَ إليها اللُّغويونَ العربُ في دراسَتِهم لعيوبِ الكلامِ ؟ وكيف شَخَّصُوا وعالجُوا العيوبَ الكلاميةِ؟.

جاءت الدِّراسةُ في ثلاثةِ فُصولٍ ـ خلا المقدمة والنتائجَ والتوصياتِ ومسردَ المصطلحاتِ ـ جاء الفصلُ الأولُ مُمَهِدًا لِعِيوب الكلامِ، وقفتُ فيه على أهمِ الدِّراساتِ العربيةِ الحديثةِ لعيوبِ الكلامِ، وبيَّنتُ فيه مكانة عيوبِ الكلامِ في الدراساتِ اللّسانيَّةِ، وتَتَبعتُ تَطورَ دِراسة عيوبِ الكلامِ في الدِّراساتِ القديمةِ والحديثةِ.

وتناولَ الفصلُ الثاني العيوبَ الكلاميَّةِ في التراثِ العربي الصوتي والصرفي، مستخلصًا فيه الأبعادَ العملية للدراساتِ اللغويَّةِ العربيةِ، وأسبابَ عيوبِ الكلامِ وطرقَ علاجِها عند اللغويين العرب، ثم عرضتُ فيه لعددٍ من القضايا المتصِلَةِ بالعيوبِ الكلاميَّة في المستوى الصوتي والصرفي.

وتناولتُ في الفصل الثالث العيوبَ الكلاميَّة في التراث العربي النحوي والمعجمي، تناولت فيه عددًا من القضايا المتصلةِ بالعيوب الكلامِيَّةِ مما جاء في التراث النَّحوي والمعجمي.

توصلتْ الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النتائج لعلَّ أبرزَها: أنَّ دراسة اللغويين العربَ للعيوبِ الكلاميةِ تُعدُ مرحلةً تاريخيةً هامةً تتقاربُ في منهجِها وطرق معالجتِها مع ما قدمتْهُ الدراساتُ الحديثةُ لعيوبِ الكلامِ، كما أن إجراءَ مقارنةٍ بين تشخيص عيوب الكلام، وطرق معالجتها لدى اللغويين العرب و ما قدمه الأوروبيون قبلَ القرنِ السادس عشرَ سَتُظهرُ التفوقَ العلمي والحضاري للغويين العرب، كما قدمتْ الدراسةُ جملةً من التوصياتِ منها ـ على سبيل الذكر ـ: ضرورةَ إطِّلاعِ المتخصصين في حقلِ معالجةِ الاضطراباتِ اللغويةِ وأمراضِ اللغةِ على الدور الحضاري المتميز للغويين العرب في دراسةِ ومعالجةِ العيوب الكلاميَّةِ، والإفادةِ مما قدمتهُ دراساتُ اللغويين العرب القدامى لعيوبِ الكلامِ لتفعيل دور اللسانيين العرب في حقلِ المعالجةِ اللغوية لعيوبِ الكلام.

أفادت الدراسة من عدد من المصادر اللغويةِ العربيةِ التي تنوعت بين المصادرِ الصوتيَّةِ، والصرفيَّةِ، والنحويَّةِ، والمعجميَّةِ، والرسائلِ اللغويةِ، وكتب فقهِ اللغةِ، وكتبِ اللغةِ، والبلاغةِ، ومصادرِ علومِ القرآن، فضلاً على المراجع اللسانيةِ وغيرِ اللسانيةِ الحديثةِ والدراساتِ العلميةِ التي اطلعتُ عليها مما أفدتُ منها في دراستي، وإلى جانبِ ذلك عددٌ من المراجع الإلكترونيةِ.

لم يخلُ البحث من عدد من الصعوبات التي سعيتُ إلى تذليلها تمثلت في الاعتماد على المادة المكتوبة إذ تقتضي دراسةُ عيوبِ الكلام الاعتمادَ على المادةِ

المسموعةِ؛ لما يرافقُ النطقَ بالعيوبِ الكلاميةِ من حركاتٍ وإيماءاتُ وجهٍ مهمةٍ في عمليةِ الدراسةِ والتحليل، ومن الصعوباتِ كذلك ندرةُ الدراساتِ اللّسانيةِ العربيةِ لعيوبِ الكلامِ التي يمكنُ الإفادةُ منها، ولتجاوزِ ذلك فقد أفدتُ من الدِّراساتِ الأخرى لعيوبِ الكلامِ.

وبعد، فحسبي قول ابن عساكر في مقدمةِ تاريخ دمشق: ((فَمَن وقفَ فيه على تقصيرٍ أو خللٍ، أو عثرَ فيه على تغييرٍ أو زلل، فَليعذِرْ أخاهُ متطولاً، وليصلِح منه ما يحتاج إلى إصلاحٍ متفضلاً، فالتَّقصيرُ من أوصافِ البشرية، وليست الإحاطة بالعلم إلا لبارئ البريةِ)) وما توفيقي إلا بالله.

الفصل الأول:

أضواء ومفاهيم أساسية حول عيوب الكلام

١. عيوب الكلام في الدراسات العربية الحديثة.
٢. علاقة المفاهيم اللسانية بعيوب الكلام.
٣. تصنيف عيوب الكلام.

عيوب الكلام في الدراسات العربية الحديثة

حظيت عيوب الكلام باهتمام العديد من العلوم مثل: اللسانيات[١]، وعلم النفس، وصعوبات التعلم، والطب[٢]، وغيرها من العلوم، وسنقدم فيما سيأتي عرضًا موجزًا لأهمها.

١-١- عيوب الكلام في اللسانيات[٣] العربية:

قدمت الدراسات اللسانية العربية لعيوب الكلام جهود بعض اللغويين العرب، في دراستهم لعيوب الكلام، مبينة الدور الذي قدمه اللغويون العرب في مجال الدراسات البلاغية واللسانية لعيوب الكلام، وسنقدم فيما سيأتي أهم الدراسات اللسانية[٤]:

أ. " *عيوب الخطاب* " فصل من كتاب الرؤية البيانية عند الجاحظ " لإدريس بلمليح، الصادر عام ١٩٨٤م. هدف الباحث في هذا الفصل إلى بيان مقوضات البيان في الخطاب مثلما تصورتها النظرية اللغوية عند الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، التي تقسم - حسب وجهة نظر الجاحظ - إلى: عيوب الصوت، وعيوب التأليف.

يشتمل القسم الأول (عيوب الصوت) على العيوب التي يعود السبب فيها إلى إصابة اللسان بوصفه العضو الفعَّال في عملية الكلام، ويتضمن: اللَّثغة، واللُّكنة، والتَّمْتَمَة والفَأفَأة[٥]، ويتضح تأثير هذه العيوب في الخطاب نتيجة عدم قدرة اللسان على ((تحقيق الحدث اللغوي دون ما

---

(١) . سأستخدم مصطلح اللسانيات مقابلاً لمصطلحات أخرى كعلم اللغة وفقه اللغة... التي تشيع كتسميات للمصطلح الإنجليزي (Linguistics) اتفاقًا مع ما أقره المؤتمر اللساني العربي الذي نظَّمته الجامعة التونسية في تشرين الثاني من عام ١٩٧٨م، فقد اتفق جميع الباحثين على استخدام مصطلح اللسانيات اسمًا لهذا الفرع. (انظر: عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي، فرنسي - عربي) مع مقدمة في علم المصطلح**، ط١، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٤م، ص٧١.)

(٢) . رتبت الحقول العلمية حسب درجة صلتها بالدراسة.

(٣) . **اللسانيات**: هي الدراسة العلمية للغات البشرية من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم من الأقوام. (مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل**، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨م، ص١١.).

(٤). اعتمدنا على الترتيب الزمني في عرض الدراسات.

(٥). انظر: إدريس بلمليح، **الرؤية البيانية عند الجاحظ**، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٤م، ص١٤٥- ١٤٨.

يقوم به هذا العضو من دور في التقطيع، أي جعل الأصوات تتنوع وتتمايز كي تحدث عن تنوعها عملية الكلام))[١].

أما القسم الثاني (عيوب التأليف) فيشتمل على نوعين هما: العيوب المتعلقة بطريقة التكلم، و العيوب المتصلة بقوانين النحو والصرف[٢]، فمن النوع الأول: اللَّجْلَجَة، و الحُبسة، والعُقْلة، واللَّفف، و الحُكْلة، والعُجْلة وضآلة الصوت، و التَّشَادُق، والتَّقعير، والخنخنة، والسُّعلة، والرُّتَّة[٣]. والنوع الثاني من هذا القسم يتضمن اللحن بوصفه مما يدخل في تركيب الكلام والسلامة القواعدية[٤].

توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها: أن اللغة قواعد وأنظمة، وأن كل عيب يدخل الحدث الكلامي سواء أكان متعلقًا بالأصوات المفردة أم بالتأليف الصوتي يعد ذا تأثير في الحدث الكلامي ويجعله غير مفهوم، وخلص الباحث إلى أن دراسة الجاحظ لعيوب الخطاب إنما كانت لوصف الخطاب كما يجب أن يكون لا كما هو واقع[٥]، فهدف الجاحظ هدف معياري يسعى إلى وصف الخطاب المثالي لا الخطاب المُنتَج على مستوى الأداء الكلامي.

ب. " عيوب اللسان واللهجات المذمومة " لرشيد عبد الرحمن العبيدي. هدف الباحث إلى توفير مادة بين يدي الباحثين والمتخصصين في مجال دراسة اللهجات، والأمراض اللغوية[٦]، وقد جاءت المصطلحات التي تضمنتها الدراسة مرتبةً ترتيبًا هجائيًا معتمدًا طريقة المعاجم إلا أنَّ الباحث لم ينظر في أصل الكلمة بل رتبها كما هي معتمدًا الحرف الأول للكلمة[٧].

---

(١). انظر: إدريس بلمليح، **الرؤية البيانية عند الجاحظ**، ص ص١٤٥.

(٢). انظر: المرجع نفسه، ص١٤٨.

(٣). انظر: المرجع نفسه، ص ص ١٤٨ ـ ١٥٢.

(٤). انظر: المرجع نفسه، ص ١٥٢.

(٥). انظر: إدريس بلمليح، **الرؤية البيانية عند الجاحظ**، ص١٥٤.

(٦). انظر: رشيد عبد الرحمن العبيدي، " عيوب اللسان واللهجات المذمومة"، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، الجزء الثالث، العدد السادس والثلاثون، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٠٠.

(٧). انظر: المرجع نفسه، ص ٢٤٣.

قدم الباحث جملة من النتائج لعل أهمها: أن السبب الذي جعل اللغويين يعدون الكسكسة[١]، والكشكشة[٢]، وغير ذلك، من عيوب اللهجات؛ عائد إلى أن تلك الظواهر لا يمكن عدها ظواهر متميزة يقاس عليها الكلام الفصيح[٣]، وأنها مقتصرة على فئة قليلة[٤] بحيث تتشابه مع الأمراض اللغوية، ويمكن لأصحاب تلك اللهجات العدول عنها بسهولة إذ ما أرادوا ذلك[٥].

لم يصنف الباحث عيوب الكلام تصنيفًا يستند إلى السبب الذي نجم عنه العيب الكلامي، كذلك لم يفرق بين عيوب اللسان الناتجة عن سبب عضوي (كالتشوهات اللاحقة لجهاز النطق، أو تلك الناتجة عن أسباب عصبية)، والعيوب اللهجية التي تنتشر بين أبناء جماعة لغوية ينتمون إلى قبيلة واحدة.

أخذ الباحث بوجهة نظر اللغويين العرب القدامى في رفض كل ما هو مخالف للغة العربية الفصحى، ولعل السبب في عدم ترتيبها أن الباحث أراد من بحثه أن يكوّن معجمًا يرجع إليه أهل الاختصاص في هذا الشأن.

ت. " *عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب* " لوسيمة المنصور، هدفت الباحثة إلى جمع المصطلحات، والآراء التي قدمها اللغويون العرب. مصنفةً مصطلحات عيوب الكلام إلى عيوب صوتية ونحوية وبلاغية....

عالجت الباحثة عيوب الكلام من منظور بلاغي يعتمد على البيان بوصف هذه العيوب ذات تأثيرٍ سلبي في بلاغة المتكلم. سواء أكانت عيوب الكلام مقتصرة على الصوت المفرد ((

---

(١) . **الكسكسة**: لغة بكر، وهي إلحاق كاف المخاطبة سينًا يقولون: أكرمتكس وبكس. (انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م)، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق حمدو طماس، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ١٥١).

(٢) . **الكشكشة**: لغة تميم، وهي قلب كاف المخاطبة شينًا عند الوقف. (المصدر نفسه، ص ص ١٥٠-١٥١).

(٣). انظر: رشيد عبد الرحمن العبيدي، " عيوب اللسان واللهجات المذمومة"، ص ٢٣٨.

(٤). انظر: المرجع نفسه، ص ص ٢٣٩- ٢٤٠ .

(٥). انظر: المرجع نفسه، ص ص ٢٤٢ -٢٤٣.

كما في حال التنافر الصوتي للكلمة الواحدة، أو في حال اللثغات، أو الأصوات المستقبحة))[1] أو كانت تشتمل على التراكيب ((كاللحن ومظاهره)) [2].

توصلت الباحثة إلى أن عناية اللغويين العرب لعيوب الكلام نابعةٌ من عنايتهم بالبيان و البلاغة، ((ومن هنا كانت الصورة السلبية للبيان معيبة عندهم ومذمومة. حتى إنهم ينصحون بالصمت إذا افتقد البيان، ولا بأس أن يُطلب للعييِّ الموت إذا لم يحظ بالفصاحة))[3].

استخلصت الباحثة المفاهيم والاصطلاحات الخاصة بعيوب الكلام من المصادر اللغوية، وتمكنت الباحثة من تحديد المواضيع التي تندرج تحت موضوع عيوب الكلام، إلا أنَّ الباحثة عمدت إلى تقديم النتائج في وقتٍ مبكرٍ من الدراسة، فكانت تستنتج من الآراء مباشرة إذ لم تقدم عرضًا للنتائج بشكلٍ مستقل.

مما يؤخذ على الباحثة أنها اقتبست الأصوات المستقبحة [4]، التي ذكرها سيبويه (ت١٨٠هـ/ ٧٩٦م) في باب الإدغام، من عدة مصادر كان من بينها كتاب سيبويه، وكان الأجدى أن تأخذها من مصدرها الأساسي (كتاب سيبويه)، فقد أخذتها من: شرح الشافية للأستراباذي (ت ٦٨٦هـ /١٢٩٠م)، والمقرب لابن عصفور (ت٦٦٩هـ / ١٢٧١م) و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)[5].

---

(١) . انظر: وسيمة المنصور، " عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب"، **مجلة حوليات كلية الآداب**، جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة الثامنة والثلاثون، الكويت، ١٩٨٦م، ص، ص ٢٠- ٢٢، ٢٤-٣٧.

(٢). المرجع نفسه، ص ص ٢٢-٢٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ص ٢٢-٢٣.

(٤). **الأصوات المستقبحة** هي: ((الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، و الجيم التي كالشين، و الضاد الضعيفة، و الصاد التي كالسين، و الطاء التي كالتاء، و الظاء التي كالثاء، و الباء التي كالفاء)) (انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٤، ص٤٣٢).

(٥). انظر: المنصور، " عيوب الكلام دراسة لما يعاب عند اللغويين العرب"، ص ص ١٥- ١٦.

ث. "*الأمراض اللغوية من وجهة نظر الجاحظ*" في كتاب قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، لمازن الوعر وهي جزء من الفصل السادس المعنون *ببعض البحوث اللغوية العربية القديمة ومكانتها في علم اللسانيات الحديث*[١]، سعى الباحث إلى تقديم جهود الجاحظ في دراسة الأمراض اللغوية[٢]، ومقاربتها بما جاء في البحوث اللسانية الحديثة، مستندًا في ذلك إلى معطيات اللسانيات البيولوجية (Biological linguistics) [٣] واللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics)[٤]؛ لوضع دراسة الجاحظ لعيوب الكلام في المكانة اللسانية التي تستحقها[٥].

توصل الباحث إلى أنَّ الجاحظ يعد من أوائل اللغويين العرب الذين نظروا إلى عيوب الكلام بوصفه موضوعًا لغويًا، و قد كانت النتائج التي قدمها الجاحظ تتقارب إلى حدٍ كبير مع ما قدمته الدراسات اللسانية الحديثة، مع أن الجاحظ نظر إلى هذه العيوب نظرةً بلاغية.

تكمن أهمية الدراسة السابقة في أنها استندت إلى معطيات اللسانيات البيولوجية، والاجتماعية في سبر دراسة الجاحظ لعيوب الكلام، للكشف عن أهمية دراسته ومكانتها في البحث اللساني المعاصر.

---

(١). انظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل، ص ص ٥٣٣-٥٥٦.

(٢). **الأمراض اللغوية**: هي الزيغ، والانحراف، والتداخل في العملية اللغوية، أو الاتصالية، (انظر: المرجع نفسه، ص٥٣٥.).

(٣) . **اللسانيات البيولوجية**: تعنى اللسانيات البيولوجية بتطور واستعمال اللغة عند الجنس البشري استنادًا تاريخ إلى نشأة اللغة.

(Look: Crystal. D., **the Cambridge Encyclopaedias of Language,** Cambridge Universitypress,NewYork,1987,p412).

(٤) . **اللسانيات الاجتماعية**: دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع. (انظر: د. هدسون (D. Hedson)، **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عبد الغني، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧م، ص ١٦ .).

(٥) . مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل** ، ص ص ٥٥٠-٥٥٣.

ج. "*اللهجات العربية (المذمومة)*[1] *دراسة وصفية صوتية*" لعصام نور الدين هدف الباحث من دراسته إلى تتبع الظواهر الصوتية كظاهرة الطمطمة[2]، والكشكشة، والكسكسة، والعنعنة[3]، وغيرها، التي تختص بها بعض اللهجات العربية، ووصفها في ضوء ما جاء في المصادر اللغوية التي وقفت عند هذه الظواهر.

سار الباحث في دراسته وفق المنهج الوصفي، إذ وصف الظواهر الصوتية التي ظهرت في اللهجات العربية ـ التي نعتت بالمذمومة ـ ، وبين الشكل الذي تكون عليه، و متوصلاً إلى وصف الظواهر بأنها ((لا تعدو كونها ناشئة عن أمراض لغوية أصابت الجهاز الصوتي عند فردٍ بعينه، أو قبيلةٍ ما، أو أمةٍ ما، ممَّا أدى إلى تحولات صوتية نتجت من تزحزح هذا المخرج الصوتي، أو ذاك))[4]، وعيوب الكلام التي أوردها لا تعدو كونها تغيرات لهجية[5]، أو نتوءات صوتية تشوه الكلام وطبيعته.

عرض الباحث للظواهر الصوتية في اللهجات العربية (المذمومة)، وقدم وصفًا لها، مسلِّمًا بأن تلك اللهجات ناتجة عن أمراض لغوية، ولم تُخضع الدراسة هذه اللهجات إلى القوانين الصوتية لتفسير التغيرات الصوتية، التي ترى أن الأصوات تتغير نتيجة تأثرها ببعضها بعضًا، فعلى سبيل المثال: فُسرت ظاهرتي الكشكشة و الكسكسة تفسيرًا صوتيًا يعتمد على قانون التحنيك (Palatatistion) [6]، فلم ينظر الباحث إلى التطور التاريخي لهذه الأصوات، وكأنها وجدت

---

(١). اقتبس الباحث هذه التسمية من كتاب أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ /١٠٠٥م) الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها. (انظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها**، تحقيق أحمد صقر، ن.ط، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ن.ت، ص٣٨.).

(٢). **الطمطمة**: لغة (لهجة) حمير وهي: قلب لام التعريف ميمًا كما في قولهم: طاب امهواء (انظر: الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص١٥١.).

(٣) . **العنعنة**: لهجة في أناس من تميم، وهي إبدال العين من الهمزة كقولهم: (ظننت عنك ذاهب)، بدل: (ظننت أنك ذاهب)، ويكون هذا الإبدال خاصًا في (أنَّ، وأنْ) فقط (انظر: المصدر نفسه، ص١٥١).

(٤) . نور الدين، **محاضرات في فقه اللغة**، ص١٥١-١٥٢.

(٥) . المرجع نفسه، ص ص ١٥١- ١٥٢.

(٦) . **قانون التحنيك**: قانون صوتي مفاده: أن الصوامت الأسنانية، والطبقية تتأثر بالحركات الأمامية اللاحقة بها.(انظر: فوزي الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ط١ عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٤م، ص٢٤٦.).

صدفةً، فما هذه الظواهر الصوتية التي لا تزال موجودةً إلى اليوم في العديد من اللهجات ((إلا امتداد لشيء من القديم))[١] .

ح. "***علل اللسان وأمراض اللغة (رؤية عضوية ـ إكلينيكية) وانعكاساتها الاجتماعية***" لمحمد كشاش. ركز الباحث في دراسته على عيوب الكلام بوصفها ذات تأثيرات نفسية، واجتماعية سلبية في المصاب، وهدف إلى بيان الدور الذي اضطلع به اللغويون العرب في دراستهم لعيوب الكلام، من حيث وصفهم لعيوب الكلام ، وتفسيرهم، ومعالجتهم، وهدف الباحث إلى تفسير عيوب الكلام التي تظهر في العصر الحديث.

حلل الباحث في دراسته نماذج لغوية مستقاة من المصادر الأدبية العربية بيَّن فيها خصائص الكلام الذي تظهر فيه العيوب الكلامية، وقدم نماذج معاصرة لعيوب الكلام وقام بتحليلها.

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في تتبع جهود اللغويين العرب، وتقديم الآراء التي صدرت عنهم، كما أفاد من معطيات علم النفس، وعلم الاجتماع، لتبيين أثر عيوب الكلام في المتكلم على الصعيد النفسي والاجتماعي.

توصل الباحث إلى أن عناية اللغويين العرب في دراسة عيوب الكلام نابعةٌ من عنايتهم بالبيان، فلقد أدخلوا دراسة عيوب الكلام في حقول الدراسات اللغوية كافة مستشهدًا الباحث لذلك بأمثلة من المصادر اللغوية القديمة[٢].

تأتي أهمية الدراسة في ضوء ما قدمه الباحث من تصور شامل، إذ إنَّه بيَّن مكانة دراسة عيوب الكلام من الدرس اللساني، وبين العلاقة التي تربط اللغة بالعلوم الأخرى في دراسة عيوب الكلام إذ تتطلب دراستها معرفة بعلم النفس، وعلم الاجتماع، فضلاً على المعرفة الدقيقة باللغة فهذه العلوم تتضافر، وتتعاقب لتفسير الخلل الكلامي[٣]، وأنها تناول الحديث عن جهود اللغويين العرب، وقدم الباحث نماذج تحليلية من التراث اللغوي العربي، والعصر الحديث لعيوب الكلام[٤].

---

(١) . رمضان عبد التواب، **بحوث ومقالات في اللغة**، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٧٥.

(٢). محمد كشاش، **علل اللسان وأمراض اللغة (رؤية عضوية ـ إكلينيكية) وانعكاساتها الاجتماعية**، ط١، المكتبة العصرية، ١٩٩٨م، ص ٩.

(٣) . المرجع نفسه، ص ٩.

(١) . محمد كشاش، **علل اللسان وأمراض اللغة (رؤية عضوية ـ إكلينيكية) وانعكاساتها الاجتماعية**، ، ص ص ٤٧-٧٠.

خ. **" اللحن في الأصوات العربية على ألسنة القدامى "** لعبد الحميد الأقطش، بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك سنة ١٩٩٨م، بحثت الدراسة في اللحن مقتصرة على اللحن في المستوى الصوتي ـ العيوب الإبدالية ـ عند سكان البصرة في الفترة التي شهدت اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم.

قسمت الدراسة اللحن إلى قسمين: تناول القسم الأول: لحن الأعاجم، والقسم الثاني: اللحن الذي يشترك فيه العرب والعجم، آخذةً في تقسيمها بالمنظور الاجتماعي، اختص القسم الأول بدراسة لحن الأعاجم، وقد أطلق عليه " اللُكنة"[١]، بيَّن فيه الباحث الأصوات التي يدخلها اللحن (= اللكنة)، وهذه الأصوات هي: (الحاء، والعين، والقاف، والجيم، والضاد، والطاء، والظاء، والذال)، مقدمًا الأمثلة والنماذج لكل صوت منها لما يقع فيه الإبدال فالحاء ـ مثلاً ـ تصبح هاءً في قول الأعجمي: ((مرهبًا بدل مرحبًا))، والعين تصبح همزة في قول الأعجمي : ((أسل، بدل عسل))[٢]، بعد ذلك قدم طريقتين للتخلص من هذه الأصوات، الطريقة الأولى تتم عن طريق علم الأصوات العلاجي حيث يتدرب الشخص على نطق الأصوات التي يلكن فيها، والثانية إسقاط المتكلم للكلمات التي تدخل فيها اللكنة [٣].

أما القسم الثاني: فتناول فيه اللحن الذي يشترك فيه العرب والعجم، وأطلق عليه: لحن الخاصة الفردية [٤]، مبينًا أنها حالات خاصة تظهر لدى فئة قليلة في المجتمع متمثلة في مظهرين: الأول: عوج اللسان، وزلته[٥]. ويتعلق الأول ـ حسبما تشير الدراسة ـ بالعيوب الخلقية، أو نقص في النمو الإدراكي كما هي الحال في " الخرس، واللثغة، و الخنن، وغير ذلك" ، أما زلة اللسان فإنها تتعلق في زيغ الكلام الشفهي أثناء استخدام اللغة المستعملة، ويكون عادة في الأصوات والمفردات والجمل، وتضمنت الدراسة تمثيلاً لهذا النوع[٦].

---

(٢). عبد الحميد الأقطش، "اللحن في الأصوات العربية على ألسنة القدامى دراسة تحليلية في ضوء آثارات عن اختلاط السكان بالبصرة"، **مجلة أبحاث اليرموك سلسلة الآداب واللغويات**، المجلد السادس عشر، العدد الأول، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٨م، ص ٥٧.

(٣). انظر: المرجع نفسه، ص ص ٦٠-٦٥.

(٤). المرجع نفسه، ص ص٦٨- ٦٩.

(٥). المرجع نفسه، ٧٥.

(٦). المرجع نفسه، ص ٧٥.

(١). انظر: عبد الحميد الأقطش، "اللحن في الأصوات العربية على ألسنة القدامى دراسة تحليلية في ضوء آثارات عن اختلاط السكان بالبصرة"، ص ص ٧٥- ٧٨.

خلص الباحث إلى أن القدماء بالغوا في لحونات العجم، مرجعًا السبب في ذلك إلى المنهج المعياري الذي انطلق منه اللغويون العرب في دراسة اللغة الذي يفترض دراسة اللغة المثالية أي ما يجب أن يتحقق لا ما هو واقع، بينما يرى الباحث عكس ذلك فما أحدثه العرب من صور إبدالية في لغتهم تفوق ما أحدثه المتعربون في العربية، وحمَّل اللغويين مسؤولية اصطناع العديد من الأمثلة؛ من أجل الفكاهة لا سيما ما اصطنعه الجاحظ [١]. وتضمن البحث في نهايته توجيه دراسة اللحن إذ تقتضي دراسة اللحن أن تقوم على دراسة الملاحن ثم تحليلها، وعرضها لكي يعرفها اللغويون، ويتمكنوا من تحليلها[٢].

د. "***الحُبْسَة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق***" لأحمد حابس، هدف الباحث من دراسته إلى تقديم مرجع لساني للقارئ العربي في موضوع أمراض الكلام، وتوضيح المفاهيم والاصطلاحات الخاصة بهذا العلم، وبيان الصعوبات التي تواجه الباحث في دراسة أمراض اللغة وعيوب النطق، وربط الماضي بالحاضر استعانةً بالاستقصاء التاريخي لتطور طرق علاج عيوب الكلام، وتوسيع البحوث اللغوية العربية في ميدان أمراض اللغة[٣].

نهج الباحث منهجًا استقصائيًا تتبع فيه موضوع الحبسة، وأنواعها من وجوهٍ عديدة جمع بين العربي الأصيل والأجنبي المستحدث، وعرض فيه بمقدرة فائقة وبشمولية مختلف التصورات و التعريفات متتبعًا تطور هذا العلم ومراحله عبر العصور[٤]، وأصوله وفروعه، وصلته بغيره من العلوم، وتأصيله في النشاط المعرفي على اختلاف ميادينه[٥]، وبفضل النهج الذي تبعه المؤلف كانت الدراسة أكثر شموليةً.

توصلت الدراسة إلى أن الاهتمام بعيوب الكلام قد بدأ منذ وقتٍ مبكر ـ حسبما تُظهر الآثار و الدراسات التي وصلتنا، إذ ترجع إلى عصور ما قبل الميلاد، وقد عني بعلاجها الأطباء، والفلاسفة واللغويون،ويعد موضوع عيوب الكلام من المواضيع المتصلة بأكثر من علم.

---

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص ص ٧١ ـ ٧٢.

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص ص ٧٨ـ٧٩.

(٤). أحمد حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ص ٩ـ١٠.

(٥). لم تعرض الدراسة في تتبعها التاريخي لأي جهود تذكر للعرب سواء أكانوا أطباء أم لغويين. (انظر: المرجع نفسه، ص ص ٢١ـ٤١).

(١). من تقديم مختار الأحمدي لكتاب أحمد حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، (المرجع نفسه، ص ص ٥ـ٧.).

١ـ٢ عيوب الكلام في دراسات علم النفس[١]:

نظرت الدراسات النفسية إلى عيوب الكلام بوصفها ذات أسباب، وعوامل نفسية ـ فضلاً على كونها ذات أسباب طبية ـ تنعكس آثارها سلبيًا في سلوك الفرد، وتصرفاته، و في درجة اتصاله مع محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه؛ لذا جاءت الدراسات النفسية في حقلين هما: علم النفس اللغوي، وعلم النفس المرضي، وسنقدم فيما سيأتي عرضًا موجزًا نبين فيه الجوانب التي عالجها كل فرع في دراسته لعيوب الكلام:

١ـ٢ـ١ عيوب الكلام في دراسات علم النفس اللغوي:

يهتم علم النفس اللغوي[٢] في دراسته للغة بثلاثة جوانب رئيسة هي: فهم اللغة، وإنتاج اللغة، واكتساب اللغة.

يتناول الجانب الأول " فهم اللغة " قدرة المستمع على فهم دلالة الكلمات، والأصوات، والجمل، وتمييزها بحيث يكون قادرًا على فهم الرسالة الكلامية، و قدرة المتكلم في توصيل رسالته الكلامية بطريقة مفهومة صوتًا ودلالة، ويركز في دراسته لفهم اللغة على العوامل التي تحد من قدرة المتكلم أو المستمع من فهم الرسالة الكلامية، فقد يكون المستمع مصابًا ((بتلف في الدماغ))[٣]، أو يعاني من انخفاض مستوى السمع، وقد يكون المتكلم هو المسؤول عن عدم فهم الكلام نتيجة السرعة الزائدة في الكلام.

---

(٢). **علم النفس** (Psychology): هو العلم الذي يتخذ من السلوك، ومن مكونات النفس، وما يعتمل بداخلها، وما تشتمل عليه موضوعًا لدراسته العلمية... ولعلم النفس فروع عدة كل منها يهتم بدراسة الظواهر النفسية في مجال معين يتخصص فيه، مثل علم النفس العام، وعلم النفس التربوي، وعلم نفس النمو، والتحليل النفسي، والأمراض النفسية... (انظر: شاكر عطية قنديل وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، أشرف على التأليف فرج عبد القادر طه، ط٢، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣م، ص ص ٥٥٦ـ٥٥٧.).

(١) . **علم النفس اللغوي** (Psycholinguistics)**:** يهتم علم النفس اللغوي بدراسة اللغة دراسة علمية ببحث عدة جوانب، ومجالات في دراسته لأي لغةٍ منها دراسة النظام الصوتي (Phonology)، في اللغة، ودراسة بنية اللغة (Morphology) ونظام الجملة فيها (syntax) أي دراسة اللغة كأصوات منطوقة ومسموعة وألفاظ وتراكيب ثم كدلالة. ومن بين اهتمامات الباحثين في الدراسة اللغوية أيضًا في مجال علم النفس اللغوي دراسة العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، سواء أكانت عوامل بيولوجية، أو نفسية، أو اجتماعية، مع التركيز على سبل تعلم اللغة، وكيفية اكتسابها. (انظر: المرجع نفسه ص ٥٧٦.).

(٢) . موفق الحمداني، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤م، ص ٥٢.

يتناول الجانب الثاني " إنتاج اللغة " العمليات الذهنية التي تسبق عملية إنتاج الأصوات والكلمات، ((ويتميز موضوع إنتاج الكلام بالحاجة إلى أكثر من ميدان (أو نظرية) لتفسير ظواهره، فالكلام فعالية، أو نشاط موجه نحو هدف)) (١).

يجيب الجانب الثالث " اكتساب اللغة " عن سؤال هام حاز على اهتمام علماء النفس واللسانيين هو: كيف يكتسب الإنسان اللغة؟، ولقد قدِّمت مجموعة من النظريات التي تبحث في كيفية اكتساب اللغة أهمها:

١. **النظرية السلوكية**: جاءت هذه النظرية نتيجة سيطرة الاتجاه السلوكي على علم النفس واللسانيات منذ بداية القرن العشرين، وحتى منتصف عقده الخامس، و**النظرية السلوكية** قدمها سكنر (Skinner)، الذي يرى ((أنَّ اللغة سلوكٌ كأيِّ سلوكٍ آخر، يكتسبها الفرد من خلال الممارسة و الخبرة ويتم تدعيمها وفقًا لمبدأ التعزيز والعقاب، ويؤكد سكنر على مبدأ التقليد، و المحاكاة في تعلم اللغة، حيث يبدأ الطفل في تقليد الأصوات، و الكلمات التي يسمعها في بيئته، ويتكرر استخدامها وفقًا للتعزيز الذي يقدمه الآخرون)) (٢) .

٢. **الغريزة اللغوية** : جاءت هذه النظرية نتيجة سيطرة الاتجاه العقلي على دراسة النفس واللغة وما قدمه تشومسكي (Chomsky) من جهود ، وثورته على الاتجاه السلوكي في المدرسة البنيوية (Structuralism)، ((فقد افترض تشومسكي أن الطفل يولد مطبوعًا على قدرة خاصة، تختلف عن جميع المخلوقات الأخرى، لاكتساب أي لغة أو لغات يتعامل معها في مجتمعه))(٣) ((لقد أكد تشومسكي على وجود استعداد فطري لدى الإنسان لتعلم اللغة بشكل سريع))(٤).

٣. نظرية النمو المعرفي : قدمها بياجيه (Piaget) ((الذي أكد ارتباط النمو اللغوي بالجوانب المعرفية للأفراد، إذ إنَّ تطور اللغة عند الأفراد يعتمد بدرجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية، فقد ذهب إلى أن الكلمات أو الجمل لا تظهر لدى الأطفال إلا بعد إدراكهم ووعيهم للمفاهيم التي تمثلها هذه الكلمات)) (٥).

---

(٣) . المرجع نفسه، ص ١٤٩.

(١). عماد زغلول، وعلي الهنداوي، **مدخل إلى علم النفس**، ط٢، دار الكتاب الجامعي، العين،٢٠٠٤م، ص ٣٦٥.

(٢). انظر: أنسي محمد قاسم، **مقدمة في سيكولوجية اللغة**، ط١، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٥٧.

(٣) . زغلول، و الهنداوي، **مدخل إلى علم النفس**، ص ٣٦٥.

(٤). المرجع نفسه، ص ٣٦٥.

استخلصت دراسات علم النفس اللغوي[1] العوامل النفسية المؤدية إلى الإصابة بعيوب الكلام المتمثلة في عدة أسباب أهمها: يتعلق بالجانب السلوكي المتمثل في مرحلة اكتساب اللغة، والتطور اللغوي للطفل، والجانب التعليمي الخاطئ للغة. كما ميزت بين الجنس والعمر، والوضع العقلي للمصاب. وعوامل وراثية تتمثل في انتقال تلك العيوب من الوالدين إلى الأبناء، وعوامل عضوية تتمثل في إصابة الأجهزة المسؤولة عن إنتاج اللغة كإصابة الدماغ، أو أحد أعضاء الجهاز النطقي، أو السمعي، أو البصري، وبينت الدراسات المقدمة أن هذه العوامل قد تشترك وتتداخل في كثيرٍ من الحالات، ويمكن أن ينتج العيب الكلامي نتيجة لوجود أكثر من سبب.

١-٢-٢ عيوب الكلام في دراسات علم النفس المرضي [2]:

يبحث علم النفس المرضي[3] في دراسته لعيوب الكلام عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإصابة بعيوب الكلام، التي تحدث نتيجة:

١. الأسباب العضوية: تنتج عن إصابة مراكز اللغة بالدماغ نتيجة الجلطات، أو الضربات، كذلك الخلل في أحد أعضاء النطق، أو أحد أعضاء الجهاز السمعي.
٢. الأسباب الاجتماعية التربوية: تعود إلى التربية الخاطئة، وتدني المستوى الثقافي في البيئة، أو سوء في التنشئة الأسرية للطفل.

---

(٥) من دراسات علم النفس اللغوي لعيوب الكلام انظر: داود عبده، **دراسات في علم النفس اللغوي**، ط١، جامعة الكويت، الكويت ، ١٩٨٤م؛ حنفي عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ط٤، ديوان المطبوعات الحديثة، الجزائر، ١٩٩٣م؛ محمود السيد، **علم النفس اللغوي**، ط١، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٦م؛ قاسم ، **مقدمة في سيكولوجية اللغة**؛ الحمداني، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**).

(١) . **علم النفس المرضي**(Psychopathology): فرع من علم النفس يهتم بدراسة أنواع الاضطرابات النفسية، والعقلية وأعراضها المميزة، وكيفية تشخيصها، وبيان أسبابها، وعللها، وعوامل تكوينها، وتطورها ومختلف الظروف المؤثرة فيها. (انظر: عطية وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، ص ٥٧٧).

(٢). من دراسات علم النفس المرضي انظر: (مصطفى فهمي، **أمراض الكلام والنطق**، ط٤، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م؛ فيصل الزراد، **اللغة واضطرابات النطق والكلام**، ط١، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٠م؛ زينب محمد شقير، **اضطرابات اللغة والتواصل**، ط٣، الدار العالمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م؛ محمد قاسم عبد الله، **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١م؛ جمعة يوسف السيد، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٢م).

٣. الأسباب النفسية: تتعلق بحالات الخوف، والفزع الشديد، وحالات المخاوف المرضية كما في حالات الخوف من المرض الكلامي (Speech phobia) [١].

و يبحث علم النفس المرضي في طرق تصنيف عيوب الكلام، وطرق العلاج التي يمكن من خلالها معالجة الحالات المرضية، التي ((تهدف إلى توضيح مشكلات المريض ودفاعاته مع تعليم المريض كيفية التغلب على هذه المشكلات، ويتم التركيز على أهم النقاط في حياة المريض التي تعد أكثر اتصالاً بمشكلاته)) [٢].

يعرف علم النفس عيوب الكلام: بأنها أي خلل في طريقة النطق بالكلمات تؤدي إلى وجود الإحساس بالضيق، وعدم الراحة لدى المستمع، أو تواجد صعوبة في فهم الكلام المنطوق، أو في متابعة المتكلم، أو في شكل عقبات، وتوقفات في التلفظ بالأصوات، أو صعوبات في توصيل الكلام المطلوب إلى المستمع[٣].

١-٣ عيوب الكلام وصعوبات التعلم[٤]:

تعتمد العملية التعليمية على اللغة في كثيرٍ من جوانبها ليتم التواصل، والتفاعل بين المدرس والطلاب، فإذا كان أحد الطلاب يعاني من مشاكل في فهم اللغة، أو إنتاجها فإنه سيعاني من ضعف في مستوى التحصيل الدراسي

ركزت دراسات صعوبة التعلم[٥] ـ كما يتضح من تعريفها ـ على الأطفال الذين يعانون من إعاقات عقلية تحول دون قدرتهم على التحصيل الدراسي بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي

---

(٢). الزراد، **اللغة واضطرابات النطق والكلام**، ص ص ١٤٦-١٤٧.

(٤) . المرجع نفسه، ص ١٥٥.

(١) . انظر: قنديل وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، ص ص ٥٩٥-٥٩٦.

(٢) . يشير مصطلح **صعوبات التعلم** إلى اضطرابات في بعض العمليات النفسية الأساسية اللازمة لفهم اللغة، واستخدامها، والتعبير بها الناتجة بسبب نقص القدرة على السمع، أو التفكير، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو الحساب، ولا يشتمل هذا الاضطراب حالات الضعف التي ترجع للإعاقة العقلية، أو السمعية، أو البصرية، أو الحركية، أو الانفعالية. (انظر: راضي الوقفي، **أساسيات التربية الخاصة**، ط١، دار جهينة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٥٨-٢٥٩) .

(٣). (من دراسات صعوبات التعلم انظر: عبد الرحيم عطية، **عيوب النطق من برامج التعديل في السلوك**، ط١، وزارة التربية والتعليم، عمان، ١٩٨٨م؛ جمال الخطيب، **الإعاقة السمعية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٨م؛ الوقفي، **أساسيات التربية الخاصة**، ط١؛ سهير أمين، **اللجلجة أسبابها و علاجها**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م؛ سعيدة الحسني، **التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية**، الدار العالمية

يبلغونها بحيث يتطلب مثل هؤلاء برامج تربوية خاصة تساعدهم على تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

ربطت دراسات صعوبات التعلم عيوب الكلام بعملية التعلم، وبينت الآثار الناجمة عن عيوب الكلام لدى الطفل المعاق ((فقد ذهب فريق من الباحثين إلى أن النمو المعرفي يعتمد على اللغة، وبما أن اللغة هي الأكثر ضعفًا بين مظاهر النمو المختلفة لدى المعوق سمعيًا فهم يعتقدون أن النمو المعرفي سوف يتأثر))[١].

عرضت دراسات صعوبات التعلم لمراحل تطور اللغة لدى الأطفال، وفي حديثها عن عيوب الكلام تناولت الأسباب، والعوامل المؤدية إلى الإصابة بعيوب الكلام، كما تناولت تصنيف عيوب الكلام، والطرق العلاجية، وتضمنت نصائح للأهل والمربين في التعامل مع الحالات التي تعاني من فقدان جزئي أو كلي للغة أو السمع.

جاء تعريف صعوبات التعلم لعيوب الكلام بأنها: ((مشكلات يواجهها الطفل في الإنتاج الشفوي للغة سواء أكان في النطق، أو في الطلاقة، أو في الصوت، والأطفال ذوو الاضطراب الكلامي هم أولئك الذين يعوق كلامهم تواصلهم مع الآخرين))[٢]

اقتصرت بعض دراسات صعوبات التعلم على نوع محدد من عيوب الكلام، واضطرابات النطق كاللجلجة، أو التأتأة، أو صعوبات القراءة، وامتازت هذه الدراسات بتناولها العيوب من جانب تطبيقي بدراستها لعينات من الأطفال المصابين، وقامت بتحديد نوع الاضطراب، ومواقع الاضطراب اللغوي من الحروف المبدلة والكلمة والجملة، وقدمت لذلك نماذج بينت فيها طريقة النطق التي تكون عليها الكلمات التي يقع فيها الاضطراب، وقد جاءت تلك الدراسات على شكل رسائل علمية، أو مقالات[٣].

للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م؛ محمد فتحي، **صعوبات التعلم**، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠١م؛ جمال الخطيب، **الشلل الدماغي والإعاقة الحركية دليل المعلمين والآباء**؛ إبراهيم عبد الله فرج، **الإعاقة السمعية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٣م؛ فرج، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥م).

(١). جمال الخطيب، **الإعاقة السمعية**، ص٨٧.

(٢). الوقفي، **أساسيات التربية الخاصة**، ص ٢١٦.

(٣). من هذه الدراسات انظر: (حمزة السعيد،" التأتأة المظاهر والأسباب وطرق العلاج"، **مجلة التربية**، العدد ١٤٠،آذار ، قطر، ٢٠٠٢م؛ سعيد،" العيوب الإبدالية عند الأطفال الطبيعيين ما بين ٣-٧ سنوات، رسالة ماجستير

١-٤ عيوب الكلام في الدراسات الطبية:

عرض محمود الحاج قاسم في مقالته " عيوب النطق والكلام لدى العلماء والأطباء العرب والمسلمين"، جهود بعض الأطباء العرب والمسلمين في دراسة عيوب الكلام، تضمنت المقالة استعراضًا لما جاء في كتاب الحاوي لأبي محمد بن زكريا الرازي(ت ٣١٤هـ/ ٩١٧م) و كتاب كامل الصناعة في الطب لعلي بن العباس المجوسي (كان حيًا ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، و كتاب القانون في الطب لابن سينا (ت ٤١٨ هـ/ ١٠٣٧م) ، و كتاب المختارات في الطب لمهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن هبل البغدادي (ت ٦١٠هـ/ ١٢١٣م) .

مهد الكاتب الحديث عن عيوب النطق والكلام عند الأطباء العرب والمسلمين بالحديث عن النطق ومشاكله من منظور حديث فتحدث عن تعلم الطفل للكلام من الناحية التطورية، ثم تحدث عن أسباب عيوب النطق مقسمًا تلك الأسباب إلى أسباب وراثية، و عضوية، وفي حديثه عن جهود العلماء العرب استعرض عيوب النطق التي وردت في أنموذجين لغويين ثم استعرض آراء الأطباء العرب و المسلمين لعيوب الكلام في كتب الطب المشار إليها سابقا كنماذج للدراسة، بعد ذلك خلص الكاتب إلى النتائج الآتية:

أ . إن العلماء العرب لم يقتصروا على جانب المعرفة في دراسة عيوب النطق والكلام بل تعدت ذلك إلى المعالجة .

ب . إن دراسة العلماء العرب لعيوب النطق والكلام لم تستوعب علوم عصرهم فقط، بل تجاوزتها كذلك لنجدها تتقارب مع نتائج أطباء القرن العشرين [١].

غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩؛ عبد الكريم الخلايلة، تطور القدرة على النطق عند أطفال أردنيين بين ٢.٥ ـ ٦ سنوات "، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩م).

(١) . محمود الحاج قاسم محمد ، " عيوب النطق والكلام لدى الأطباء العرب والمسلمين" **المجلة الثقافية** ، العدد الحادي والأربعون،عمان ، ١٩٩٧م ، ص ١٤ .

علاقة المفاهيم اللسانية بعيوب الكلام

تعرض الدراسة لمكانة عيوب الكلام في اللسانيات الحديثة مبينة تعريف عيوب الكلام، وتصنيف عيوب الكلام في اللسانيات الحديثة، و عيوب الكلام في الدراسات اللسانية.

يعود اهتمام اللسانيين بعيوب الكلام إلى وقتٍ مبكر من تاريخ الدراسات اللسانية، وقد بدأت هذه الدراسات تأخذ موقعها في دراسة عيوب الكلام مع الأفكار التي قدمها دي سوسير (D., Sausser) حول علاقة اللغة بالبناء الذهني للغة، وقد أخذت الدراسات اللسانية بالتطور نتيجة الجهود المتتابعة ممن جاء بعد سوسير، ولمعرفة الدور الذي اضطلع به اللسانيون سنقسِّم دراساتهم إلى قسمين: سيتناول القسم الأول: اللسانيات النظرية (Theoretical Linguistics) [١]، والقسم الثاني: اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics) [٢].

٢-٣-١ عيوب الكلام مبحث في اللسانيات النظرية:

بظهر دور اللسانيات النظرية في دراسة عيوب الكلام في تركيز اللسانيين على العلاقة التي تربط النظام اللغوي بالنظام الذهني للغة، وقد بدأت هذه الدراسات منذ وقتٍ مبكر من تاريخ اللسانيات الحديثة، فالعلاقة التي أقامها اللسانيون بين اللغة، والبناء الذهني تعد بؤرة البحث اللساني في عيوب الكلام.

---

(١). **اللسانيات النظرية**: تعنى بدراسة اللغة بقصد بناء نظرية لغوية لبنيتها، ووظائفها بغض النظر عن أي تطبيقات عملية قد تكون للبحث في اللغة، أو اللغات. (جون ليونز، **اللغة وعلم اللغة**، ترجمة مصطفى التوني، ط١ ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ج٢، ص٤٦.)

(٢). **اللسانيات التطبيقية**: تعنى بتطبيق المفاهيم والنظريات اللسانية في أي حقل من الحقول العملية المختلفة التي لها صلة باللغة، ولقد ارتبطت اللسانيات بشكل كبير بحقل تعليم اللغات الأجنبية، إلا أنها شهدت توسعًا كبيرًا في الاستخدام في حقول علمية كثيرة.

(look: Track. R.L., **key Concepts in Language and Linguistics**, Routledge press, London and New York, 1999, p18.)

أكد سوسير منذ وقتٍ مبكر الخصائص الذهنية للغة ففي كتابه دروس في علم الألسنية (Course in General Linguistics) عرَّف اللغة بأنها: ((نظام من الإشارات والرموز التي تعبر عن أفكار)) [١]، ـ فاللغة حسب وجهة نظره ـ لها وجهان: ((أحدهما بناء ذهني اجتماعي له وجود مستقل في أذهان أبناء الجماعة اللغوية، وقد سمى هذا الوجه " اللغة "Langage "، والوجه الآخر هو الصورة التي يتحقق بها الوجود الذهني على لسان الفرد، لذلك سماه " الكلام " parole " [٢]، و اللغة حسب وجهة نظره ((نتاج الملكة الكلامية))[٣]، إذ رأى ((أنَّ أساس اللغة هو توحد التركيبات الصوتية والمفاهيم العقلية))[٤].

ينعكس التركيز على الجانب الذهني للغة عند سوسير في مستويات اللغة كافةً ففي المستوى الدلالي (Semantics) ـ مثلاً ـ هناك " الدال (Signifiant)، والمدلول (Signifi) ((والمدلول هو التصور الذهني للمعنى))[٥]، لقد تنبه سوسير إلى أثر النظام الذهني في الأداء اللغوي ـ إذ إن أي خلل في النظام الذهني سينعكس سلبًا في اللغة ـ في ضوء عرضه لنتائج بروكا[٦] ، وبذلك يكون سوسير قد لفت انتباه اللسانيين إلى هذه العلاقة.

شهد منتصف القرن العشرين تحولاً كبيرًا في الدراسات اللسانية، بما قدمه كل من إيريك لينبرغ (Erik Lenneberg)[٧]، و تشومسكي من نظريات حول علاقة اللغة بالنظام الذهني.

---

(١). دي سوسير، **دروس في علم الألسنية**، ترجمة صالح القرمادي وآخرين، ط١، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٥م، ص ٣٣.

(٢) . سمير إستيتية، **اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج**، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٥م، ص ١٦٢.

(٣). انظر: سوسير، **دروس في علم الألسنية**، ص٣٣.

(٤). عبد العزيز حمودة، **الخروج من التيه دراسة في سلطة النص**، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ٥٢.

(٥) . سمير إستيتية، **اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج**، ص١٦٢.

(٦). انظر: سوسير، **دروس في علم الألسنية**، ص٣٣.

(٧) إيريك لينبرغ: عالم اللسانيات البيولوجية أمريكي له كتاب الأسس البيولوجية للغة (Biological Foundations Language) كرس حياته كلها لدراسة اللغة التي اعتبرها " فاعلية الفاعليات البيولوجية الطبيعية في الإنسان" وقد أراد أن يدرسها دراسة تشريحية تشبه الدراسة التشريحية الأخرى للجسم البشري، ظهرت دراساته في عام ١٩٦٧م. (انظر: مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل**، ص ص ١٧٢ـ ١٧٣.

ركز إيريك لينبرغ في النظرية البيولوجية للغة على العلاقة القائمة بين النظام اللغوي، والوظائف الدماغية. فقد ذكر أن أهم هدف تسعى إلى تحقيقه النظرية البيولوجية هو ((دراسة العلاقة القائمة بين الوظيفة اللغوية عند الإنسان، و الوظائف الأخرى في الدماغ البشري))[١].

تتضح جهود تشومسكي بالنظريات التي قدمها في عام ١٩٥٧م، التي كان لها أثرٌ واضحٌ في إعادة العلاقة بين الدراسات اللغوية، والطاقات الذهنية للغة، فقد أراد تشومسكي من نظريته أن تكون ـ حسبما ذهب إليه ـ ((بالمعنى الفني (Technical)، نظرية ذهنية))[٢].

جاءت نظرية القواعد التوليدية والتحويلية Transformational Generative Grammar) (Theory لتؤكد بناء نظرية ذهنية للغة، فالجملة التوليدية تشير إلى البنية الذهنية للغة، ذلك أن الجملة التوليدية ليس لها تحقق منطوق، وإن تحققت على مستوى النطق فهي جملة تحويلية[٣].

أكد تشومسكي دراسة الجانب الذهني للغة بوصفه وسيلة للكشف عن النظام الكلي الذي ينظم العملية اللغوية ويضبطها، ومن هنا ركز على دراسة الكفاية اللغوية (Competence) التي تشير إلى الجانب الذهني ((لأنها ترجع إلى الاستعمال الحقيقي والفعلي للغة))[٤].

أثمرت دراسة الجانب الذهني للغة أن أوحت للسانيين بفكرة النحو الكلي (Universal Grammar) القائم على نظرية ذهنية ((إن مفهوم النحو الكلي هو خصيصة من خصائص هذه الوظيفة البيولوجية للدماغ ولا سيما في مراحلها الأولية، ذلك أن قواعد النحو الكلي تنمو نموًا فيزيولوجيًا وبيولوجيًا طبيعيًا داخل الدماغ مستفيدةً من المواد اللغوية المقدمة له))[٥].

---

(١) . المرجع نفسه، ص ٢٨٣.

(٢). تشومسكي، **جوانب من نظرية النحو**، ترجمة مرتضى جواد باقر، ط١، جامعة البصرة، البصرة، بدون تاريخ، ص٢٨.

(٣) انظر: سمير إستيتية، **اللسانيات: المنهج والمجال، والوظيفة**، ص ص ١٨٠ ـ١٨١.

(٤). مازن الوعر، ، **قضايا أساسية في علم اللسانيات ـ مدخل ـ**، ص ٧٣ .

(٥) . المرجع نفسه، ص ١٧٥.

٢-٣-٢ عيوب الكلام مبحث في اللسانيات التطبيقية:

قدم جاكبسون (Jakobson)[١] عام ١٩٤١م كتابه " لغة الطفل Kinder spreche" تلاه بمقالةٍ أخرى عام ١٩٥٦م بعنوان " مظهران للغة ونموذجان من فقد القدرة على النطق (Deux aspects du langage et deux types d'aphasies) في كتابه (fondamantals)[٢] . وبما قدمه جاكبسون ((يكون أول مَن أدخل التطبيقات اللسانية إلى حقل دراسة اضطرابات النطق))[٣] ؛ ذلك أنَّ عيوبَ النطق كان ينظر إليها كثيرًا على أنها((ناتجة عن أسباب طبية))[٤].

أكد جاكبسون في دراسته لاضطرابات النطق على ضرورة التصنيف اللساني الذي يأخذ بالجانب الدلالي، والجانب القواعدي فقد ذكر ((أنَّ تصنيف اضطرابات النطق على أساس لغوي مهم جدًا لدراسة الحبسة))[٥] ،وقد ظهر في أعماله نوعان من أنواع الحبسة:

١. تشويه العبارة المنطوقة، ومفادها الحبسة الحركية أو النحوية أو حبسة بروكا.
٢. تشويه الفهم، فهم الكلمات، أو فهم الحديث، أو الخطاب، ومفادها الحبسة الحسية، أو حبسة فيرنكا [٦].

يرى جاكبسون أن دراسة الحبسة يجب أن تأخذ منحىً لسانيًا مهما تنوعت الميادين التي تدرسها؛ لأن الحدث الكلامي هو المتأثر في حال الإصابة بالحبسة، كما أن اللسانيات تعد الكلام المنجز نتيجة الحبسة وحدات لغوية قابلة للدراسة والتحليل، كما أن الحبسة ذات تأثير في

---

(١). رومان جاكبسون: من مواليد عام ١٨٩٦م، عالم روسي الأصل حصل على شهادته الجامعية الأولى في اللغات الشرقية من جامعة موسكو، ومنذ أوائل العشرينيات بدأ دراسته في براغ ثم درَّس فيها، ويعد من مؤسسي حلقة براغ اللغوية. (انظر: جفري سامسون، **المدارس اللسانية التسابق والتطور**، ترجمة محمد زياد كبه، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٤م، ص ١٢١.

(٢). جورج مونان ، **علم اللغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب غزاوي، ط١، وزارة التعليم العالي، دمشق، بدون تاريخ، ص ١٥٠.

(3). Johnson, **The Linguistics Encyclopedia,** op. cit, p.262.

(٤). فليتشر ، " انهيار اللغة: الأمراض اللغوية ومعالجتها"، في الموسوعة اللغوية ، المجلد الثاني، ص ٤٢٣.

(5) . Jakobson. R:, **Child Language Aphasia and Phonological,** Mouton the Hague press, Paris, 1968, P. 38.

(٥). حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ص ٨٢.

الوحدات اللسانية الصغرى فتفقدها صورتها الأصلية، وطبيعتها التي تكون عليها في المستوى الدلالي، كما تفقدها بذلك طبيعتها الفونولوجية، أو طبيعتها الصوتية المميزة لها[١] لقد نالت جهود جاكبسون عناية العلماء الذين عملوا على إدخال اضطرابات النطق وتصنيفها ((تصنيفًا يتفق مع تصنيف جاكبسون))[٢].

يظهر أثر النظريات التي وضعها تشومسكي في دراسات اللسانيين لاضطرابات النطق في العقد السابع وما تلاه من القرن العشرين، إذ استندت الدراسات على القواعد التحويلية لمعرفة الأشكال اللغوية، والأداء اللغوي لدى الأطفال المعاقين لغويًا وتبين نقاط الضعف والقصور فيها، بمقارنتها بالأشكال اللغوية لدى الأطفال العاديين ويمكننا أن نتتبع بعض هذه الدراسات التي قُدمت، وأهم النتائج التي توصلت إليها فيما سيأتي:

أولاً: جاء في الموسوعة اللغوية حول دور اللسانيين في معالجة الأمراض اللغوية: أن أول تمحيص دقيق للفروقات القواعدية بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين لغويًا وردت عند كل من مورهيد (Morehead) وإنغرام (Ingram) فقد استندا في دراستهم للفروقات القواعدية بين الأطفال العاديين والمعاقين لغويًا على قواعد بناء العبارة، لقد تبين لهم من دراسة التحولات القواعدية لدى الأطفال أنه ليس ثمَّة فرق بين الأطفال العاديين والمعاقين لغويًا في التحويلات القواعدية، إلا أن الفرق يظهر في الفترة العمرية التي يكتسب فيها الطفل المهارات اللغوية، فمرحلة امتلاك المهارات اللغوية لدى الأطفال العاديين تمتد من سنة وسبعة شهور إلى ثلاث سنوات وشهر واحد بينما تمتد عند الأطفال المعاقين لغويًا من ثلاث سنوات وستة شهور إلى تسع سنوات وستة شهور أي أن الأطفال المعاقين يحتاجون إلى ثلاثة أضعاف المدة التي يتطلبها الأطفال العاديين لامتلاك القواعد، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن الأطفال المعاقين لغويًا لا يطورون تراكيب لغوية غريبة بما يتعلق بالتراكيب النحوية[٣].

إن القصور الذي ساد هذه الدراسات المستندة إلى القواعد التحويلية جعل العلماء يعيدون النظر في دراسة الاضطرابات اللغوية، وأصبحت الدراسات تعتمد على الأطر الوصفية التركيبية السطحية، ويعود ذلك إلى سببين هما:

---

(١). المرجع نفسه، ص ١١٨، وقد فصّل الباحث الحديث عن جهود جاكبسون (انظر، المرجع نفسه، ص ص ١٠٩-١٢٨).

(٢). مونان، **علم اللغة في القرن العشرين**، ص ١٥٠.

(٣). فليتشر ، " انهيار اللغة: الأمراض اللغوية ومعالجتها"، في الموسوعة اللغوية، ج٢، ص ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

أولاً: إن الأطفال المعاقين لغويًا إذ ما نظر إليهم من منظور القواعد النحوية فإنهم يمتلكون أنظمة عادية، وإنْ كانت متأخرة، أو تطلبت وقتًا طويلاً.
ثانيًا: ميل بعض الدراسات حول التطور غير الطبيعي للغة إلى إتباع وجهات النظر أو النزعات الموجودة في دراسة اكتساب اللغة الطبيعي[١].

ثانيًا: طوَّر اللسانيون نتيجة لذلك القصور مجموعة من المناهج التي تساعدهم على دراسة لغة الأطفال المعاقين لغويًا، ومقارنتها بلغة الأطفال العاديين من هذه المناهج: منهج رسم صورة اللغة ومعالجتها وتقييمها (LARSB) يساعد هذا النموذج على دراسة القصور والضعف في التراكيب اللغوية الحاصلة فعلاً في لغة الطفل من سن سنة وثمانية شهور إلى خمس سنوات حيث تمثل تلك المرحلة مرحلة اكتساب معظم التراكيب النحوية الرئيسية.

يسهم هذا المنهج في التأكد مِن قوة المخزون القواعدي وضعفه، وفي ضوء معرفة المخزون القواعدي تمكن المعالِج كي يستخدمها كنقطة بداية أو أساس للمعالجة، ومن محاسن هذا النموذج أنه لا يعطي أحكامًا نهائية بل يمكننا من معرفة النماذج والتراكيب الناقصة بشكل ثابت في مخزون الطفل[٢].

إن الدماغ مركز العمليات الذهنية والفكرية و العضوية، وهو المنظم لكل العمليات التي تجري داخل الجسم، واللغة أحد الوظائف الهامة التي يقوم بها الدماغ، وأي خلل في الدماغ سينعكس سلبًا في الأداء اللغوي، وبالتالي سيؤدي إلى انخفاض القدرة على التواصل بين المتكلم والسامع، ودراسة هذا النظام تعتبر من صميم مهام اللساني، و الدراسات اللسانية التي أشير إليها تعد بؤرة البحث اللساني لعيوب الكلام؛ لأنه يتوجب علينا قبل الخوض في دراسة عيوب الكلام أن نتبيَّن تلك العلاقة التي تربط بين البناء اللغوي المتمركز في الدماغ، والنظام الذهني ومعرفة مدى تأثر الأول بضرر الثاني.

هناك العديد من الأبحاث اللسانية التي أُجريت على الأمراض اللغوية، منذ مطلع منتصف القرن العشرين، نجدها تتطرق إلى دراسة مناطق السيطرة في الدماغ، كعمل كينسبور (Kinsbor) الذي((لا ينفي إمكانية إسهام نصف الدماغ غير المسيطر على إعداد اللغة في الدماغ الطبيعي ففي الوقت الذي يكون فيه نصف الدماغ المسيطر عاجزًا عن تأدية الوظائف الموكلة إليه، فإن نصف

---

(١). فليتشر، "انهيار اللغة: الأمراض اللغوية ومعالجتها"، في الموسوعة اللغوية، ج٢، ص ص ٤٤٣ـ ٤٤٩.
(٢). مازن الوعر، ، **قضايا أساسية في علم اللسانيات ـ مدخل ـ**، ص ١٧٣ .

الدماغ غير المسيطر يحاول أن ينوب عنه وأن يتلافى عجزه كما تنوب اليد اليسرى عن اليد اليمنى[١].

تطورت الدراسات اللسانية في مجال دراسة اضطرابات النطق، وأصبح اهتمام اللسانيين كبيرًا في هذا المجال، ونتيجة ذلك ((ازداد التعاون بين أطباء الأعصاب و علماء اللسانيات، وقد أدى ذلك إلى تأسيس حقل مشترك بينهم لدراسة الاضطرابات اللغوية يعرف حاليًا بمصطلح **اللسانيات العصبية** ((**Neurolinguistics**))[٢].

تعد اللسانيات العصبية الحقل الأكثر تطورًا، وحداثة في اللسانيات التطبيقية، كما أنها على علاقة مباشرة بحقول علمية كثيرة، تمدها بالنظريات والدراسات العلمية التي تجرى على الدماغ، فاللسانيات العصبية على علاقة مع الطب إذ ((يساهم الأطباء الذين يعملون في حقل دراسة الجهاز العصبي بدراستهم للأعصاب والدماغ في حقل اللسانيات العصبية، فهم يفسرون لنا الأضرار اللاحقة بالدماغ و النظام العصبي بتشخيص المرضى، كما أن اللسانيات العصبية على علاقة مباشرة مع علم النفس اللغوي الذي يَدْرس معالجة اللغةِ في الأفرادِ الطبيعيين))[٣] .

تُعرَّف اللسانيات العصبية في أغلب المراجع اللسانية، والقواميس المتخصصة: ((بأنها ذلك الفرع من اللسانيات التطبيقية الذي يختص بدراسة المقدرة اللغوية في الدماغ، و مقدرة الدماغ على تخزين اللغة واسترجاعها، والاضطرابات التي تصيب اللغة نتيجة الأعطاب اللاحقة بالمناطق المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ جراء الضربات أو الجلطات، ويكون التركيز فيه على دراسة اللغة بعد أن يصاب الدماغ بعطب))[٤].

---

(١) . شارل بوتون ، **اللسانيات التطبيقية**، ترجمة قاسم مقداد و محمد رياض المصري، ط١، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، بدون تاريخ، ص. ص ٤١- ٤٢.

(2).Annelie Kotten, Therapy of the So- Called telegraphic Style, in Speech Therapy and Clinical Linguistics, Report on a Round – Table Discussion, By: Beresford. R, Proceeding of the Fourth International congress, volume3, Hochschulverlag, Stuttgart 1976, P. 599.

(3) . Loraine. and gjerlow**, Language and the Brain,** Op. cit, p.1.

(١)Caplan, . انظر: (ليسر،" اللغة في الدماغ اللغويات العصبية"، الموسوعة اللغوية، المجلد الثاني، ص٣٧١؛ **Neurolinguistics and Aphasiology An Introduction,** Op.Cit, p.3; crystal, **the Cambridge Encyclopaedia of Language**, Cambridge university press 1987, p. 261; Loraine, and Gjerlow. K**, Language and the Brain,** Op.Cit, p.1; Strazen philipp,

تهدف اللسانيات العصبية إلى دراسة و معالجة الاضطرابات اللغوية التي تظهر في الأداء اللغوي نتيجة العطب الحاصل في المنطقة المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ، وتعتمد على التصنيف اللساني في تقسيم اللغة إلى أربع مستويات، فهي لا تقتصر على دراسة معالجة الاضطرابات الصوتية المتمثلة في العيوب الإبدالية بل تتعدى ذلك إلى دراسة الاضطرابات التي تظهر في التراكيب اللغوية و الاضطرابات الدلالية ـ أي عدم فهم الكلام ـ و الذي يعرف بمصطلح الطمطمة (Neologism) [١].

ثمة تصنيف آخر للغة يجري ضمن اللسانيات العصبية هو تصنيف اللغة إلى: لغة مقروءة، ولغة مكتوبة، وتعمل اللسانيات العصبية على علاج الاضطرابات اللغوية الواقعة في اللغة سواء أكانت متعلقة باللغة المقروءة أو المكتوبة[٢].

تعالج اللسانيات العصبية اللغة المكتوبة في ((الحالات التي تعاني من صعوبة في القراءة وتهجئة الكلمات نتيجة أضرار في الدماغ، و البحث في الطرق التي يمكن للدماغ أن يزودنا بصريًا باللغة المكتوبة ، والكشف عن المكونات المجردة و الضرورية لمعالجة اللغة المكتوبة))[٣].

يهتم الباحثون في مجال اللسانيات العصبية بالكشف عن العلاقة القائمة بين الدماغ البشري وعملية إنتاج اللغة [٤]، ومن ثم الربط بين أثر الإصابات الواقعة في الدماغ على عملية الكلام.

تعمل اللسانيات العصبية على الربط بين الاضطرابات اللغوية، والدماغ و من هنا ينبغي على الباحث في هذا الحقل معرفة المناطق المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ، والوظائف التي تقوم بها؛ لأنَّ أسباب اضطرابات اللغة ترتبط غالبًا بالأعطاب التي تصيب المناطق اللغوية في الدماغ، ولقد اعتمد الباحثون على فروع علمية أخرى كالطب والتشريح لتحديد هذه المناطق بواسطة الأساليب التي اتبعها العلماء لتحديد وظائف الدماغ.

Encyclopaedia of Linguistics, Fitzroy dearborn, New york, 2005, Volume 2, p.731.

(1).Loraine, and Gjerlow. K**, Language and the Brain, ,** Op.Cit, p.3.

(2).look: Ibid., p.3.

(3). Look: Loraine, and Gjerlow. K**, Language and the Brain, ,** Op.Cit, p1.

(١) . انظر: عادل الطويسي، " علم اللغة العصبي والإعجاز القرآني"، **مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)**، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م، ص١٦٢.

إنَّ دراسة الاضطرابات اللغوية دراسة تنطلق من اللسانيات تعني أنه يتوجب على اللساني ((أن يطبق مصطلحات اللسانيات في تقييم قدرة الأطفال والبالغين الذين يعانون من اضطرابات في النطق، وإجراء التخطيط اللغوي، وتنفيذ الاتصال مع الحقول العلمية الأخرى لتنفيذ برامج العلاج))[١] التي تستند على أسس وقواعد لغوية.

يتمثل دور اللسانيين في حقل اللسانيات العصبية ((بتفسير التراكيب اللغوية التي تكون جاهزة في الدماغ عن طريق الاستماع للأشخاص المعاقين لغويًا، وحصر تلك التراكيب وبيان نوع الجمل التي يستخدمونها، وكذلك تحديد التبدلات التي يجرونها في الكلام، و الاختصار أثناء الإجابة بالاكتفاء بنعم أو لا))[٢]، ولتنفيذ البرامج اللسانية في المعالجة اللغوية فإن المعالج يتبع الخطوات الآتية:

أولاً ـ وصف مبدئي يستخدم كتابة صوتية عامة مستعملاً رموز الألفبائية العالمية مضافًا إليها الرموز الأخرى من أجل السمات المحددة في كلام الطفل.

ثانيًا ـ تحليل فونولوجي يعتمد على جرد صوتي مرتب وفق مكان وطريقة وسمات القيمة الوظيفية (المقارنة) للنظام المحدد للطفل، ويقوم بمقارنة واضحة مع النظام الفونولوجي عند الإنسان البالغ.

ثالثًا ـ استتباعات علاجية، ما هي النصيحة التي تبدو أنها تنبثق من هذا التحليل بالنسبة للمشرف على المعالجة الكلامية أثناء وضعه للبرامج العلاجية؟[٣].

يتضح مما سبق أن ((الدافع الأساسي لغزو اللسانيين لحقل الاضطرابات اللغوية رغبةٌ جامحة لتزويد معالجي الكلام بإرشادات عامة للمعالجة منبثقة عن وصف دقيق للسلوك اللغوي عند الأفراد المعاقين لغويًا))[٤].

يشارك اللسانيات العصبية في مجال دراسة عيوب الكلام حقل علمي ذو أهمية كبرى من فروع اللسانيات التطبيقية هو اللسانيات النفسية، ومع أن كلاً منهما يشترك في المجال اللغوي الذي تطبق فيه النظريات اللسانية إلا أن هناك ثمة فارق بين اللسانيات النفسية واللسانيات العصبية، والفرق الأساسي بين اللسانيات العصبية و اللسانيات النفسية أن الأول يدرس اللغة بعد أن يصاب

---

(1). Beresford. R :"Speech Therapy and Clinical Linguistics: Report in a Round-Table Discussion" in Proceedings of the Fourth International Congress, Volume 3,. Op.Cit, p587.

(3). Loraine, and gjerlow**, Language and the Brain,** Op.Cit, p.1

(١). فليتشر، انهيار اللغة: الأمراض اللغوية ومعالجتها"، في الموسوعة اللغوية، المجلد الثاني، ص ٤٣١.

(٢). المرجع نفسه، ص ٤٥٢.

الدماغ بعطب يؤثر في الأداء اللغوي، والثاني يدرس الأداء اللغوي عند الأشخاص دون الحاجة لأن يكونوا مصابين بالدماغ، و اللسانيات العصبية تدرس اللغة بالدماغ أي الوظائف الحيوية للدماغ، أما اللسانيات النفسية فتدرس اللغة في العقل ((أي وضع نموذج لأعمال العقل))[١] .

وتعرّف اللسانيات النفسية بأنها: الفرع الذي يدرس القدرة العقلية على إنتاج وفهم الجمل[١] ويمكن فهم اللسانيات النفسية على أنها تخزين واستيعاب اللغة واكتسابها بأيٍّ وسيلةٍ ((منطوقة، أو مكتوبة، أو مؤشرة، أو ملموسة)) [٢].

تتعامل اللسانيات النفسية مع الأشخاص المرضى الذين يعانون من ضرر في الدماغ ((بتوجيه الأسئلة بكلمات قصيرة واستمرار التكلم معهم لمعرفة وتحديد مشاكل اللغة لديهم على المستوى المسموع والمنطوق))[٣]، وتتناول اللسانيات النفسية ثلاثة جوانب من اللغة تمثل المحاور الأساسية التي تتكون منها اللسانيات النفسية أما هذه الجوانب فهي: إدراك الكلام، وإنتاج الكلام، واكتساب اللغة[٤].

---

(٣) . جين أتكيسن، "اللغة والعقل: اللغويات النفسية"، في الموسعة اللغوية، ج٢، تحرير ن. ي كولنغ، ترجمة عبد الله حميدي و عبد الله الحميدان، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩م، ص٣٣٣.

(4) .Radford. and others:, **Linguistics an Introduction**, Op.Cit, p10.

(٥) . أتكيسن، "اللغة والعقل: اللغويات النفسية"، في الموسعة اللغوية، المجلد الثاني، ص٣٣٥.

(١) . ينظر البحث في موضع سابق، ص ص١٨-٢٠

تصنيف عيوب الكلام

تتعدد الطرق تصنف عيوب الكلام فهناك ((أكثر من طريقة لدى الباحثين في تصنيف عيوب الكلام))[١]، وسيجري تصنيف عيوب الكلام في هذه الدراسة إلى ثلاث مجموعات: الاضطرابات اللغوية الدماغية، والاضطرابات اللغوية اللفظية، وأخطاء الكلام.

أولاً- الاضطرابات اللغوية الدماغية: تحدث الاضطرابات اللغوية الدماغية نتيجة إصابة إحدى المناطق المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ بسبب إصابة الدماغ بالضربات أو الجلطات، ويعرف هذا النوع من الاضطرابات بمصطلح الحبسة.

١. **الحبسة** (Aphasia) : تعرف الحبسة بأنها: ((نوعٌ من الاضطراب اللغوي الذي يحدث نتيجة إصابة المراكز المسؤولة عن إنتاج اللغة في النصف الأيسر من الدماغ نتيجة الجلطات، أو الضربات المباشرة على الرأس. تؤدي إلى فقدان جزئي أو كلي في إنتاج الكلام)) [٢]، ويصنف الباحثون الحبسة حسب نوع الاضطراب اللغوي إلى:

٢. حبسة التوصيل (Conduction aphasia): لا يكون المصاب بهذا النوع من الحبسة قادرًا على إعادة الكلام، وتزداد هذه الصعوبة كلما ازدادت السلسلة الكلامية طولاً، بينما تبقى الطلاقة والفهم سليمتين[٣].

٢. حبسة التسمية (Anomic aphasia) ، أو الحبسة النسيانية: ينتج عن هذا النوع عدم قدرة المريض على تسمية الأشياء بمسمياتها فإن طلب منه تسمية صورة قلم الرصاص مثلاً فإنه لن يقول: هذا قلم رصاص بل سيستعين بالوصف كأن يقول: شيء نكتب به...[٤].

---

(١). الزراد، **اللغة واضطرابات النطق والكلام**، ص ١٣٩ .

(٢). المرجع نفسه، ٢٠١؛ السيد، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، ص ١٧٨.

(٣). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ٢٨١.

(٤) . فهمي، **أمراض الكلام**، ص ص ٦٣ ـ ٦٤.

٣ـ الحبسة التعبيرية (Expressive aphasia)، وتعرف كذلك بحبسة بروكا (Broca's aphasia) نسبة إلى الطبيب باول بروكا(Broca) [١] الذي اكتشف هذا النوع من الحبسات، ينتج عن هذا النوع من الحبسات فقدان القدرة على التعبير.

أما الكلام فإنه يكون مقتصرًا على كلمة واحدة، كما يحذف المريض الكلمات الوظيفية أثناء حديثه كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وحروف الجر، ولا يكون كلامه طليقًا، ويصاحبها غياب التنظيم للكلام، وعدم وجود التنغيم في الحديث[٢] .

٤. الحبسة الحسية (Sensory aphasia): ويسميها البعض حبسة فيرنكا (Wernicke aphasia) نسبة إلى الطبيب كارل فيرنك (Wernicke) [٣] الذي اكتشف هذا النوع من الحبسات، ينتج عن هذا النوع من الحبسات عدم قدرة المريض على تمييز الأصوات فهو قادر على السمع إلا أنه يسمع الحرف كصوت دون تمييزه وهذا ما يسمى بالعمى الصوتي (Word edafness)، وفي جانب الأداء

---

(١). باول بروكا(١٨٢٤م ـ ١٨٨٠م) طبيب أعصاب فرنسي اكتشف من خلال تشريح دماغ أحد المرضى ـ بعد وفات المريض بيوم واحد ـ حيث كان المريض يعاني من عدم القدرة على الكلام اكتشف بروكا أن المريض مصاب بتلف في منطقةٍ من النصف الأيسر من الدماغ أدت إلى إصابته بعدم القدرة على الكلام، وقد أطلق على تلك المنطقة اسمه.(انظر: كريستين تمبل، **المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ترجمة عاطف أحمد، عالم الفكر، الكويت، نوفمبر ، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٩ـ٣٠؛ Loraine. K., and gjerlow, **Language and the Brain**, Cambridge university press, New York, 1999, p39.

(٢). فهمي، **أمراض الكلام**، ص٦٠؛ فارع، وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، ط٣، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٨.

(٣). كارل فيرنك : طبيب أعصاب ألماني اكتشف عام ١٨٧٠م وجود منطقة أخرى في النصف الأيسر من الدماغ مسؤولة عن استقبال اللغة، وتفسيرها، وقد أطلق على تلك المنطقة: منطقة بروكا.

(look: Radford. A &others, **Linguistics an Introduction**, Cambridge University press, New York, 1999. p. p. 14 -15.

(4). look in: Loraine. and Gjerlow, **Language and the Brain**, , Op.Cit, p.37, Cablin. D, **Neurolinguistics and Aphasiology an Introduction**. Cambridge University Press , New York, 1987. p.3.

اللغوي فإن المريض يقوم بتشكيل كلمات جديدة نتيجة استبدال حرف بحرف آخر أو مقطع بمقطع آخر، ومع ذلك تبقى القدرة التنغيمية سليمة [١].

٥. الحبسة الكلية (Wohlolistic aphasia): إذا كان المريض يعاني من عدم الطلاقة في الكلام، وعدم القدرة على تمييز الأصوات، وعدم تذكر المسميات فإن هذه الحالة تعرف بالحبسة الكلية[٢].

ربط العلماء أنواع الحبسات بالضرر اللاحق بمناطق اللغة في الدماغ نتيجة الجلطات، أو الضربات المباشرة، وقد حددوا المناطق الدماغية المسؤولة عن إنتاج اللغة، وتقع هذه المنطقة في النصف الأيسر من الدماغ كما تشير الدراسات[٣]، ويظهر الشكل رقم (١) المناطق المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ، وأنواع الحبسات التي ترتبط بإصابة هذه المناطق.

---

(1). look in: Loraine. and Gjerlow, **Language and the Brain**, , Op.Cit, p.37, Cablin. D, **Neurolinguistics and Aphasiology an Introduction**. Cambridge University Press , New York, 1987. p.3.

(٢) . انظر: السيد، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، ص١٨١؛ الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ص٢٨١.

(٣) . تمبل، المخ البشري، **مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ص ٩٧.

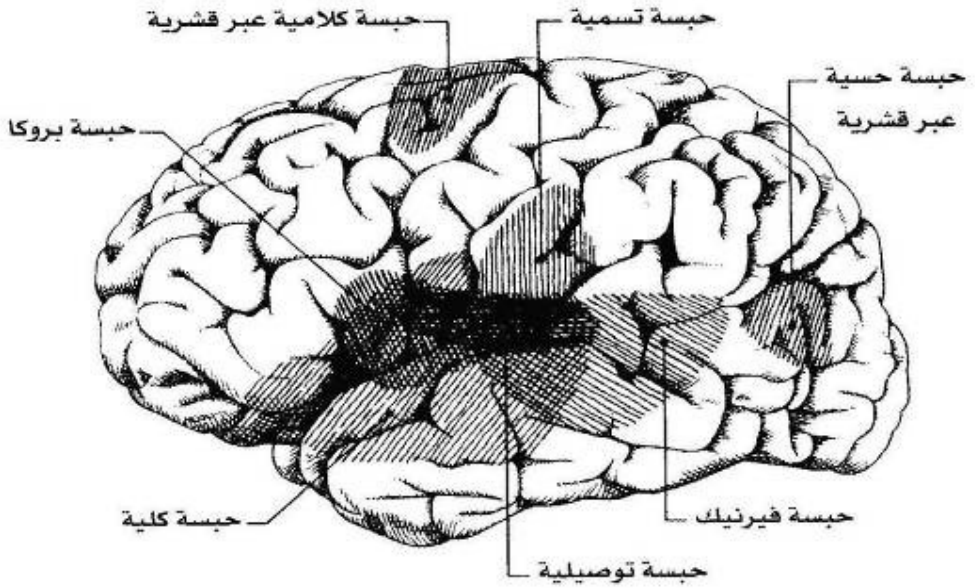

الشكل رقم (١) المناطق التشريحية المخية المرتبطة بمختلف أنواع الحبسات[١]

(١). تمبل، **المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ص٩٧.

ثانيًا ـ العيوب العضوية : تشتمل هذه المجموعة على العيوب الناتجة عن خلل في تركيب، أو عمل أحد أعضاء النطق ((كتشوهات الأسنان، و الحلق، والأنف، والشفتين، و اللسان، أو عدم نضج أنسجة الحلق، أو الشفاه))[١]. وقد جرت العادة في تقسيم هذه المجموعة إلى:

١. التأتأة أو اللجلجة (Stuttering): اضطراب يصيب تواتر الكلام وسلاسته وانسيابه بحيث يعلم الفرد ما سيقوله تمامًا إلا أنه لا يكون قادرًا على قوله، وتتمثل مظاهر التأتأة بتكرار بعض الأصوات، أو بعض المقاطع، والتوقف المتكرر أثناء النطق [٢].

٢. الفأفأة (Stammering) : اضطراب كلامي يشبه التأتأة إلا أنه يختص بتكرار حرف الفاء، كما عرفها اللغويون العرب بأنها تكرار حرف الفاء بالكلام جاء في معجم الصحاح: ((رجلٌ فيه فأفأة وهو الذي يتردد في الفاء إذا تكلم)) [٣].

٣. الثأثأة: تشتمل الثأثأة على العيوب الإبدالية، أو ما يعرف باسم اللثغة، وهي: إبدال حرف بحرف آخر يؤدي إلى تشوه الكلام، ومن أمثلتها إبدال السين ثاءًا أو شينًا أو دالاً، وكذلك إبدال الراء ياءًا أو لامًا أو غينًا، أو القاف دالاً .))[٤].

٤. الخنخنة (Rhinolalia) : ((ولها تسميات شائعة بين الناس ففي بلاد الشام تعرف باسم الخنب))[٥]، ((كما تعرف في مصر باسم الخنف)) [٦]، والخنخنة عيبٌ كلامي يحدث نتيجة وجود فجوة في سقف الحلق تكون أحيانًا شاملة للطبق، والحنك، و قد تمتد للشفاه، ((وتعرف هذه الفجوة بالشق الحنكي وهو تشوه في الحنك يجعل الاتصال بين حجرتي الرنين الفموية والأنفية دائمًا)) [٧] كما يُظهر الشكل رقم (٢)، ومن مظاهرها اللغوية عدم قدرة المصاب على إنتاج جميع الأصوات الكلامية (فيما عدا الميم والنون فيخرجهما بطريقة مألوفة) فتبدو الحروف المتحركة كأن فيها غنة، أما الحروف الساكنة فتأخذ أشكال مختلفة متباينة من الشخير[٨].

---

(١). الحسني، **التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية**، ص٣٣٢.

(٢) . حمزة السعيد، "التأتأة المظاهر والأسباب وطرق العلاج"، ص ٢٠٩.

(٣) . الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح**، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م ، (فأفأ).

(٤) عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ص ص٣٠٦-٣٠٧.

(٥). سمير إستيتية، **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، دار وائل، عمان، ٢٠٠٣م، ص٣٠.

(٦). فهمي، **أمراض الكلام**، ص ص ١٤٩-١٥٠.

(٧) . سمير إستيتية، **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، ص٤٥.

(٨). فهمي، **أمراض الكلام**، ص ص ١٤٩.

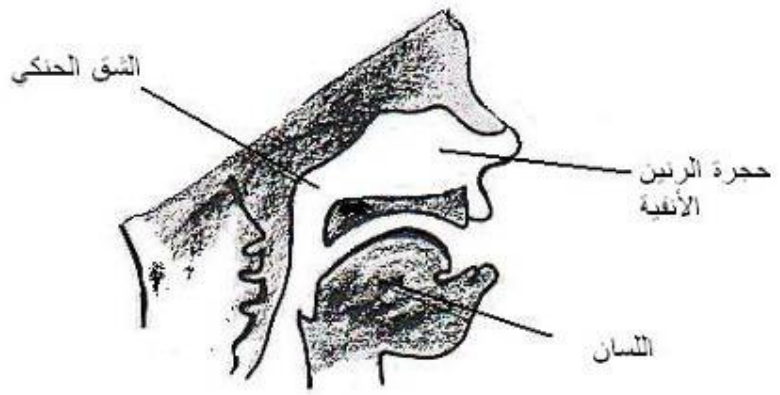

الشكل رقم: (٢) يوضح الاتصال الدائم بين حجرة الرنين الفموية والأنفية[١]

ثالثًا ـ أخطاء الكلام : تحدث أخطاء الكلام نتيجة غياب الاستعداد المسبق للكلام بحيث يقوم المتكلّم باستبدال حرف مكان حرف، أو كلمة مكان كلمة تتقارب معها بالمعنى وتتحد معها بالصيغة الصرفية، وقد حدد الباحثون سببين من الأسباب التي تؤدي إلى أخطاء الكلام هما:

١. التهيؤ أو التوقع (Anticipation) : حيث ينطق المتكلم الصوت قبل أوانه كنطق كلمة: سمس بدل كلمة: شمس.

٢. المثابرة أو الإتباع (Perseveration) : وهو تغير صوت تالٍ (أو كلمة تالية) تحت تأثير نطق صوت آخر أو كلمة أخرى كنطق كلمة شمش بدل شمس[٢].

تقسم أخطاء الكلام إلى:

أ. أخطاء تنجم عن مشكلات اختيار الكلمة المناسبة: ومن ذلك الإبدال الدلالي حيث تحل كلمة محل كلمة أخرى ذات معنى قريب مثل:

أين قميصي؟ بدل: أين سترتي؟

---

(١) . سمير إستيتية، **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، ص٤٥.

(٤). عبده، **دراسات في علم نفس اللغة**، ص ص ٤٨-٤٩.

ب. المزج (Blinding): وهو لفظ الجزء الأول من الكلمة و الجزء الأخير من كلمة أخرى ويحدث ذلك عندما يحاول المتكلم لفظ كلمة أخرى تنافس الأولى في تأدية المعنى مما يؤدي إلى كلمة تكون مزيجًا من الكلمتين مثل:

ناضل + كافح ← نافح.

كما يكون كذلك بالجمل كقولنا: أشرقت السماء بدل أشرقت الشمس أو السماء صافية.

ت. القلب المكاني لكلمة مكان كلمة أخرى ومن أمثلته:

أن يقول شخص: كان عليه أن يخرج الإسطبل من الحصان.

بدل أن يقول: كان عليه أن يخرج الحصان من الإسطبل.

ث. إبدال صوت مكان صوت من كلمة أخرى ومن أمثلته:

عبد الجليل يَهمِل حَم أسرته

بدل: عبد الجليل يحمل هم أسرته.

ج. أخطاء إبدال كلمة مكان كلمة أخرى مع الاحتفاظ بموقع اللاصقة، ومثال ذلك:

افتتح وزراء الرئيس الحفلة

بدل: افتتح رئيس الوزراء الحفلة[١] .

تطور دراسة عيوب الكلام (ملمح تاريخي)

تشير الدراسات ـ التي وقفتُ عليها ـ إلى أن أقدم ملاحظة حول علاقة إصابة الدماغ باضطرابات اللغة تعود لحوالي ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، إذ عثر العلماء في عام ١٨٦٢م على أوراق من نبات البردى في الأهرامات المصرية لطبيب فرعوني يدعى عموتيب (Imohotep) يصف فيها حالة مريض أصيب بضربة في رأسه أدت إلى فقدانه القدرة على الكلام حيث يمكن رؤية العظم المحطم داخل أذنه[٢]، كما أنَّ أبا قراط قد أشار إلى دور الدماغ في القيام بالوظائف الحيوية[٣] وتشير هذه الدراسات إلى أن هذه الملاحظات لم تؤخذ بشكل جدي حول هذه الملاحظة الهامة حتى نهاية القرن التاسع عشر[٤] .

---

(١) عبده، **دراسات في علم نفس اللغة**، ص ص ٤٨-٤٩؛ موفق الحمداني، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**، ص ١٦٠.

(١). تمبل، **المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ص ٣١؛ روث ليسر، " اللغة في الدماغ: اللغويات العصبية"، في الموسوعة اللغوية، ج٢، ص ٣٧١.

(2). Al Karmy. K, **Applied Linguistics**, AL- Kudos University press, AL- Kudos,2002, p. 281.

(٣). ليسر، " اللغة في الدماغ: اللغويات العصبية"، في الموسوعة اللغوية، ج٢، ص ٣٧١.

سادت في العصور الوسطى عند الأوربيين نظرة الازدراء للمصابين، وكثيرًا ما كان يطلب بعضهم عزل المعاقين عن المجتمع، كما اتبعت طرق علاجية تقوم على السحر والشعوذة، وترتيل كلام من التوراة والإنجيل على المصابين لطرد الأرواح الشريرة من المصاب، كما تبعوا طريقة العلاج بالعقاب البدني للمصاب، وقد زاد إيمانهم بتلك الطريقة، كما استمرت هذه الطرق لمعالجة المعاقين عقليًا ولغويًا حتى نهاية القرن الخامس عشر[١].

أما فيما يختص بنظرتهم إلى الوظائف الدماغية ((فقد ساد في القرون الوسطى مذهب يعرف بنظرية الخلية وهذه النظرية ركزت على بطينات المخ واعتبرت أن مختلف وظائف المخ إنما تتموضع داخل هذه التجاويف الكبيرة المليئة بالسائل بدلاً من تموضعها داخل النسيج المخي في القشرة الدماغية[٢].

مع بداية القرن السادس عشر بدأ الفكر العلمي بالنهوض، وقد أسهم المفكرون في التخلص من الطرق الخرافية لعلاج المعاقين من خلال وضع البرامج العلاجية التي قدموها فمن هؤلاء إيتارد (Itard) الذي تبع نهجًا علاجيًا يقوم على تدريب المصاب، وتعزيز الجوانب النفسية، والسلوكية، والاجتماعية، وتعزيز القدرة على الكلام، وقد تأثر بنهجه كل من سيجان (Sigane) ، ومنتسوري (Mantsoury)، و ديكرولي (Decrolly)، و ألفرد بينيه (Alfred binnet)، وديسكوريس (Discodreiss)، ودفكنان (Davican)[٣]، وقد اتخذ هؤلاء العلماء طرقًا علاجية تعتمد على علم النفس، وتركز على تنمية السلوك النفسي و الاجتماعي للمصابين كما هدفت إلى إثارة الحواس، وتعزيز الأبعاد الاجتماعية لدى المصابين للتخلص من العزلة الفردية[٤].

مع نهاية القرن الثامن عشر ((أجرى تيدمان (Tidman) دراسة لاحظ من خلالها التطور الحاصل في لغة ابنه))[٥]، وفي تلك الفترة أرسى جوزيف جال [٦] مذهب عُرِفَ بعلم الفراسة[١] فقد

---

(٤). حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ص ص ٢٢-٢٥.

(٥) تمبل، **المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ص ص ٣٢-٣٣.)

(١). انظر:حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ص ص ٢٥- ٢٩.

(٢). انظر: المرجع نفسه، ص ص ٢٥- ٢٩.

(٣) فليتشر، " انهيار اللغة: الأمراض اللغوية ومعالجتها"، في الموسوعة اللغوية، ص ٤٥٢.

(٤) فرانز جوزيف جال (Frantz Jall) (١٧٨٥- ١٨٢٨م): عالم ومفكر سويسري كان يعتقد أنه من الممكن تحديد سمات، وشخصية الفرد من خلال قياس أبعاد وحجم جمجمته، وقد عرف هذا الإتجاه بعلم الفراسة.(انظر: تمبل، **المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ص ص ٣٢-٣٣.)

كان جال يعتقد أن مختلف القدرات تتموضع في المناطق المختلفة للمخ وأن تلك الملكات تنعكس في حجم الجمجمة كما حدد جال مركز اللغة في المنطقة الأمامية للمخ))[٢].

كما نشر الطبيب الفرنسي جون بويو (Jean Bouillaud) ـ في تلك الفترة ـ دراسة عن فقدان الكلام قرر فيها أن فقدان العلاقة بين الفليقات الداخلية للدماغ تؤثر تأثيرًا سلبيًا في درجات التعبير و الطلاقة وتجعلها متباينة لدى الأفراد المصابين بخلل في هذا المستوى من الدماغ[٣].

وفي عام ١٨٤٣م نشر لوراد (Loradat) أعماله التي بيَّن فيها العلاقة الوطيدة بين اللغة والفكر، كما أعطى للحبسة مصطلح (Alalie) الذي يترجم بحبسة الكلام، أو عي الكلام، ثم غير المصطلح إلى (Amnesie Verbale) أي عمى لفظي، ثم أبدله بمصطلح (Paramnesie)، ثم إلى (Paraphasie) أي شبه حبسة، وقد أدت هذه المرحلة إلى ظهور علم الأعصاب السيكولوجي، أو ما يعرف اليوم باللسانيات العصبية، أو اللسانيات البيولوجية[٤]

بدأت الدراسات العلمية تأخذ مكانها مع منتصف القرن التاسع عشر فقد قدم ((طبيب الأعصاب جون هاولكنز جاكسون (J. H. Jackson) الجانب اللساني للحبسة باختبار قام به على عددٍ من المصابين نجح من خلاله في إدراك بناء اللغة مع قدرة الفهم العميقة))[٥].

بعد ذلك قام الطبيب كارل بروكا عام ١٨٦١م بتشريح دماغ لأحد المرضى ـ بعد وفاة المريض ـ كان يعاني هذا المريض من عدم القدرة على الكلام فلم يكن بمقدوره سوى نطق كلمة (تان) اكتشف بروكا أن المريض أصيب بتلف في النصف الأيسر من الدماغ أفقده القدرة على

---

(٥). **علم الفراسة (Phrenology):** نظرية أسسها جوزيف جال في القرن التاسع عشر تقوم على اساس غير علمي مفاده أن حجم الجمجمة وشكلها ذو تأثير على القدرات العقلية للشخص، وقد اعتبرت هذه النظرية خاطئة إذ لا يوجد علاقة بين حجم الجمجمة والقدرات العقلية للشخص، وقد مُنع أصحاب هذه النظرية من ممارستها.
(look**: Microsoft, Encarta Reference Library, 2005.** Microsoft Corporation. All rights reserved.

(٦) تمبل، **المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك**، ص ٣١-٣٤.

(١). انظر: حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ص ٣٠.

(٢). حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ص٣١.

(٣) . رومان جاكبسون، **الاتجاهات الأساسية في علم اللغة**، ترجمة علي حاكم صالح وحسن الناظم، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م، ص ١١٧.

الكلام، وقد أطلق على تلك المنطقة اسمه وأصبحت تعرف بمنطقة بروكا، والحبسة التي تنتج عن عطب تلك المنطقة تعرف بحبسة بروكا [١].

تتابعت الجهود بعد بروكا فقام طبيب يدعى فيرنكا عام١٨٧٠م بدراسة أنماط أخرى من حالات الحبسة كان يعاني أصحابها من عدم القدرة على فهم اللغة مع أنهم يتحدثون بطلاقة وقد توصل إلى أنَّ هؤلاء المرضى مصابون بأعطاب في المنطقة المجاورة لمنطقة بروكا، وقد أطلق على تلك المنطقة اسمه وصارت الحبسة التي تحدث نتيجة إصابة هذا الجزء من الدماغ تعرف باسم حبسة فيرنكا[٢].

تطورت الدراسات العلمية في القرن العشرين بما قدمته تلك الدراسات من أجهزة واختراعات علمية أسهمت في تمكين العلماء من دراسة الأدمغة البشرية الحية بدل دراسة الأدمغة بعد وفاة أصحابها، فقد ظهر نتيجة ذلك التطور عدة طرق لدراسة الدماغ لعل أبرزها:

١) **الطرق الدوائية:** تتم هذه الطريقة بواسطة حقن الشريان السباتي بمحلول مخدر يتكون من أميتال الصوديوم لتخدير أحد نصفي الدماغ، ويطلب من الشخص القيام ببعض المهارات اللغوية،، ولقد تبين بعد حقن الشريان السباتي الأيمن ـ الذي يوصل الدم إلى النصف الأيسر من الدماغ ـ أن المختَبَرين لم يتمكنوا من تنفيذ المهارات اللغوية المطلوبة، وذلك على نقيض الأشخاص الذين حقنوا في الشريان السباتي الأيسر[٣].

٢) **الطرق الجراحية**: لا تستخدم هذه الطريقة؛ لخطورتها إلا للأشخاص الذين هم بحاجة ماسةٍ لها، وذلك لاستئصال المناطق التالفة في الدماغ[٤].

٣) **الطرق الإلكترونية ـ الفيزيولوجية:** تعتمد على طرق التخطيط الكهربائي للدماغ. وقد استخدم لأول مرة عام ١٩٢٩م، ولازال مستخدمًا في المختبرات العيادية والعصبية على الرغم من صعوبة قراءة بياناته[٥].

٤ـ التصوير الدماغي: تعتبر هذه الطريقة الأكثر تطورًا ودقةً في تحديد الوظائف الدماغية، ولقد تطورت عدة طرق لتصوير الدماغ بواسطة استخدام الأشعة السينية (X- Rays)، و التصوير بالرنين المغناطيسي [١].

---

(3). Loraine and Gjerlow, **Language and the Brain**, , Op.Cit, p.39.

(2). Radford. and others:, **Linguistics an Introduction**, Op.Cit, p.14.

(1). Loraine. and Gjerlow.**, Language and the Brain,** Op.Cit, p.p. 28 – 29.

(٢) ليسر، " اللغة في الدماغ اللغويات العصبية"، في الموسوعة اللغوية، ص ٣٧٤.

(٣). انظر: ليسر، " اللغة في الدماغ اللغويات العصبية"، في الموسوعة اللغوية ، ص ص ٣٧٤ـ ٣٥٠.

٥ ـ **الطرق السلوكية:** لا تعتمد الطرق السلوكية في تحديد وظائف الدماغ على الأجهزة و الأدوات مما يجعلها أكثر وفرة، وتعتمد على بعض الاختبارات التي تجرى على المريض ومن خلال مراقبته يتم تحديد وظائف الدماغ[٢].

(4). Caplan, **Neurolinguistics and Aphasiology An Introduction,** Op.Cit, p. 459.

(٥) . ليسر، " اللغة في الدماغ اللغويات العصبية"، في الموسوعة اللغوية ، ص ٣٨٥ـ ٣٨٨.

الفصل الثاني:

عيوب الكلام في التراث اللغوي الصوتي والصرفي

١. جهود العلماء العرب في دراسة عيوب الكلام.

٢. العيوب الكلامية الصوتية.

٣. العيوب الكلامية الصرفية.

جهود العلماء العرب في دراسة عيوب الكلام

١- تمهيد:

أشرت في إلماعةٍ سابقة حول الدراسة الموسومة بـ ((عيوب النطق والكلام لدى الأطباء العرب والمسلمين))، جرى عرض فيها الباحث لآراء طبية حول أسباب عيوب الكلام لأربعة أطباء عرب بوصفها أنموذجًا للدراسة التعاقبية، وفيها توضيح لجهد علماء السلف حول عيوب الكلام وطرق علاجها، وموجز الرأي فيها أن عيوب الكلام تتمثل في[١]:

أ. ورم الدماغ كالسرسام (التهاب الدماغ).

ب. ضربة أو سقطة أدت إلى تضرر الدماغ.

ت. أمراض اللسان.

ث. أمراض اللهاة كقطعها.

ج. أمراض الحنجرة.

ح. تعب الصياح

خ. أمراض الجهاز التنفسي[٢].

يمكن مقاربة الأسباب السابقة مع ما قدمته الدراسات الحديثة، فقد قسمت الدراسات الحديثة عيوب الكلام تقسيمًا يأخذ بالسبب الذي نشأت عنه إلى: الاضطرابات اللغوية الدماغية، والاضطرابات اللغوية اللفظية [٣]....

١-٢ عيوب الكلام في الموروث اللغوي:

يعود اهتمام اللغويين العرب القدامى بعيوب الكلام إلى وقتٍ مبكر من تاريخ الدراسات اللغوية، إذ حرص اللغويون العرب على تحقيق نطق مثالي يتفق مع قواعد اللغة العربية الفصيحة في مستوياتها كافةً.

يظهر اهتمام اللغويين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام من مدى حرصهم على تجنب الخطأ في الكلام، ولتحقيق هذه الغاية ظهرت العلوم اللغوية عندهم، ونالت العناية الكبرى.

---

(١) . انظر: القاسم، " عيوب النطق والكلام لدى الأطباء العرب والمسلمين" ص ١٤

(٢). المرجع نفسه، ص ص ٤١-٤٢.

(٣). انظر: الفصل الأول في موضع سابق، ص ٣٢.

تجمع الدراسات ـ القديمة والحديثة ـ التي أرخت لنشاة النحو العربي[١] على أن ظهور اللحن على ألسنة مستخدمي اللغة يُعد من أهم الأسباب التي أدت إلى نشأة العلوم اللغوية عند العرب [٢]، فقد جاء عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ (٤٠ هـ/٦٦١م) أنه لما رأى اللحن بين أهل الكوفة، فكّر في وضع كتاب في أصول العربية وقد أنجزه في ثلاثة أيام ثم دفع به لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ/٦٨٨م)[٣]، وفي رواية أخرى: أنَّ أبا الأسود الدؤلي إنما وضع النحو بعد أن اضطربت الألسنة[٤]. ويشير ابن خلدون (ت ٨٠٨/١٤٠٦م) إلى أن سبب نشأة علم النحو إنما كان لاضطراب الألسنة في قوله: ((وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد الملكة رأسًا ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة))[٥].

إن تعدد الروايات التي تناقلت خبر نشأة النحو العربي تؤكد أن اللحن يعد من الأسباب الهامة في نشأة النحو العربي؛ لما يحمله اللحن من أثر في فهم الكلام، لذا عُدَّ اللحن أمرًا خطيرًا يتطلب التصدي له، وخصوصًا إن اتصل ظهوره بقراءة النص الديني وفهمه.

عني العلماء العرب في المستوى الصوتي برصد الأصوات الفصيحة من حيث المخرج والصفة ((حتى ينطق من ليس بعربي مثل العربي))[٦]، وحتى ينطق العربي أصوات العربية على أصولها، إلى جانب ذلك نجد اللغويين يعتنون برصد الأصوات المخالفة لأصوات العربية الفصيحة

---

(١) . تعددت الروايات التي تناقلها اللغويون العرب القدامى حول المرحلة الأولى لنشأة النحو العربي. (انظر: السيوطي، **سبب وضع علم العربية**، تحقيق مروان عطية، ط١، دار الهجرة، دمشق، ١٩٨٨م، ص ص ٢٧ ـ ٥٧، وقد ناقش عمر عكاشة تلك الروايات في كتابه النحو الغائب (انظر: عمر يوسف عكاشة، **النحو الغائب: دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ص ٤٦ـ ٥٦؛ و حسن الملخ، **التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء ـ التحليل ـ التفسير**، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢م، ص ص ٦٤ ـ ٦٥.).

(٢). انظر: السيوطي، **سبب وضع علم العربية**، ص ص ٢٧ـ٥٧.

(٣). انظر: المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٤). انظر: المصدر نفسه، ص٥٧.

(٥). ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق درويش الجويدي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٥٤٦.

(١). السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٣، ص ٤٥٥.

ويحددون اللغات (اللهجات) التي وردت بها، ويقدمون تفسيرات صوتية للأصوات المخالفة ، ومن أشهر تلك اللهجات: الكشكشة، والكسكسة، والتلتلة[١]، والعنعنة وغيرها.

ولم تقتصر الدراسات الصوتية عند العرب على دراسة الأصوات المفردة بل عالجوا البناء الصوتي للكلمات في أبواب كثيرةٍ، فالبناء الصوتي للكلمة العربية عالجه غير عالم إذ نجد ابن جني (ت٣٩٢هـ / ١٠٠١م) ـ مثلاً ـ في كتاب سر صناعة الإعراب أفرد فصلاً تحدث فيه عن مزج الأصوات، وبيَّن أن أفضل التأليف ما كانت فيه حروف الكلمة متباعدة المخرج[٢].

فالفصاحة الصوتية تقتضي من العربي الفصيح أن يُخرج الأصوات العربية من مخارجها الصحيحة، وأن لا يتكلَّف في الكلمة أصواتًا متقاربة المخرج، وهو أمرٌ نصت عليه كذلك مصادر البلاغة في حديثها عن فصاحة الكلمة المفردة ((فالكلمة لا تكون فصيحةً إن كانت حروفها متنافرة، وذلك؛ لئلا تكون الكلمة ثقيلة على النطق ككلمتي: ((مُسْتَشْزِرات، والهُعْخُع))[٣] ويلاحظ على هاتين الكلمتين أن حروفهما متقاربة في المخرج.

عالج اللغويون العرب في المستوى الصرفي الأوزان الصرفية التي يأتي عليها كلام العرب وبينوا الفصيح المستعمل من الرديء المتروك فما خالف كلام العرب فهو عيبٌ مرفوض، و إن احتفظ بالسلامة الصوتية، والدقة النحوية، وقد دلَّهم على فصاحة البنى الصرفية سلامة الطبع وسهولة النطق في الكلام عند العربي الفصيح، ومما ساقه اللغويون العرب مما يدل على سلامة الطبع وسهولة النطق ما قدمه ابن جني مثالاً على سلامة طبع الأعرابي الذي طلب منه جمع: (دُكَّان وسِرْحان وقُرطان) فجمعها الأعرابي: (دَكاكين، وسَراحين، وقَراطين)، فلما طلب منه جمع: (عثمان) جمعها: (عثمانون)، وأبت سليقة الأعرابي جمع : " عثمان عثامين "[٤].

عالج اللغويون العرب القدامى في المستوى النحوي (التركيبي) سلامة التراكيب، بما توصلوا إليه من القواعد باستقرائهم لكلام العرب الفصحاء، فما كان مخالفًا لهذه القواعد عُدَّ من

---

(٢). **التلتلة**: لقب للهجة بهراء وهو: ظاهرة صوتية تتمثل في كسر أول الأفعال المضارعة فيقولون: (اِعلم، نِعمل، تِعمل.). (انظر: رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، ص ١٢٤.).

(٣) . ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ / ١٠٠١م)، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن علي هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م، ج٢، ص ٨١٤.

(٤) . القزويني، جلال الدين أبو عبد الله بن سعد القزويني (ت ٧٣٩هـ/ ١٢٢٢م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق السيد جميلي، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨م، ص٧.

(١). ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ن.ت، ج ١، ص ٢٤٢.

العيوب الكلامية فإن نصب المتكلم المبتدأ أو الفاعل أو رفع المفعول به أو الاسم المجرور أو حذف ما كان ذكره واجبًا، وغير ذلك فإنَّ هذا عيب نحوي ولحنٌ لا بد له أن يقوَّم ويصحح.

أما في المستوى الدلالي (المعجمي) فقد عالج اللغويون دلالة الألفاظ مفردةً ومركبة وبينوا ما هو مقبولٌ منها في التأليف، وما هو مرفوض مستوحش، فقد تكون الجملة صحيحة صوتيًا، وصرفيًا ونحويًا إلا أنها من ناحية الدلالة خاطئة ومن ذلك جملة: آتيكَ أمسِ فهي صحيحة قواعديًا إلا أنها متناقضة المعنى فالفعل (آتيك) مستقبل و الظرف دالٌ على الماضي (أمس) وهذا مخالف للعرف اللغوي(١).

١-٣ أسباب العيوب الكلامية (عند اللغويين العرب القدامى):

بحث اللغويون العرب في أسباب عيوب الكلام، فوجدوا عيوب الكلام تعود إلى الأسباب الآتية:

١. أسباب عضوية: تنتج عيوب الكلام نتيجة نقص في أعضاء النطق أو تشوه يصيب اللسان أو الأسنان، وهو ما أشار إليه الجاحظ في تعليله لسبب " الحُكْلة " قوله: ((فإذا قالوا: في لسانه حُكْلةٌ فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ))(٢).

عدَّ اللغويون العرب نقصَ أحد أعضاء النطق من الأسباب العضوية التي تؤدي إلى الإصابة بعيوب الكلام، وهو ما أشار إليه الجاحظ في قوله: ((قد صحت التجربة وقامت العبرة على أن سقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها وخالف أحد شطريها الشطر الآخر))(٣).

بيّن اللغويون العرب أن استقامة اللثة وخلوها من العيب يؤدي إلى كلامٍ أجود وأنقى، وهو ما أشار إليه الجاحظ في قوله: ((إذا كان في اللحم الذي في مغارز الأسنان تشميرٌ أو قصر سَمْكٍ ذهبت الحروف وفسد البيان، وإذا وجد اللسان من جميع جهاته شيئًا يقرعه ويصكه ولم يمر في هواء واسع المجال وكان لسانه يملأ جوبة فمه لم يضره سقوط أسنانه إلا بالمقدار المغتفر))(٤).

---

(٢). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ص ٢٥-٢٦.

(٤). الجاحظ، أبو عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٤٠.

(٥). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٤٧.

(١). المصدر، نفسه، ج١، ص٤٧.

٢. أسباب وراثية: تنبه اللغويون العرب القدامى إلى الأسباب الوراثية، فقد نقل الجاحظ عن ابن الأعرابي أن رجلاً طلّق زوجته لأنها لثغاء خوفًا من أن يكون له منها ولدٌ ألثغ وأنشد قائلاً:

لثْغاءُ تَأتي بِحَيْفسٍ ألْثَغ تَميسِ في المواشي و المصبغ[١]

تتفق بعض البحوث والدراسات الحديثة مع اللغويون العرب، فقد توصل الباحثون إلى ((أن كثيرًا من حالات التأتأة تعود إلى أسباب وراثية إذ إنَّ بعض الأشخاص الذين تمت دراسة حالاتهم تبين عدم إصابتهم بأي عامل عضوي، وقد تبين أن ذلك نتيجة لعامل وراثي))[٢].

٣. أسباب اجتماعية: لم يكن المجتمع العربي مجتمعًا عربيًا خالصًا بل كان مزيجًا من أجناس وأعراقٍ مختلفة، تقوم بينهم الصلات الاجتماعية ((وقد أدت النشأة بين الأعاجم دورها في نقل اللُّكنة إلى ألسنة العرب؛ وبذلك اعتلت الألسنة بما ألقي بها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع))[٣]، ونقيض التفاعل الانفراد فهو من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عيوب الكلام، وهو ما أشار إليه الجاحظ في قوله: ((أخزى الله المساكتة، فما أسوأ أثرها على اللسان وأجلبها للعي والحصر))[٤]، و نقل الجاحظ ما يؤكد ذلك السبب في قوله: ((و أنشدني لأبي الزَّحف الراجز:

كأنَّ فيه لفَفًا إذا نَطقَ مِن طول تَحْبيسٍ وَهَمٍّ وَأرَقِ

كأنَّه لما جلس وحده ولم يكن له من يسلمه وطال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه وكان يزيد بن جابر قاضي الأزارقة بعد المقعطل يقال له: الصموت؛ لأنه لما طال صمته ثقل عليه الكلام فكان لسانه يلتوي ولا يكاد يبين، وأخبرني محمد بن الجهم أنَّ مثل هذا اعتراه أيام محاربة الزط من طول التفكر ولزوم الصمت))[٥].

١-٤ علاج العيوب الكلامية (عند اللغويين العرب القدامى):

بحث اللغويون العرب في طرق العلاج، وتبين لهم بعد الكشف عن الأسباب المؤدية إلى عيوب الكلام أن الدواء يكمن في سبب الداء، وبذلك تمكنوا من تقديم حلولٍ تساعد المصاب على تخفيف العلة، أو التخلص منها، وتتمثل الحلول في:

---

(٢). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٥٧.

(٣). انظر: الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص وطرق العلاج**، ص ٢٧.

(٤). كشاش، **علل اللسان وأمراض اللغة (رؤية عضوية- إكلينيكية) وانعكاساتها الاجتماعية**، ص٤٠.

(٥). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٣٨.

(١). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٣٨.

١.**العلاج الذاتي**: يعتمد على القدرات الذاتية للمصاب، وتدريب نفسه على النطق وتحمل العلاج مدة من الزمن حتى تعود لديه العادة النطقية على وجهها الصحيح، وقد نقل لنا الجاحظ ملاحظات دقيقة حول هذه الطريقة العلاجية في علاج اللثغة التي ينطق فيها صاحبها الراء غينًا في قوله: ((فأما التي على الغين فهي أيسر هن ويقال: إن صاحبها لو أجهد نفسه جهده وأحد لسانه وتكلّف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها لم يكن بعيدًا أن تجيبه الطبيعة ويُؤَثّر فيها ذلك التعهد أثرًا حسنًا))(١)

جاءت هذه الطريقة العلاجية في ملاحظة الجاحظ لكلام محمد بن شبيب الذي كان يلثغ بالراء فإن تكلّف نطقها على صحتها نطقها فقال له: ((إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فلستُ أشكُ أنك لو احتملت هذا التكلف و التتبع شهرًا واحدًا أن لسانك كان يستقيم))(٢).

٢. **مراجعة الكلام**: إذا كان عي الكلام، وثقله ناجمٌ عن ترك الكلام، وإطالة الصمت فعلاجه التخلص من هذه الوحدة ومخالطة الناس، وتكثير الكلام يقول ابن المقفع (ت١٤٥هـ/٧٦١م): ((إذا كثر تقليب اللسان رقت حواشيه ولانت عذبته))(٣).

اشتملت طرق العلاج التي قدمها اللغويون ـ فضلاً على ما سبق على نصائح وإرشادات للمصابين الذين يعانون من عيوب الكلام، وقد ذكر ابن البناء مجموعة من النصائح التي ينبغي التمثل بها أثناء القراءة والكلام لمَن كان لديه علّة في الكلام هي:

١. **خفض الصوت أثناء القراءة**: تُتتَبع هذه الطريقة إذا لم تؤدِ طريقة العلاج الذاتي منفعةً لصاحبها يقول: ((فإن انتقل إلى الاصطكاك لم يبق لقارئ هذه صفته إلا الزمزمة و القراءة بقلبه... ويتدرج في علو الصوت في تعاهد حسن وإقدام على درسه))(٤).

٢. **تناول الأغذية المساعدة على ترقيق اللسان**: لتخفيف التشنج العارض في اللسان يقول: ((وليتق من المأكل ما يكون عونًا لدائه، وليتناول من الأغذية أدهنها له))(٥).

---

(٢). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٣٦.

(٣). المصدر نفسه، ج١، ص٣٦.

(٤). ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨ هـ/٩٤٠م) **العقد الفريد**، تحقيق أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ج٢، ص٤٧٨.

(١). انظر: ابن البناء، أبو علي الحسن بن أحمد البناء (ت ٤٧١هـ/١٠٨١م)، **بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م، ص ٥٤.

(٢). المصدر نفسه، ص ص ٥٤-٥٥.

٣. تهجئة الكلمات التي تشتمل على حروف اللثغة: تؤدي هذه الطريقة إلى وضع اللسان في المنطقة التي يكون منها مخرج الحرف، كما تسهم في بطء سرعة الهواء الذي ينتج منه الصوت يقول ابن البناء: ((فليحتَل المبتلون بذلك إذهابه، وإن كان ذا خفةٍ، بتهجي ذلك وتقطيعه، وليستعمل صاحب كل حرف من الحروف المنقلبة طرف لسانه مسنده بحنكه وفكيه فيحركها ليتبع صُعاق الحروف المفقودة فيه))[١].

عيوب الكلام في الدرس الصوتي

اعتنى اللغويون العرب القدامى بدراسة الجانب الصوتي منذ وقتٍ مبكرٍ في دراساتهم اللغوية، إذ خصصوا جزءًا من دراساتهم للمستوى الصوتي، ولم يقف الاهتمام بالدرس الصوتي عند علماء اللغة إذ عني بدراسته علماء القراءات والتجويد[٢]، والفلاسفة وعلماء الكلام، والموسيقيون كلٌ من وجهة نظر خاصة[٣].

تهدف الدراسة ـ في هذا الجانب ـ إلى الكشف عن جهود اللغويين العرب القدامى في دراستهم للعيوب الصوتية، بما قدموه من قضايا في مصادر التراث الصوتي، ومقاربتها مع معطيات اللسانيات الحديثة.

٢ـ١ العيوب الكلامية الصوتية:

تقتصر الدراسة في هذا الجانب على دراسة عيوب الكلام في المستوى الصوتي مما جاء عند اللغويين العرب من قضايا في دراساتهم الصوتية.

٢ـ ١ـ١ العيوب الإبدالية:

تعنى الدراسة بتقديم العيوب الإبدالية (Substitution disorders) الناتجة عن خلل عضوي أو وظيفي لما جاء في التراث اللغوي الصوتي من قضايا تتصل بالعيوب الإبدالية، ومناقشة تلك القضايا في ضوء معطيات اللسانيات التطبيقية.

---

(٣) انظر: ابن البناء، **بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، ص ٥٤.

(١). للتوسع في الوقوف على تاريخ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ينظر: غانم قدوري الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، دار عمار، عمان، ٢٠٠٣م.

(٢). حنون، " مدخل إلى الدراسة الصوتية عند العرب القدماء"، ص ١٢٢.

وقد خلُص اللغويون العرب في ضوء دراستهم لمخارج الأصوات إلى أن حددوا القانون الذي تقوم على أسسه عملية إبدال الأصوات، ويستند ذلك القانون على أساس اشتراك مخارج أصوات الكلمة وتقاربها، وعلى أساس من هذا القانون درست مخارج الأصوات وصفاتها، وفي هذا الصدد يذكر سيبويه تحت باب الإدغام هدف دراسة مخارج الأصوات وصفاتها في قوله: ((معرفة ما يحسن، فيه الإدغام، وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك وما لا يجوز فيه ومعرفة ما يبدل استثقالاً كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك)) [١]، وفي ضوء معرفتهم لقانون الإبدال ميزوا بين أنواع الإبدال، فالإبدال إما أن يكون قياسيًا، وإما أن يكون شاذًا، وإما أن يكون لهجيًا، و إما أن يكون لعيبٍ نطقي.

أما النوع الأول من الإبدال فهو الإبدال القياسي، وأكثر ما يكون وقوعه في صيغة " افتعل "[٢] في كل كلمة كانت فاؤها:(دالاً، أو ذالاً، أو زايًا، أو صادًا، أو ضادًا، أو طاءً، أو ظاءً، أو واوًا، أو ياءً)، إذ تبدل الواو والياء تاء إذا وقعت فاء في صيغة افتعل مثل: (اتّكل، واتّبس)، وتبدل تاء افتعل دالاً إذا كانت فاء الكلمة: (دالاً، أو ذالاً، أو زايًا)، مثل: (ادّعى، و ادّكر، ازدهى)، وتبدل تاء افتعل طاءً إذا كانت فاء الكلمة: (صادًا، أو ضادًا، أو طاءً، أو ظاءً)، كما في: (اصطبر، اضطرب، اطّلع، اظطلم)، وسبب حدوثه كما يعلله اللغويون القدامى: لحدوث التجانس بين الأصوات[٣]، وتعد هذه الحالة من حالات المماثلة التقدمية الجزئية[٤] المتصلة، إذ تؤثر فاء الكلمة على تاء افتعل فتبدلها إلى حرف يجانس فاء الكلمة.

أما النوع الثاني من الإبدال فهو الإبدال الشاذ، وهذا النوع من الإبدال يعد مخالفة لغوية لخروجه عن نظام اللغة العربية، ومن أمثلته: إبدال السين تاءً في مثل: " ستٌ " من: " سدس"[٥]

---

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٣٦.

(٢). يشارك هذه الصيغة الصيغ المشتقة منها: يفتعل، افتعل، مفتعل، افتعال.

(٣). يقول سيبويه في تعليله لهذا الإبدال: ((ليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجه واحد إذا لم يصلوا إلى الإدغام)) (سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٦٧ .)، وعلى أساس التجانس بين الأصوات فسر ابن يعيش هذا الإبدال بقوله: ((إنما يكون لحدوث التجانس)). (ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **شرح المفصل**، تحقيق أحمد السيد أحمد وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، ن. ط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ن. ت، مج ٤، ج١٠، ص ١٣٦.).

(٤). وتكون مماثلة كلية إن كان إبدال التاء من الكلمة التي تكون فاؤها: دالاً أو صادًا، أو واواً أو ياءً.

(٥). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٨١.

وقد علل سيبويه وجود هذا النوع من الإبدال في الكلام لكثرة الاستعمال[١]، ومن أمثلة الإبدال قول الشاعر[٢]:

لَمّا رَأى أنْ لا دَعَهْ وَلا شَبَع مال أرْطاةٍ حَقفٍ فالْطجَعْ[٣]

وعلى أساس قانون الإبدال فإنه لا إبدال بين العين والباء؛ لما بينهما من تباعد في المخرج فالعين صوت حلقي، والباء شفوي فيحكم بشذوذ مثل هذا الإبدال.

أما الإبدال اللهجي، والإبدال الناتج عن عيوب نطقية فستقف معهما الدراسة؛ لاتصالهما بالموضوع الأساسي لهذا البحث.

٢ ـ ١ـ١ـ ١ العيوب اللهجية:

يمكن تعريف الإبدال اللهجي بأنه: تغيير فونيمي لأحد الأصوات من مستخدمي اللغة أو مجموعة من الأشخاص داخل بيئة لغوية واحدة، وقد تشترك عدة بيئات في إبدال إحدى الأصوات، وقد يبقى استعماله مقتصرًا على بيئة لغويةٍ واحدةٍ، وهذا الإبدال يؤدي إلى تعدد لهجي داخل البيئة اللغوية[٤]

ولا يمنع هذا الإبدال من عملية التفاهم بين أبناء اللغة الواحدة، فمن أمثلة هذا النوع من الإبدال: إبدال كاف المخاطبة (k) حرفًا مركبًا من الكاف والشين (چ/tš)، و الصورة النطقية لهذا الحرف تشبه الصورة النطقية للصوت الإنجليزي (ch) في مثل كلمة (Children)، ويمكن أن يعد هذا النوع من الإبدال من عيوب النطق؛ لأسباب أهمها:

---

(٦). مصطلح **كثرة الاستعمال** من المصطلحات التي استخدمها اللغويون العرب القدامى لتخريج عددٍ من الصور الشاذة مما ورد من كلام العرب الفصحاء الذين أخذت عنهم اللغة. (انظر: حسين عباس الرفايعة، **ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي**، ط١، دار جرير، عمان، ٢٠٠٦م، ص ٢٣.).

(٧). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٣٢١.

(١). وقد رويَ البيت: ((فاضطجع ويروى أيضا فاطجع ويروى أيضا فاضجع)) (انظر: المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢١.

(٢). يحدث التعدد اللهجي نتيجة لعدة عوامل: أولها: الاتصال مع بيئات لغوية أخرى للغة مختلفة عن اللغة الأم كاتصال العربية بالفارسية أو الهندية، وثانيها: تلوين النطق بصورة تخرج قليلاً أو كثيرًا عن ضوابطه الأصلية في اللهجة الأم، وثالثها: تلوين المعجم بما يفد إلى اللغة من لغات أخرى. (انظر: سمير استيتية، **اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج**، ص ٦٤٦.).

أولاً- عبر اللغويون العرب القدامى عن الأصوات الناتجة من هذا النوع من الإبدال وهي: ((الكاف التي بين الجيم والكاف (گ/g)، والجيم التي كالكاف (چ/tš)، و الجيم التي كالشين (ژ/ž)، والضاد الضعيفة (ż)، والصاد التي كالسين (Ṣ)، و الطاء التي كالتاء (ṭ)، والظاء التي كالثاء (ṯ) و الباء التي كالفاء (پ p))[١]، بتسميات يتضح منها الموقف الرافض للأصوات الناتجة عن هذا الإبدال.

فقد وردت عند سيبويه تسميتها ((بالفروع غير المستحسنة))[٢]، ونجدها عند ابن دريد (ت ٣٢١ هـ/٩٣٣م) تحت مسمى ((الحروف المرغوب عنها))[٣]، و أطلق عليها الزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٤م): ((الحروف المستهجنة))[٤] أما العكبري (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) فنجدها عنده بـ ((الفروع المستقبحة))[٥]، ووردت عند ابن يعيش بمسمى: ((الحروف المسترذلة))[٦]، وهذه التسميات تشترك في بيان رفض تلك الأصوات.

ثانيًا ـ جاء موقف اللغويين العرب القدامى رافضًا للهجات التي استخدمت الأصوات السابقة فقد عدها سيبويه من اللهجات التي لا يقاس عليها قي قوله: ((ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته))[٧]، وعدها الجاحظ من اللغات غير الفصيحة[٨]، وعدها ابن جني من اللغات المرذولة [١]،

---

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٣٢، و أخذ بها: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ /١٣٤٤م)، وقد ذكر صوتين فضلاً على ما ذكره سيبويه، وهما: (السين التي كالزاي، والجيم التي كالزاي). (انظر: أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضَرَب من لسان العرب**، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م، ج١، ص، ص ٨، ١٠.).

(٢). المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٣٢.

(٣). ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي البعلبكي، ن.ط، دار العلم للملاين، بيروت، ن.ت، ج١، ص ص٤١.

(٤). الزمخشري، أبو القاسم عمر بن محمود الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق علي بو ملحم، ط١، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٥٤٦.

(٥). العكبري، محب الدين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق غازي مختار طليمات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ج٢، ص ٤٦٢.

(٦). ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج١٠، ص ٤٩٦.

(٧). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٣٢.

(٨). جاء في البيان والتبيين إحصاء لعدد من الظواهر الصوتية التي اختصت بها بعض القبائل العربية في قول الجاحظ: ((قال معاوية يومًا: من أفصح الناس؟، فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن عنعنة

وجاءت عند ابن فارس تحت تسمية: ((اللغات المذمومة))[٢].

ثالثًا ـ قصر اللغويون العرب القدامى وجود الأصوات غير المستحسنة على حال الضرورة فمنعوا قراءة القرآن أو قول الشعر بها، فسيبويه يرى أن هذه الأصوات ((لا تستحسن في قراءة القرآن، ولا في الشعر))[٣]، وجعل ابن دريد وجودها في كلام العرب ضرورةً يقول: ((وحروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورةً فإذا اضطروا إليها حولوها إلى أقرب الحروف من مخارجها))[٤].وإلى ذلك أشار العكبري إذ منع القراءة بها إلا في حال الضرورة بقوله: ((ولا يقرأ بها إلا مضطر))[٥]، وقد أنكر ابن فارس هذه الضرورة، فلا ضرورة لمثل هذه الأصوات كما نجد في قوله ـ بعد عرضه لصور الإبدال اللهجي ـ : ((وأما سائر ما ذكره[٦] فليس من باب الضرورة في شيء، وأي ضرورة بالقائل إلى أن يقلب الكاف شينًا، وهي ليست في سجعٍ ولا فاصلة؟ ولكن هذه لغات للقوم على ما ذكرناه في باب اختلاف اللغات))[٧].

رابعًا ـ عد اللغويون العرب الأصوات غير المستحسنة من الأصوات الدخيلة على اللغة العربية، فإن هذه الأصوات ليست بعربية وإنما دخلت إلى العربية من لغات أخرى ففي حديث سيبويه عن باب الإبدال من الفارسية يقول: ((يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم(گ/g) : الجيم؛ لقربها منها. ولم يكن من إبدالها بدٌّ؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو: الگربز (lgurbuz’) والآگر (āgar ،l،) والگورب (lgawrab،)، ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء (پ/p) نحو: الپرند (lpirind،) والپندق (lpunduq،)))[٨].

ويشير ابن دريد إلى عدم وجودها في لغة العرب في قوله: ((وحروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها. فمن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء والفاء (پ p)، مثل: بور إذا اضطروا إليه قالوا: (پور(pūr) ، ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف (گ/g) والجيم والكاف (چ/tš)، وهي لغة سائرة في اليمن

تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير. (الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج٣، ص ص٢١٢ ـ ٢١٣.).

(٩). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٤٦.

(١٠). ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها**، ص ٣٥.

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٢.

(٢). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١،ص٤١.

(٣). العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٤٦٢.

(٤). المقصود ابن دريد الذي ذهب إلى الضرورة في استخدام مثل تلك الأصوات.

(٥). ابن فارس، **الصاحبي**، ص ص ٣٧ ـ ٣٨.

(٦). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

مثل: جمل إذا اضطروا إليه قالوا: كمل (tšamal) ، بين الجيم والكاف، ومثل الحرف الذي بين الياء والجيم وبين الجيم والشين مثل غلامي فإذا اضطروا قالوا: (غلامجّ (ġulāmitž) فإذا اضطر المتكلم قال: غلامچ))[1]،والفاء كالباء قال السيرافي (ت ٣٦٨هـ/٩٧٩م): ((هي كثيرة في لغة العجم))[2].

وإشارةً إلى تأثير العجم قال السيرافي : ((إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم))[3]، ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه العوتبي[4] في قوله: ((ثم تصير اثنين وأربعين حرفًا مع سبعة أحرف ليست من كلام العرب، ولكنها من كلام الفرس والنبط وبعض أهل اليمن وغيرهم))[5]، ويورد ابن سينا (ت٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) الصوت الذي بين الكاف والجيم ضمن الحروف الفارسية[6].

خامسًا ـ درس بعض اللغويين العرب القدامى مثل المبرد والثعالبي الأصوات غير المستحسنة ضمن عيوب الكلام، وقد عدوا هذا النوع من الإبدال من عيوب الفصاحة، ومما يجب على المتكلم تجاوزه لمخالفته النظام اللغوي.

تناول المبرد العيوب اللهجية في عقب حديثه عن العيوب الكلامية (الرُّتَّة، و التَمتَمة، الفأفأة، وغير ذلك)، وعد صور الإبدال اللهجي من عيوب الكلام، وقد مهد الحديث عن تلك العيوب بالخبر الذي أورده عما دار بين معاوية والرجل الذي جمع أسماء اللهجات المذمومة[7]، إلا أن المبرد علل صور الإبدال تعليلاً صوتيًا يعتمد على أساس تقارب الحروف كما في إبدال كاف المخاطبة شينًا في قوله: ((فإنَّ بني عمرو بن تميم إذا ذكرَت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها

---

(١). ابن دريد ، **جمهرة اللغة**، ج١، ص ص ٤١ ـ ٤٢.

(٢). الأستراباذي، الشيخ رضي الدين بن محمد الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م، ج٤، ص ٢٥٦؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج١٠، ص ٤٩٧؛ أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ج١، ص ٩.

(٣).ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج١٠، ص ٤٩٧.

(٤). سَلَمَة بن مُسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري العُماني قيل إنه من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري تفقه على يدي الشيخ أبي علي الحسن بن سعيد (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م)، له من التصانيف: كتاب الضياء، والنور، و الإبانة، وغير ذلك من الكتب.(انظر: العوتبي، **الإبانة في اللغة العربية** (مقدمة التحقيق)، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون، ج١، ط١،مؤسسة عمان للصحافة و النشر والأنباء، مسقط، ١٩٩٩م، ص ص ٧-٢٣.

(٥). المصدر نفسه، ج١، ص٥٥.

(٦). ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، **رسالة أسباب حدوث الحروف**، تحقيق محمد الطيان ويحيى مير علم، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م، ص ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٧). تقدم ذكر الخبر، ينظر: ص ٥٥، الحاشية رقم (٨).

شيئًا؛ لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف؛ لأن في الشين تفشيًا فيقولون: " جعل الله البركة في دارش [dāritš] "[1].

ووفق مبدأ التنافر الصوتي بين بعض تلك الأصوات والأصوات الأخرى في الكلمة الواحدة، فسَّر لنا القدماء تحول صوت الجيم في مثل: (اجتمعوا)، و (أجدر) إلى الجيم التي كالشين في نحو: (اچتمعوا) و (أچدر)، ثم عُدَّت من مستقبح الأصوات إذ إنَّ الشين تخالف الدال فالدال صوت مجهور انفجاري، والشين صوت مهموس احتكاكي، أما الجيم فإنها تتوافق مع الدال؛ لأنها صوت مجهور مركب، ((فقد كُره الجمع بين الشين و الدال لما بينهما من التباين))[2] وعليه كان((الفرار من المثلين مستهجن))[3].

أما الثعالبي فقد أورد العيوب اللهجية في فصل بعنوان: **"** في حكاية العوارض التي تعرض لألسنة العرب**"** مما يعني أن صور الإبدال اللهجي ليست ذات قاعدة لغوية تنتمي إليها وإن كان بين الحروف تقارب إذ إنها أشبه بالأعراض التي ترافق المرض، ومن وجه آخر تختلف عن صورة إبدال التاء في افتعل ـ مثلاً ـ في مثل: " اصطبر"، ومن الأمثلة التي قدمها على هذا النوع إبدال الهمزة عينًا كما في قول ذي الرمة:

أعَنْ تَوَسَمْتَ مِنْ خَرْقاءِ مَنْزِلِةٍ ماء الصَّبابَةِ مِن عَيْنَيكَ مَسْجُومُ[4]

فقد أبدل الشاعر الهمزة في (أنْ) عينًا وتسمى هذه الظاهرة اللهجية العنعنة.

سادسًا ـ شبَّه ابن يعيش صوت الكاف التي بين الجيم والكاف (گ/g) والجيم التي كالكاف (چ/tš)، بأصوات اللثغة[5]، وهذه أهم إشارة تتصل بعيوب الكلام في الدراسات الصوتية فيما يتعلق بالإبدال اللهجي عند اللغويين العرب القدامى، وتأتي أهميتها من استخدام مصطلح اللثغة، وهو أحد المصطلحات المستخدمة للدلالة على الاضطرابات النطقية الناتجة عن أسباب عضوية أو وظيفية[6] تؤدي إلى تشويه الكلام وإخراجه على نحو مغاير لما يجب أن يكون عليه الكلام.

---

(١). المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، ج٢، ٧٦٥.

(٢). ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج ٤،ج١٠، ص ٤٩٧.

(٣). الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص ٢٥٧.

(٤). الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص ١٥١

(٥). ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج ٤، ج١٠، ص ٤٩٧.

(٦). انظر: الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص وطرق العلاج**، ص ١٦٣.

مما تجدر الإشارة إليه أن عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ/١٠٤٢م) تحدث عن الظواهر اللهجية معتبرًا تلك الظواهر عيوبًا نطقية يجب تجنبها في قراءة القرآن فقد أورد الظواهر اللهجية كالكشكشة والعنعنة وغير ذلك ضمن حديثه عن عيوب النطق(١).

نقلت المصادر اللغوية أمثلة وشواهد على الإبدال اللهجي مما سمع عن أصحاب تلك اللهجات ومن تلك الأمثلة إبدال كاف المخاطبة (k) صوتًا مركبًا من الكاف والشين (tš) في مثل قول مجنون ليلى:

فعَيناش عَيناها وجيدش جيدُها سِوى عظم السَّاق مِنش دَقيق(٢)

أبدل الكاف في: (عيناش، وجيدش، ومنش) صوتًا مركبًا وتمثله الكتابة الصوتية: (عيناش 'aynātši) و (جيدش džydtši) و (منش minkši)، ومن أمثلة الإبدال اللهجي: إبدال صوت القاف صوتًا قريبًا من صوت الكاف (شبيه بصوت الكاف الفارسية (گ))(٣) والصورة النطقية له تشبه حرف (g) في الإنجليزية في مثل كلمة: (good) ومن أمثلته قول الشاعر:

لا أكولُ لِكدر الْكومِ كد نَضُجَتْ ولا أكول لبابِ الدَّار مَكفول(٤)

فقد أراد الشاعر أن يقول:

لا أقولُ لقدر القومِ قد نضُجَتْ ولا أقولُ لباب الدَّار مَقْفُول

ومن أمثلته إبدال الياء المشددة صوتًا مركبًا بين الياء والجيم كما في قول الشاعر:

خالي عُوَيفٌ وأبو علجّ المُطعِمان الشَّحم بالعَشَج
وبالغُداة فلق البرنْجّ (٥)

ومن أمثلته إبدال الجيم إن تلاها تاء أو دالاً بصوت مركب بين الجيم والشين (džš) في مثل أجدر، واجتمعوا فتنطقان: (أچدر، و اچتمعوا)(٦).

يرجع سبب رفض اللغويين العرب القدامى للفروع غير المستحسنة من الأصوات وعدها من عيوب النطق ـ فضلاً على ما سبق ـ لمخالفتها أصوات اللغة العربية إذ تشترك مع ما يقاربها في

---

(١). انظر: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، **الموضح في التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص ٤٣.

(٣). انظر: رمضان عبد التواب، **بحوث ومقالات في اللغة**، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٩.

(٤). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ٤٢.

(٥). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١٨٢.

(٦). انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج١٠، ص ٤٩٧.

درجة النطق كما يتضح من تسمياتها فالكاف التي كالجيم تشترك مع صوتين هما: الكاف (وهي صوت طبقي)، ومع الجيم (وهي صوت غاري)، ويصف كمال بشر الصوت الذي بين الكاف والجيم بقوله: ((يحدث بانحباس الهواء عند أقصى الحنك انحباسًا تامًا ثم فجأةً وبسرعة يخرج هذا الهواء منفجرًا وتتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بها فهذا الصوت: قصي وقفة انفجارية مجهور))[١]، وكذلك الباء التي كالفاء تشترك مع الباء الشفوية و مع الفاء الشفوية الأسنانية، وكذلك بقية الأصوات، وهذا مخالف لأصوات اللغة العربية إذ لا تشارك غيرها في النطق فهي أصوات مفردة، وإن شاركت غيرها في المخرج.

يمكن القول: إن الحروف غير المستحسنة تعد من عيوب النطق؛ لمخالفتها النظام اللغوي للغة العربية الفصحى إذ لا يقبل النظام الصوتي للغة العربية بوجودها؛ لعدم اتفاق أبناء الجماعة اللغوية ـ متكلمي العربية ـ على تلك الأصوات، إذ لا وجود لها لدى الفصحاء كما يدلنا كلام سيبويه: ((ولا كثيرة في لغة مَن ترتضى عربيته))[٢]، وهذا مما له ارتباط بالجانب الذهني للغة المتمثل بمفهوم " اللغة " عند دي سوسير، فاللغة ـ كما يراها سوسير ـ: ((نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع؛ ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة))[٣]، ((فاللغة هي التنظيم المضمر المجرد الذي يفترض وجوده، بصورة خارج إطار الكلام المحسوس))[٤] وبما أنَّ اللغة نظام اجتماعي متفق عليه فإن عدم اتفاق أبناء العربية[٥] على إنتاج تلك الأصوات يشكل أحد المعايير الأساسية لرفضها.

يتصل مفهوم ((الفروع المستقبحة))[٦] بالجانب النطقي للغة، أو ما قد عبر عنه سوسير بمفهوم الكلام الذي يشير إلى ((الجانب التنفيذي))[٧] للغة، أو الأداء عند تشومسكي الذي يشير إلى ((الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين))[١].

---

(١). كمال بشر، **علم الأصوات**، ط١، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣١٧.

(٢). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٢.

(٣). سوسير، **دروس في الألسنية العامة**، ص٢٩.

(٤). ميشال زكريا، **الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام**، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ن.ت، ص ٤٣.

(٥). يتضح عدم اتفاق متكلمي العربية على إنتاج الأصوات غير المستحسنة من جهتين: أولهما: أنها أصوات يقل التكلم بها، وثانيهما: أن المتكلم لا ينطق بالفروع غير المستحسنة إلا إن كان مضطرًا لذلك. (ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٣٢؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص ٤٢؛ ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ٤٦؛ ٤٦٢.).

(١).الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ٥٤٦؛ الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص٢٥٤.

(٢). انظر: سوسير، **علم اللغة العام**، ص٣٢.

يعود رفض اللغويين العرب القدامى للفروع المستقبحة نتيجة التكلُّف في إنتاج تلك الأصوات. فالضاد الضعيفة تنتج عن صعوبة نطق الضاد الأصلية كما يقول السيرافي (ت ٣٨٦هـ/٩٧٩م): ((إنها لغة قومٍ ليست في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم، فربما أخرجوها ظاءً؛ لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتَ لهم فخرجت بين الضاد والظاء))[٢]، وينطبق الحال على الطاء التي كالتاء[٣] فصعوبة النطق بالأصوات الفصيحة يؤدي إلى ظهور تلك الأصوات.

يطالعنا سيبويه في كلامه عن الفروع غير المستحسنة قوله:إن تلك الأصوات ((لا تتبين إلا بالمشافهة))[٤] فليس لتلك الأصوات رموز كتابية يمكن تمثيلها ، وهي نظرة تتفق مع اللسانيات التي تولي اهتمامًا ـ ولو جزئيًا ـ بالمكتوب[٥].

إن عدم القدرة على تمثيل المنطوق بالمكتوب تعد مطلبًا أساسيًا لرفض تلك الأصوات إذ إنَّ النظام الكتابي الذي كان يعرفه القدماء لم يكن بمقدوره تمثيل تلك الأصوات كتابةً، فقد نكتب الجيم التي كالكاف بصورة الكاف الأصلية كما في كلمة: رَكْل بدل رجل لكن إهمال الحركات قد يؤدي إلى تغير المعنى فننطقها: رَكَلَ، أو رَكَلٌ، والتغيير الخطي هنا سينجم عنه تغيير صوتي أو ما يعرف بالتغيير الفونيمي إذ تؤدي كلمة: (ركل) معنىً مختلفًا عن كلمة رَجُل.

جاء تأكيد رفض العلماء العرب القدامى لتلك الأصوات، وعدها من فروع الكلام التي تستوجب المعالجة عن طريق تبيين كيفية النطق بكل حرفٍ على حده، لقد كانت النظرة اللغوية للعلماء العرب نابعةً من أن اللغة العربية الفصحى هي ((التي امتنع فيها اللُّبس بين حروف اللفظ، ومخارج الصوت فلم يلتبس فيها حرفان في مخرج واحد، ولم يلتبس فيها مخرجان لحرفٍ واحد))[٦].

---

(٣). ميشال زكريا، **الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام**، ص ٤٥.

(٤). الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص ٢٥٥.

(٥). المصدر نفسه، ج٤، ص٢٥٥.

(٦). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٣٢، ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٤٦.

(٧). انظر: ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار عمر، ط١، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس(ليبيا)، ١٩٧٢م، ص٣٥.

(١). عبد الغفار حامد هلال، **أصوات اللغة العربية**، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٨١.

أما الدراسات اللسانية الحديثة فإنها تنقسم في رأيها فيما يتعلق بقبول أو رفض تلك الأصوات اللهجية فمنهم مَن اتفق مع اللغويين العرب القدامى في وصف تلك الأصوات، وفريق رفض تلك الآراء استنادًا إلى نظرة اللسانيات للغة وعدم التفاوت أو التفاضل بين اللغات، وهذا الحكم ينساق إلى اللغة الواحدة فليس هناك لهجة أفضل من أخرى ولا صوت أفضل من صوت ((فأي لغة ما هي إلا نظام اتصالي معقد ومتطور بدرجة عالية)) (١).

فممن رفض آراء اللغويين العرب القدامى كمال بشر إذ يقول: ((إنَّ مسألة التفضيل بين الأصوات مسألة مشكوك فيها، ولا يأخذ بها العلم الحديث، ولكنها نظرية الأصول عند علماء العربية هي التي وضعتهم هذا الوضع غير المسلم به))(٢) وذهب دراز طنطاوي إلى أن ((تقسيم اللغويين العرب لأصوات اللغة العربية استند على أساس نظرية الأصل والفرع فما اتفق عليه العرب فهو أصل وما نطق به واحد أو اثنان فهو فرع))(٣)، كما رفض أحمد علم الدين آراء القدماء حول تلك اللهجات وما نعتوها به وذهب إلى أن علماء العربية القدامى لم يراعوا الجوانب الاجتماعية في دراسة ووصف تلك اللهجات؛ كما يرى أن هناك تفاوتًا في قبول تلك اللهجات أو رفضها بين النحاة؛ لهذا نراها تتفاوت في مؤلفات النحاة (٤).

وممن أيد آراء القدماء من المحدثين في الإبدال اللهجي رأي رشيد العبيدي الذي ذهب إلى أنَّ ((الكشكشة، والكسكسة والعجرفية (٥)، والشنشنة(٦)، وغيرها من اللهجات التي عدت مذمومة لا تمثل ظاهرة لغوية متميزة بحيث يمكن الاعتداد بها واتخاذها أساسًا لوضع القواعد والأحكام، وليست في الواقع شيًا إذا ما قيست بأصول العربية الفصيحة التي اعتمدها الدارسون مصادر

---

(٢). انظر: ليونز، **اللغة وعلم اللغة**، ص ص ٣٨- ٤٣.

(٣) . كمال بشر، **الأصوات العربية**، ط١، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٧٦.

(٤). انظر: دراز طنطاوي، **في أصول اللغة العربية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٧٦.

(٥). انظر: أحمد الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، ط١، الدار العربية للكتاب، ن.م، ١٩٨٣م، ج١، ص ١٩٨.

(١). **العجرفية**: التقعر في الكلام (ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عجرف)).

(٢). **الشَّنْشِنة**: إبدال الكاف شينًا أينما وقعت دون أن تستند إلى قاعدة معينة، مما يعني الفرق بين الكشكشة والشنشنة فالأولى تتقيد بإبدال كاف المخاطبة عند الوقف. (انظر رشيد العبيدي، " عيوب اللسان واللهجات المذمومة" ص ٢٦٢.).

لدراستهم، ووضع قواعدهم))[1]، وذهب العبيدي في دراسته إلى أن صور الإبدال اللهجي ما هي إلا نتوءات لا تتجاوز القبيلة الواحدة، كما أنها لا تؤثر على بقية القوانين اللغوية[2].

واتفقَ عصام نور الدين مع القدماء في رفض تلك الأصوات إلا أنه أرجع سبب الرفض إلى أسباب سياسية[3] ، و أعزى بعضهم وجودها إلى عوامل نشأة اللغة العربية وتطورها إذ إن تلك الحروف تتوزع بين القبائل[4].

٢ ـ ١ـ١ـ ٢ العيوب الإبدالية النطقية:

أشرتُ سابقًا إلى صور الإبدال التي رصدتها كتب التراث اللغوي، وكيف ميز اللغويون العرب القدامى بين صور الإبدال وفق قاعدة صوتيةٍ تعتمد على مخارج الأصوات وصفاتها، وستقف الدراسة الحالية على تقديم ما ورد من مفاهيم وآراء ومصطلحات وأمثله في كتب التراث مما يتعلق بالعيوب النطقية.

وصف سيبويه (ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م) في حديثه عن إبدال الأصوات كلام الألثغ الذي يحول الراء ياءً في قوله: ((ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياءً))[5]، وفي موضع آخر يقول: ((ألا

ترى أن الألثغ بالراء يجعلها ياءً، وكذلك الألثغ باللام))[6]، ومن الملاحظ على كلام سيبويه:

أولاً ـ اكتفى سيبويه بوصف الأداء اللغوي للألثغ فلم يذكر أن ذلك الإبدال سببه عضوي ولعل السبب في ذلك أن مصطلح اللثغ لم يتبلور بعد أو لم يكتمل مفهومه في أذهان اللغويين، ودليل ذلك أن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ /٧٨٦م) في تعريفه للثغة تطرق إلى الجانب النطقي ـ أي وصف الأداء اللغوي للألثغ ـ فالألثغ ـ كما ورد في كتاب العين ـ: ((الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء))[7]، فلم يتطرق الخليل بن أحمد للعلة التي أوجدت هذا العيب.

---

(٣). المرجع نفسه، ص ٢٣٨.

(٤). المرجع نفسه، ص ص ٢٨٣ ـ ٢٣٩.

(٥). عصام نور الدين، **محاضرات في فقه اللغة**، ص ٧٩ـ٨٠.

(٦). هلال، **أصوات اللغة العربية**، ص ٨٠.

(٧). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ١٣٧.

(١). المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٥٣.

(٢). الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، مادة (لثغ).

ثانيًا- يفسر سيبويه سبب هذا الإبدال بناءً على قاعدة لغوية إذ يقول: ((لأن الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت))[1]، مع أن سيبويه عد إبدال اللام ياءً من الإبدال الشاذ في مثل: (أعليت) من: (أعللت)[2]؛ فعلى أساس القاعدة الصوتية للإبدال علل سيبويه تغير الراء واللام في كلام الألثغ، مع أن الذي حدث عدم تمكن الألثغ من النطق بالراء؛ لوجود خلل وظيفي في جهازه النطقي، ذلك أن الراء (r) صوت - كما جاء في الدراسات الصوتية الحديثة - يتطلب تكرار ضربات اللسان على مؤخرة اللثة تكرارًا سريعًا ويكون اللسان مسترخيًا في طريق الهواء الخارج من الرئتين[3]، وهذه العملية لا يستطيع الألثغ القيام بها، أما الياء [نصف الحركة] (y) فإنها تنتج عندما يتجه وسط اللسان نحو وسط الحنك وتنفرج الشفتان ويسد اللسان مجرى الهواء إلى الأنف[4]، ويتضح من وصف الراء التي تحدث في كلام الألثغ عندما يحولها إلى ياء - إذ تحدث الياء ((عندما يقوم اللسان بسد مجرى الهواء الذي يجري معه الصوت سدًا غير تام فيستمر الهواء بالمرور من فتحة ضيقة محدثًا ضوضاء، بدلاً من إحداث سلسلة كلامية متتابعة من الفتح والإغلاق المتتابعين))[5] - يلاحظ أن الصوت الناتج يختلف عن الراء والياء ويمكن القول أنه صوت مركب من الراء والياء.

أورد الجاحظ في حديثه عن الأصوات التي تدخلها اللثغة صورًا، فقد ذكر الجاحظ أن الأصوات التي تدخلها اللثغة هي: و ((القاف، والسين، و اللام، والراء))[6]، فتبدل السين ثاءً كما في قولهم: (يكثوم) بدل:(يكسوم)، وتبدل القاف طاء فإن أراد الألثغ أن يقول: (قلت له)، قال: (طلت له)، وتبدل اللام ياءًا فيقولون: (اعتييت) بدل: (اعتللت)، ويقول: (جمي) بدل (جمل) وقد تبدل كافًا كما (مكعكة) بدل (ما العلة) وتبدل الراء غينًا فيقول: (عمغ) بدل: (عمر) ، وتبدل: ياءً فيقول: (عمي)، وتبدل ظاء فيقولون: (عمظ)، ومنهم من يجعلها ذالاً فيقول: (عمذ)[7] ومما استشهد به كلمة (مرة) إذا أراد الألثغ أن يتكلم بها في قول عمر بن أبي ربيعة:

فاستَبدَت مَرةً واحدةً إنَّما العاجز من لا يَسْتَبدُ[8]

فتتحول كلمة: (مرة) في نطق الألثغ على النحو الآتي:

---

(٣). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٥٣.

(٤). المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٢٤.

(٥). كمال بشر، **علم الأصوات**، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٤٦.

(٦). المرجع نفسه، ص ٣٦٩.

(٧). سمير استيتية، **الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ، ونطقية، وفيزيائية**، ص ١٥٨.

(١). انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص ٣٤.

(٢). المصدر نفسه، ج١، ص ص ٣٤ - ٣٥.

(٣). المصدر نفسه، ج١، ص ٣٤.

فاستبدت *مغة* واحدة إنما العاجز من لا يستبد

فاستبدت *مية* واحدة إنما العاجز من لا يستبد

فاستبدت *مذة* واحدة إنما العاجز من لا يستبد

فاستبدت *مظة* واحدة إنما العاجز من لا يستبد[١]

تميزت دراسة الجاحظ عما جاء في التراث اللغوي العربي، فقد تحدث بشكل مفصل عن اللثغة متناولاً هذه الظاهرة بالأمثلة والشرح، وعرض لأسبابها وأبعادها النفسية والاجتماعية وطرق التخلص من هذا العيب النطقي[٢]، وهو بذلك ـ في معالجته للثغة ـ ((يقترب من البحوث اللسانية المعاصرة القائمة على المعايير اللسانية البيولوجية، واللسانيات النفسية))[٣].

أما ابن جني (ت٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) فإنه يستخدم مصطلح الأرت كأحد مصطلحات عيوب النطق لوصف الجانب الأدائي يقول: ((وأكثر ما تجد الراء متعذرة على كثيرٍ من الناس لا سيما الأرت حتى أنك لا تستبينها في كلامه))[٤] فابن جني يقدم وصف الأداء اللغوي، ولم يذكر علة تعذر إنتاج الراء في كلام الأرت.

عد ابن جني إبدال الشين سينًا من قبيل اللثغ، وبذلك يكون قد استخدم إحدى المصطلحات التي توصف بها عيوب النطق الناتجة عن خلل عضوي، والألثغ ـ كما جاء في تهذيب اللغة ـ : ((الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل))[٥]، ويتضح من هذا التعريف أنه يصف عجز اللسان عن أداء وظيفته في عملية الكلام مما يؤدي إلى صعوبة في النطق، وقد جاء هذا المصطلح في حديث ابن جني عن الإبدال في قول سُحيم بن وثيل:

لو كُنْتُ وَرْدًا لونه لَعَسِقْتَنِي ولَكِنَّ رَبي سانَنِي بسَوادِيا[٦]

يقول ابن جني: ((فإنما قلب الشين سينًا [في: عسقتني، سانني]؛ لسواده وضعف عبارته عن الشين، وليس ذلك بلغة وإنما هو كاللثغ))[١]، والأصل أن يقول: (لعشقتني، وشانني) وتفسير ابن جني لهذا الإبدال يصف جانبين:

---

(٤). المصدر نفسه، ج١، ص ص ٣٤ـ ٣٥.

(٥). عرضت الدراسة للجهود التي قدمها الجاحظ وقد اكتفينا هنا بالعرض المختصر.

(٦). مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات ـ مدخل ـ**، ص ٥٥٠.

(١). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٨١٤.

(٢). الأزهري **تهذيب اللغة**، مادة (لثغ).

(٣). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٢٠٣.

أولاً ـ الأداء اللغوي للألثغ فمن صور الإبدال عند الألثغ قلب الشين سينًا، ولا نجد الجاحظ (ت٢٥٥ هـ / ٨٦٩م) يذكر هذا النوع من الإبدال من الحروف التي تدخلها اللثغة، فقد ذكر ((القاف، والسين، و اللام، والراء))[٢]، وما قدمه ابن جني يعد إضافة جديدة لتلك الأصوات.

ثانيًا ـ يفسر ابن جني سبب هذا الإبدال بقوله: ((لسواده وضعف عبارته))[٣] وهذا التعليل يختلف عن تعليل سيبويه للثغة التي تحدث على صوتي الراء واللام إذ لم يعلل الإبدال لسبب صوتي[٤]، بينما أرجع ابن جني سبب الإبدال إلى عيبٍ نطقي.

ومن الأمثلة التي قدمها اللغويون العرب القدامى على اللثغ: إبدال صوت الراء غينًا في قول بعضهم:

تشغب المنكغ الحغام وغيقي أحمغ سكغ شغاب مكغغ [٥]

فأبدل الراء غينًا في ألفاظ البيت، فقد أراد المتكلم أن يقول:

تَشْربُ المُنكر الحَرام وريقي أحمرُ سكرٌ شرابٌ مُكرَر

تخلص الدراسة مما سبق إلى أن إسهام اللغويين العرب القدامى في دراستهم للعيوب الإبدالية دراسة انطلقت من أساس لغوي بحت، فقد أوردوا أمثلة على كلام الألثغ لوصف الأداء اللغوي له، وعللوا صور الإبدال على أساس قاعدة صوتية، مع الإشارة السريعة إلى وجود خلل عضوي في جهاز النطق، و تعد دراستهم دراسة تقترب إلى حد كبير من جهود اللسانيين في علاج أمراض اللغة، ((إذ يتوجب على اللساني أن يطبق مصطلحات اللسانيات في تقييم قدرة الأطفال والبالغين الذين يعانون من اضطرابات في النطق، وإجراء التخطيط اللغوي، وتنفيذ الاتصال مع الحقول الأخرى لتنفيذ البرامج العلاجية))[٦] المستندة على أسس لغوية.

---

(٤). المصدر نفسه، ج١، ص ٢٠٣.

(٥). انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص ٣٤.

(٦). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٢٠٣.

(٧). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٤٥٣.

(١). الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار احمد فرَّاج، ط١، مكتبة حكومة الكويت، الكويت، مادة: (لثغ).

(6) . Beresford. R , Speech Therapy and Clinical Linguistics, op.cit, p587.

٢-٢ العيوب الكلامية الصوتية التركيبية، وفوق التركيبية:

تبرز الدراسة الحالية جهود اللغويين العرب في دراستهم لعيوب الكلام الصوتية التركيبية وفوق التركيبية، في ضوء ما جاء من قضايا في الموروث اللغوي العربي.

٢-٢-١ التأليف الصوتي لأبنية اللغة العربية:

خلص اللغويون العرب القدامى في دراستهم لأبنية اللغة العربية ـ على المستوى الصوتي التركيبي ـ إلى أن أبنية الكلمة العربية تتألف من الأصوات المتباعدة في المخرج فلا تأتي الكلمة مؤلفة من الأصوات المتقاربة في المخرج مثل: ((حُضَافِج، وصَفَعهَج وعَفْجَش، و شَعفج))[١] وإلى ذلك أشار اللغويون العرب القدامى كما نجد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في قوله: ((لا تكون الحكاية مؤلفة حتى يكون صدرها موافقًا لحروف صدر ما ضُمَّ إليها في عجزها))[٢]، وقد علل اللغويون العرب القدامى سبب رفض تلك الأبنية لعددٍ من الأسباب لعل أهمها:

أولاً ـ الثقل الناشئ عن النطق بكلمات متقاربة في المخرج، ((فقد حرصت العربية على نسج كلماتها من أصوات متباعدة من حيث المخارج إلى الحد الذي لا يسبب إجهادًا لأعضاء النطق، فيتمكن المرء من نطق الكلمات بسهولة ويسر دون أن يتعثر لسانه في نطقها))[٣] فثقل النطق أحد الأسباب التي دعت اللغويين العرب القدامى إلى رفض مثل تلك الأبنية، كما يتضح من كلام سيبويه: ((اعلم أن التضعيف ثقيل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضعٍ واحدٍ))[٤] ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه ابن دريد و ابن جني، يقول ابن دريد :((واعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت))[٥] وذهب ابن جني إلى شذوذ الأبنية المتقاربة حروف بنائها في المخرج بقوله: ((وأحسن التأليف ما بوعد فيه بين الحروف فمتى تجاور مخرجا الحرفين فالقياس ألا يأتلفا وإن تجشموا ذلك بدأوا بالأقوى من الحرفين وذلك نحو أرل وورل))[٦].

---

(٣). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص ٤١.

(١). الخليل بن أحمد، **معجم العين**، ج١، ص٥٤.

(٢). الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ١٥.

(٣). سيبويه، **الكتاب**، ج ٤، ص ٤١٧.

(٤). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص ٤٦

(٥). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٨١٤.

تتفق وجهة نظر البلاغيين مع ما ذهب إليه اللغويون العرب، فقد اشترط ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ/١٠٧٤م) في أول شرط من شروط فصاحة الكلمة ((أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة في المخارج))[١]، ولصعوبة النطق ـ أيضًا ـ رفض شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ / ١٦٨٢م) الأبنية المتقاربة حروفها في المخرج في قوله: ((وأحسن كلام العرب ما بُنيَ من الحروف المتباعدة المخارج))[٢]، فالكلمة التي تتقارب مخارج حروفها تكون ثقيلة على اللسان عسيرة على النطق تحتاج إلى بذل الجهد والتكلُّف من أجل نطقها، لذا اشترطوا في اللفظ الفصيح [٣] أن يكون خفيفًا على اللسان[٤].

يرجع السبب في ثقل النطق في مثل تلك الأبنية إلى ما يعرف بميكانيكية النطق[٥] ((يسهل على اللسان الانتقال من مخرج إلى آخر بعيد عنه، أكثر من الأصوات التي تكون من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين؛ لصعوبة نطق هذه الأصوات. فاللسان ما إن ينتقل من نقطة حتى يعود إلى النقطة نفسها التي ارتفع منها، أو ملاصقة أو مجاورة لها ليعيد العملية النطقية، وفي هذا تكلف ومشقة))[٦]، فمثل تلك الأبنية يصعب تحققها على المستوى الأدائي.

ثانيًا ـ التنافر الصوتي بين الحروف المتقاربة في المخرج، والتنافر مصطلح استخدمه البلاغيون إشارة إلى الأبنية الصوتية المخالفة التي عدت عيبًا كلاميًا، فاشترطت لفصاحة الكلمة المفردة خلو حروفها من التنافر، قاصدين من مصطلح " التنافر" تقارب حروف الكلمة المفردة في المخرج، ((

---

(٦). ابن سنان الخفاجي، محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ/١٠٧٤م)، **سر الفصاحة**، شرح و تحقيق عبد المتعال الصعيدي، ط١، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة،١٣٨٩هـ=١٩٦٩م، ص ٥٤.

(٧). شهاب الدين الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ن.ط، المطبعة المنيرية، القاهرة، ن.ت، ص ٢٩.

(١). الفصاحة: خلوص الكلام والمتكلم مما يشينهما من عيوب الكلام والنطق. (محمد جابر فياض، " مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحًا"، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد السادس والثلاثون، ج١، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٢٦٣.).

(٢). انظر: العوتبي، **كتاب الإبانة في اللغة العربية**، ج١، ص ص ٨٧ ـ٨٨؛ القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٧.

(٣). **ميكانيكية النطق(Articulatory dynamics)** : مجموع العمليات التي تقوم بها أعضاء النطق، تلك العمليات التي يكمل بعضها بعضًا لترجمة نبضات عصبية صادرة من الجهاز العصبي المركزي إلى أصوات منطوقة يتصف كل منها بمجموعة من الخصائص تميزه عن غيره من الأصوات. (سمير استيتية، **الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، ص ٧٧.)

(٤). عبد القادر مرعي خليل، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، ط١، جامعة مؤتة، الكرك، ٢٠٠٢م، ص ١١٥.

ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف))[1]، وقد استشهدوا على التنافر بأمثلة مما وقع في الكلام كقول امرئ القيس[2]:

وفرعٍ يزينُ المَتنَ أسودَ فاحمٍ أثيثٍ كقنـو النَّخلَةِ *المُتَعثُـكِلِ*

غدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تَضِلُ العُقاصَ في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

وروِيَ عن سليمان بن صرد ـ رضي الله عنه ـ قال: ((بلغني عن أمير المؤمنين قال: تشزن لي))[3]

وسئل أعرابي عن ناقته فقال: ((تركتها ترعى الهُعْخُع))[4]، وقال أحدهم: ((هَع يهُع))[5].

ثالثًا ـ الإبهام والغموض في فهم الرسالة الكلامية، إذ يؤدي النطق بكلمات متقاربة المخرج إلى اختلاط الأصوات وتداخلها ((فالتباعد بين مخارج الأصوات يؤمن نوعًا من التنوع الموسيقي بحيث تظهر معه الأصوات على حقيقتها، ولا يحدث إرباك أو تشويش في الصيغة نطقًا وإسماعًا))[6]

وعلى أساس الوضوح السمعي[7]. عدت تلك الأبنية من عيوب الأصوات، وقد أشار ابن سنان الخفاجي إلى ذلك بقوله: ((وعلة هذا واضحة. وهي أن الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في أن الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة))[8].

أدرك اللغويون العرب ـ منذ وقتٍ مبكر ـ صعوبة النطق التي ترافق تلك الأمثلة، وما يترتب عليها من تكلفٍ وبذل الجهد والطاقة، ولما تحدثه من غموضٍ لدى مستقبل الرسالة الكلامية

---

(٥). انظر مثلاً: الجاحظ في البيان والتبيين فيما نقله من كلام بشر بن المعتمر في شروط فصاحة اللفظ فقال: ((وذلك أن يكون لفظك رشيقًا عذبًا وفخمًا سهلاً)) (الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص١٣٦)؛ وفي شروط فصاحة اللفظ انظر: الشيخ شهاب الدين السبكي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، **كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م، ج١، ص ٥٩؛ ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، ص٥٤.

(٦). القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٧؛ السبكي، **كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ص ٥٩.

(١). السبكي، **كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ص ٥٩.

(٢). القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص٧، السبكي، **كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ص ص ٥٨ـ ٥٩.

(٣). السبكي، **كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ص ٥٨.

(٤). الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ١٥.

(٥). **الوضوح السمعي** (Sonority) : طاقة الصوت النطقية التي تجعل الصوت واضحًا للسامع غير ملتبسٍ يغيره من الأصوات. (سمير استيتية، **الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، ص ١٦٩.)

(٦). ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، ص ٥٤.

مما تؤثر سلبيًا في عملية التواصل اللغوي [١]، فتلك الأمثلة تعيق عملية التواصل التي يشترط فيها ((الانسياب السهل والسلس للكلام بشكلٍ متواصل وبمعدل طبيعي دون الحاجة إلى جهدٍ يذكر))[٢]، وقد استخدمت الدراسات الحديثة مصطلح الطلاقة (Fluency) إشارة إلى خاصية السهولة والانسيابية في عملية التواصل اللغوي، ونظرًا للصعوبات التي تحدثها الأمثلة المتقاربة بالمخرج، وما تحدثه من توقف أثناء عملية التكلم تكون تلك الوقفات خارجة عن إرادة المتكلم، إلا أن سببها ليس عضويًا[٣] ممَّا يجعلنا ندرج تلك الأمثلة وما يتصف بتلك الصفات تحت باب عيوب الطلاقة (Fluency disorders)[٤].

إن النظر إلى تلك الكلمات نظرة صوتية تجعلنا نقف أمام قانون صوتي يسعى إلى الحد من جهد المتكلم مما يرفع الكفاءة التواصلية(Communicative Competence)[٥] في عملية التواصل اللغوي. يعرف هذا القانون بقانون الجهد الأقل أو الاقتصاد بالجهد (Principle of Least Effort or Econonomy of effort) وينتج عن هذا القانون ظاهرة صوتية تهدف إلى إحداث مخالفة بين الأصوات المتقاربة في المخرج أو المتجانسة تعرف بظاهرة المخالفة (Dissimilation)

---

(٧). اللغة ذات وظيفة تواصلية أي أن التواصل يتم بين طرفين (المرسل والمستقبل) وبدون وجود هذين الطرفين لا يحدث التواصل إذ يشترط في عملية التواصل تعدد أطراف الاتصال، ومن هنا يفرق الباحثون بين الاتصال بوصفه عملية فردية تكفي وجود المرسل بينما يشترط في التواصل طرفين ويهتم بدراسة عملية التواصل اللغوي فرع هام من فروع اللسانيات التطبيقية هو حقل اللسانيات التواصلية، وكذلك حقل اللسانيات الاجتماعية. (انظر: سمير استيتية، **اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج**، ص ص ٦٧٥ ـ ٦٧٧.).

(١). زريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ص ٢٢٣.

(٢). المقصود بالأسباب العضوية: أي خلل يصيب جهاز النطق كتشوه الأسنان أو تشنج اللسان.

(٣). **عيوب الطلاقة**: مصطلح استخدم لوصف أي تداخل في تدفق اللغة الفمية وليس محددًا بالتأتأة بحد ذاتها ويأتي على أشكال وأنواع تؤثر على المتكلم والمستمع، ومن أشكالها: اختلال الطلاقة (Dysfluncy) والسرعة المفرطة في الكلام (Cluttering)، التأتأة، والتلعثم (Stammering) . (زريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ص ٢٢٣.).

(٤). **الكفاية التواصلية** تعرَّف على أنها: حاجات المتكلم للتواصل بشكل مناسب من حيث ماذا يقول؟ وماذا يجب أن يقول؟ وأين ومتى؟ وما هو الهدف؟ هذا بالإضافة إلى المعرفة اللغوية لإنتاج الكلام القواعدي، وقد ينشأ الفشل في امتلاك كفاءات تواصلية إلى عدم امتلاك مهارات اللغة الضرورية، (انظر: المرجع نفسه، ص ٢٢٣.).

[١] وتعرف تلك الظاهرة بأنها: ((تعديل الصوت الموجود في سلسلة كلامية بتأثير صوت مجاور، لكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين)) [٢].

رصدت اللغويون العرب القدامى عددًا من الأمثلة التي تندرج تحت هذه الظاهرة، فمما ذكروه إبدال اللام ياءًا في أمليت فأصلها أمللت وقد علل لنا سيبويه سبب هذا الإبدال أن العرب كرهت التضعيف فأبدلت اللام الثانية ياءً [٣]، ومن ذلك كراهية تتابع الصاد في نحو: (قصص) فقد أبدلت الصاد الثانية ياءً فقالوا قصيت كراهية التضعيف[٤]، ومثلها: (قضيت) من: (قضضت)، فقد جاء في الخصائص لابن جني: ((هو في الأصل تركيب " ق ض ض " ثم أحاله ما عرض من استثقال وتكريره)) [٥].

بناءً على ما سبق يلاحظ أن اللغة العربية ترفض توالي الأمثال لذا فإنها تميل في مثل هذا النوع من الأبنية إلى إحداث المخالفة الصوتية؛ ليكون الكلام سهلاً سلسًا لا حاجة له إلى التشدد وبذل الجهد، لذا فقد عدَّ اللغويون العرب القدامى هذا النوع من باب الدخيل على العربية، أو أنه مما سُمع حكاية لصوت، أو مما اصطنعه حذاق العربية ممن جمعوا اللغة[٦]، و((مما لا شك فيه أن رفض مثل هذه الأبنية عائدٌ إلى عناية اللغويين العرب بأن تكون الأبنية صحيحة ومؤلفة تأليفًا لا ضعف فيه ولا تعقيد، فالمسألة لا تقتصر على قرب المخارج أو بعدها الناتج عنه ثقل بالنطق إنما يرتبط كذلك بالذوق وارتياح النفس إذ قد يؤدي التقارب إلى صعوبة بالغة في نطق الكلمة كما في: الهعخع))[٧]؛ لما بين أصوات كلمة: (الهعخع) من تقارب بين أصواتها في المخرج.

---

(٥). الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ٢٩٨.

(٦). رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ٥٧؛ أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**، ص ٣٨٤؛ الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ٢٩٨.

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٤٢٤.

(٢). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص ٧٥٩.

(٣). ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٧٥٩.

(٤). انظر: الخليل بن أحمد، **معجم العين**، ج١، ص ص ٥٢ ـ٥٣ ؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص ص ٤١ ـ٤٢؛ العوتبي، **الإبانة في اللغة العربية**، ص ص ٨٧ ـ٨٨.

(٥). كمال بشر، **فن الكلام**، ص ص ٨٣ ـ٨٦.

٢-٢-٢ اللحن الخفي:

يشير مصطلح اللحن الخفي إلى عيوب النطق الناتجة عن عدم إعطاء كل حرف حقه في المخرج والصفة، وقد دار هذا المصطلح بكثرة عند علماء التجويد[١] والقراءات[٢] في مؤلفاتهم، وعلم التجويد[٣] من أكثر هذه العلوم عناية بدراسة اللحن الخفي، لعناية علماء التجويد بقراءة القرآن على أتم وجه من الضبط والتحقيق ليس على المستوى التركيبي فحسب بل على المستويات اللغوية كافة.

فاللحن الخفي في ضوء تعريفه السابق يشير إلى نوع من العيوب الكلامية فوق التركيبية المتمثلة في أداء الأصوات كما في نطق اللام مفخمة في كلمة: (خلق) إذ يكون التفخيم للفتحة (**a**) جراء وقوعها بعد حرفٍ مفخم (الخاء)، وهذا ما يؤدي إلى خروج الصوت بشكلٍ مشوه.

يعرِّف ابن مجاهد اللحن الخفي بقوله: ((ترْكُ إعطاء كل الحروف حقها من تجويد لفظه))[٤]، ويعرفه السخاوي(ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٣م) : ((أن لا يوفي الحرف حقه وأن يقصر صفته التي

---

(١). انظر: السعيدي، أبو الحسن علي بن محمد الرازي السعيدي (ت في حدود ٤١٠هـ/١٠٦٩م)، **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس والثلاثون، ج٢، بغداد، ١٤٠٥م =١٩٨٥م، ص٣٣٤؛ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (٥٦٩هـ/١٢٦٧م)، **التمهيد في معرفة التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٧؛ عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت٤٦١هـ/١٠٦٩م) ، **الموضح في التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٠م، ص ٧١؛ مما يشار إليه أن غانم قدوري الحمد تتبع ظهور مصطلح اللحن الخفي في دراسات علماء التجويد في دراسةٍ له بعنوان " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد". (انظر: غانم قدوري الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، ص ص ٤٨- ٥٦.).

(٢). انظر: ابن مجاهد، (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٤٩.

(٣). **علم التجويد** مصدر من جوَّد تجويدًا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق وهو: إعطاء كل الحروف حقوقها، وترتيبها، ورد الحرف إلى مخرجه، وأصله، وتلطف النطق به على كمال هيئةٍ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.(انظر: محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ /١٤٣٠م)، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م، ص٦٣؛ محمد بن محمد بن محمد العزي (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن**، تحقيق خليل محمد العربي، ط١، ج١، مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٥هـ = ١٩٩٤م، ص٢٦٦).

(١). ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص ٤٩.

هي له، أو يزيد على ذلك كالإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات))[١]

ولهذه الغاية وضع علم التجويد، الذي هدف إلى ((معالجة ما يلحق تلك الأصوات من انحراف عند نطقها في كلام متصل))[٢]، عرف عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ/١٠٦٩م) اللحن الخفي بقوله:((اللحن الخفي خلل يطرأ على الألفاظ))[٣] وبين المقصود بالألفاظ بقوله:((الألفاظ بأسرها إنما تتركب من حروف، وحركات وسكون، وهذه الأشياء الثلاثة لكل منطوق به كالمادة عنها يتألف ومنها ينشأ))[٤]، فاللحن الخفي أستخدم للدلالة على عيوب النطق التي تخص الصفات اللاحقة للأصوات بالنقص أو الزيادة.

تحدث علماء التجويد عن اللحن الخفي وجاءوا بالأمثلة التي تبينه فمن ذلك ما ورد عند السعيدي عن اللحن الخفي بقوله: ((لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط الذي تلقى من ألفاظ الأستاذين المؤدى عنهم، والمعطي كل حرفٍ حقه، غير زائدٍ فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات، والضمات و الكسرات والهمزات، وتشديد المشددات، وتخفيف المخففات، وتسكين المسكنات، وتطنين النونات، وتفريط النونات، وترعيدها، وتغليظ الراءات، وتكريرها، وتسمين اللامات، وتشريبها الغنة، وتشديد الهمزات، وتلكيزها))[٥]

عدَّ ابن الجزري اللحن الخفي من عيوب النطق قائلاً ((و اللحن الخفي: هو مثل تكرير الراءات وتطنين النونات، وتغليظ اللامات، وإسمانها، وتشريبها الغنة، وإظهار المخفي، وتشديد الملين، وتليين المشدد، والوقف بالحركات ... وذلك غير مخل بالمعنى ولا مقتصر باللفظ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه، وحسنه، وطلاوته من حيث إنه جارٍ مجرى الرُّتَّة، و اللَّثغة))[٦]

---

(٢). السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد، **منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة المورد، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٨م، ص ٣٣٥.

(٣). ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، قدم له علي محمد الضباع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٦٧.

(٤). عبد الوهاب بن محمد القرطبي، **الموضح في التجويد**، ص ٧١.

(٥). عبد الوهاب بن محمد القرطبي، **الموضح في التجويد**، ص ٧١.

(٦). السعيدي، (أبو الحسن علي بن محمد الرازي السعيدي)، **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي** ،ص ٢٦٠.

(١). ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، ص ٦٣.

يتضح اهتمام علماء التجويد والقراءات بعيوب الكلام، ومعالجتها بما ألفوه من الكتب التي وصلت إلينا، والمواضيع التي كتبت فيها المؤلفات، كرسالة السعيدي التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، ورسالة ابن البناء بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، فقد كانت غاية هذه المؤلفات بيان النطق الصحيح لحروف القرآن مفردة، ومركبة.

ينتج اللحن الخفي الذي يعد من عيوب الكلام كما وصفه علماء التجويد والقراءة نتيجة التعليم الخاطئ للقراءة، والمتمثل في عدم تلقي القراءة على يدي عالمٍ عارف بالنطق الدقيق للأصوات، وهذا التعليل يتفق مع الدراسات الحديثة التي عدت التعليم الخاطئ أحد الأسباب الرئيسية لحدوث عيوب الكلام، وقد صنف هذا النوع من العيوب تحت ((مجموعة العيوب التواصلية الوظيفية (Functional commicative disorders)) التي لم تنتج عن أسباب عضوية، أو عصبية معروفة، وترجع في معظمها إلى أسباب بيئية كالتعليم الخاطئ.))[١].

نهج علماء التجويد نهجًا علميًا في علاج اللحن الخفي ينبع من معرفتهم الدقيقة بالأسباب التي تنتج، عنها فإذا كان سبب اللحن الخفي التعليم الخاطئ فإن علاجه يكون بالتعليم الصحيح على يدي عالمٍ متمكن، ولديه الخبرة في نطق الأصوات على وجهها الصحيح دون زيادةٍ أو نقصان، وقد سارت طريقة معالجة اللحن الخفي باتباع الطرق الآتية :

أولاً- **بيان مخارج الحروف وصفاتها**: أفردت كتب علوم القرآن لا سيما كتب التجويد مبحثًا تناولت فيه الحديث عن مخارج الحروف، وصفاتها؛ ليتمكن قارئ القرآن من نطق حروفه على وجهها الصحيح، وقد عرض لنا العلماء أهمية معرفة مخارج الحروف وصفاتها بالنسبة للمتعلم والمعلم، فهي النقطة الأولى التي ينبغي على المتعلم الوقوف عليها، فمن ذلك ما قاله القرطبي في ذكر أهمية معرفة مخارج الحروف وصفاتها في قوله: ((الكلام على ذلك من وجهين: أحدهما تحقيق ذوات الحروف، وذكر مخارجها وتبيين أحكامها الخاصة بها، والثاني التنبيه على ما يكره فيها ويسترذل تحريفها))[٢] ويقول العطار: ((اعلم أن هذا الباب من أشرف أصول القراءة، وأهم فصول التلاوة، ذلك أن الحروف أصل الكلام كله، وعليه مدار تأليفه. ثم مَن يقرأ، ويتعاطى هذا الشأن متى لم يتفق

---

(٢). فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، ص ص٢٤٨-٢٤٩.

(٣).عبد الوهاب بن محمد القرطبي، **الموضح في التجويد**، ص ص ٧٩-١٢٥.).

مخارج الحروف وأصنافها لم يقف على الخلل الواقع فيها))[1]، فغاية وصف مخارج الحروف، وصفاتها إنما؛ لينطق بحروف القرآن مجتمعةً على وجهها الصحيح، ويجتنب اللحن فيها[2].

ثانيًا ـ **بيان نطق أصوات اللغة العربية**: شغل موضوع نطق الأصوات العربية علماء القراءات والتجويد فنجدهم يصفون نطق الأصوات وصفًا دقيقًا، لينطق بها المتعلم على وجهها الصحيح، ومن أمثلة ذلك وصف مكي بن أبي طالب القيسي لكل حرفٍ على إفراده كما نجد في وصفه لنطق الفاء مثلاً يقول: ((الفاء تخرج من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم، من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا))[3]، ومثل ذلك نجده عند أبي العلاء الذي افرد بابًا أسماه " في كيفية التلفظ حال القراءة "[4].

ثالثًا ـ **التدريب الذاتي على نطق الأصوات:** قدم علماء القراءات والتجويد طريقة علاجية تعتمد على القدرة الذاتية بحيث يقوم المتعلم بتمرين لسانه على نطق الأصوات، وفائدة ذلك أن كثرة التمرين تسهل النطق وأخذ أعضاء النطق مكانها الطبيعي في نطق الأصوات.

وقد التفت العلماء العرب إلى هذه الطريقة مبكرًا كما يظهر جليًا في دراسة الجاحظ في كتابه: " البيان والتبيين " في قوله: ((فأما اللثغة التي على العين فهي أيسرهن، ويقال إن صاحبها لو جهد نفسه جهده و أحد لسانه، وتكلف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها، لم يكُ بعيدًا أن تجيبه الطبيعة))[5]

ونجد هذه الطريقة مُتَّبعة لدى علماء القراءة والتجويد كما يتضح من مؤلفاتهم على ما نجد في رسالة ابن البناء " بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء" إذ يقول: ((الثقل في اللسان رطوبة حادثة ربما ذهبت بالاستفراغ فإن هي لم تزل، وكانت لازمة فإن كثرة الدرس تخففها شيئًا

---

(١).أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، **التمهيد في معرفة التجويد**، ص ٢٧٣.

(٢). اهتم علماء التجويد بوصف مخارج الحروف كما تطالعنا مؤلفاتهم. (ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م) ، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق أحمد حسن فرحات، ط٤، ، دار عمار، عمان، ٢٠٠١م، ص ص ١١٥ـ ١٤٤؛ القرطبي، **الموضح في التجويد**، ص ص ٧٩ـ١٢٥؛ ابن الفحام، **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**، ص ص ١٤٢ـ١٤٥؛ العطار، **التمهيد في معرفة التجويد**، ، ص ص ٢٧٣ـ٢٨٤؛ البقري، **غنية الطالبين الباب ومنية الراغبين (المعروف بالمقدمة البقرية في علم التجويد)**، ص ص ٣١ـ ٤٤.

(٣). القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ص ٢٢٧.

(٤). العطار، **التمهيد في معرفة التجويد**، ص ص ٢٨٥ـ ٣٠٢.

(٥). الجاحظ ، **البيان والتبيين**، ج١، ص ٣٦.

فشيئًا))[1]، و يؤكد ذلك مكي بن أبي طالب القيسي في كتاب " الرعاية" يقول: ((ينبغي أن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله، ونهاره وفي الصلاة أو في غيرها))[2]، ونجد في النشر قول الجزري: ((فالتحقيق يكون برياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل))[3]، وفي تفسير قوله ـ تعالى ـ :﴿ وَرَتِّلِ الْقُرآنَ تَرْتيلاً ﴾ [4] يقول البقري : ((أي إئتِ به على تُؤدةٍ وطمأنينةٍ، وتأمل ورياضة اللسان على القراءة))[5].

يدخل هذا النمط من العلاج تحت التقويم الذاتي الذي يعتمد على مراقبة الذات في النطق، ((فمراقبة الذات تعمل على زيادة وعي المتكلم بخصائص كلامه، وبالتالي زيادة قدرته على تصحيح النطق))[6] وهذا ما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء في الكلام.

رابعًا ـ **متخصصي علاج اللغة والكلام** (Speech – Language Pathologist) : يحتاج الأشخاص الذين يعانون من عيوب كلامية عضوية، أو غير عضوية إلى متخصصين في العلاج يتمتعون ((بالصفات الآتية:

أ. متخصص في تشخيص علاج ومشكلات الكلام واللغة، ومهتم بالدراسة العلمية للتواصل الإنساني.

ب. متخصص في تقييم مهارات الكلام و اللغة، ومهتم بالدراسة العلمية للتواصل الإنساني.

ت. يخطط ويدير ويطور البرامج العلاجية و التأهيلية بهدف علاج مشكلات في الكفاءة التواصلية للفرد الناتجة عن العوامل العضوية وغير العضوية.

ث. يقدم الخدمات الإرشادية و التوجيهية و العلاج اللغوي للأفراد المعاقين.

ج. يقيِّم ويراقب تطور الأفراد.

ح. يعلم الأفراد كيف يراقبون كلامهم))[7].

أما الجانب الأول، و الثاني فإننا نجد علماء اللغة، والقراءات، والتجويد الأجدر لعلاج الحالات؛ فهم على معرفة دقيقة بالطريقة المثلى للأداء الكلامي الصحيح، وهم يعتنون أشد العناية

---

(١). ابن البناء، **بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، ص ٥٤.

(٢). القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ص ٧٧.

(٣) . ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ١٦٣.

(٤). سورة المزمل آية ٤.

(٥). البقري، **غنية الطالبين ومنية الراغبين (المعروف بالمقدمة البقرية في علم التجويد)**، ص ٤٧.

(٦). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ٢٢٧.

(١). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ٢٢٧.

بالنطق السليم الذي يرفع من مستوى التواصل البشري، وخبرتهم مكنتهم من تمييز الأصوات المستحسنة والمستقبحة.

يتضح دور العلماء العرب القدامى في النصح والإرشاد من خلال تأكيدهم أخذ القراءة عمَّن يمتلك الخبرة، والمعرفة الجيدة بنطق الأصوات، يقول السعيدي: ((واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط الذي قد تلقن من ألفاظ الأستاذين))[١] وقال مكي بن أبي طالب: ((يجب لطالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه أهل الديانة، والصيانة و الفهم في علوم القرآن والنَّفاذ في علم العربية ((والتجويد وألفاظ القرآن))[٢]، وقال ابن الجزري: ((يستحب الأخذ به على المتعلمين))[٣].

إن النهج الذي تبعه علماء اللغة، والقراءات، والتجويد في معالجة عيوب الكلام، و اللغة يعد منهجًا علميًا لا يتعارض مع ما قدمه العلم الحديث اليوم في مجال علاج أمراض اللغة والكلام مع أنَّ دراسة العلماء كانت مقتصرةً على الأداء القرآني إلا أن ما يمثل القرآن و طريقة أدائه ينسجم مع اللغة التواصلية التي يجب أن تتسم بالوضوح والتفاهم بين الأفراد والجماعات.

وأول المبادئ: التي أقرها العلم الحديث في علاج اللغة والكلام تدريب الأشخاص على نطق الأصوات سواء أكانت مجتمعة أو متفرقة[٤] وقد فعل ذلك علماء اللغة، والقراءات، والتجويد القدامى عندما وصفوا حروف اللغة وبيان كيفية النطق بها.

المبدأ الثاني: تدخل المتخصصين المؤهلين والمتمرسين في تعليم الشخص النطق واكتساب المهارات اللغوية التي يتطلبها[٥]، ويتبين ذلك في اشتراطهم فيمن تنقل عنه قراءة القرآن إذ يشترط فيه الأمانة، والصدق، والمعرفة الدقيقة باللغة [٦].

---

(٢). السعيدي، **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي**، ص ٢٦٠.

(٣). القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ص ١٦٣.

(٤). ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ص ١٦٣.

(٥). فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، ص ٢٥٦؛ الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ص ١٧٨ ـ١٧٩.

(١). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ٢٢٧.

(٢). انظر: القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ص ٨٩.

والمبدأ الثالث: النصح والإرشاد[١]، والعلاقة الطيبة بين المعالج والمصاب تتبين لنا من شروط العالم الذي تؤخذ عنه القراءة، كما اشترطوا فيه الصبر والحِلم فقالوا: ((ينبغي لحامل القرآن أن لا يبخل على مَن أراد القراءة عليه، لمن يطلب عليه، أو يطلب منه، ولا يعنِّفَه ولا يزجره (ولا يرجوه) ويُقْبِل عليه ما استطاع ويحتسب في ذلك ما عند الله))[٢] فقد أكد العلم الحديث على أهمية العلاقة الطيبة بين المعالج والمصاب[٣].

يمكن القول: إن علمي القراءات والتجويد ـ لا سيما علم التجويد ـ يعدان ميدانان مهمان في حقل علم أمراض الكلام، فقد أسهم العلماء في هذين الحقلين بشكل علمي ومنهجي في تحديد عيوب الكلام، وأسبابها وطرق علاجها، ناظرين إلى شروط الصحة الصوتية للكلام ((التي تقتضي الإتيان بالأصوات المنطوقة على وجهها الصحيح المقرر لها من حيث مخارجها وصفاتها))[٤]. وهذا ما يتطلب المعرفة الدقيقة بخصائص الأصوات، وتمييزها سمعيًا لمعرفة مدى درجة قبولها.

العيوب الكلامية الصرفية

٣ـ١ الشاذ في المستوى الصرفي:

الشاذ لغة ـ كما ورد في المعاجم في مادة (شذذ) ـ بمعنى انفرد وتفرق[٥]، ويتضح من التعريف عدم ورود نظير أو مماثل للشاذ وهو أمر تدلنا عليه الأمثلة التي قدمها اللغويون العرب على الشاذ كما في قولهم: ((شذَّ الرجل عن أصحابه بمعنى انفرد عنهم وتفرق))[٦]، أما في الاصطلاح النحوي: ((ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا حملاً لهذا الموضع على حكم غيره))[٧] ويعرف ابن جني الشاذ ـ كما يفهم من كلامه ـ بأنه ما خالف النظام اللغوي للغة العربية في مستوياتها: الصوتية و الصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية، وهذا ما نستنتجه في تفريقه بين المطرد والشاذ كما يقول: ((فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب

---

(٣). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ٢٢٧.

(٤). انظر: الصقلي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ص ٨٤.

(٥). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ص ٢١١ـ ٢١٢.

(٦). كمال بشر، **فن الكلام**، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٨٢.

(١). انظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين** ، تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م، مادة: (شذذ).

(٢). الخليل بن أحمد، **معجم العين**، مادة: (شذذ).

(٣). ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة: (شذذ).

وغيره من مواضع الصناعة مطردًا، وجعلوا ما فارق ما عليه بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا حملاً لهذين الموضعين على أحكام غيرها))[١] والشاذ بذلك يكون خرقًا للنظام، وخروجًا عليه.

يتفق اللغويون العرب في تحديدهم للشاذ على معيار القياس، فكل ما خالف شروط القياس لديهم عد من باب الشاذ وإن كان مطردًا في الاستعمال[٢]، فمبدأ القلة أو الكثرة ليس المعيار الأساسي المعتمد[٣]، وهذا ما نجده في حديثهم عن المطرد، والشاذ في نظرية القياس.

استقصى اللغويون العرب القدامى البنى الصرفية الشاذة في دراساتهم الصرفية، وقد جاءت موزعةً على الأبواب الصرفية، وفي إحدى الدراسات الحديثة بعنوان: " ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي" أشارت إلى مجموعةٍ من الصيغ التي حملها الباحث على ظاهرة الشذوذ، إذ عدَّ كل ما حمل على: ((أمن اللبس، والتخفيف والشهرة، والضرورة الشعرية، وما يحمل على لغة قوم، وما يحمل على النظير))[٤] من باب الشاذ.

بينت الدراسة ـ المشار إليها سابقًا ـ الظواهر الصرفية التي حملها اللغويون العرب على الشاذ، و استخلصت الدراسة الآراء اللغوية التي اعتمد فيها أصحابها على قواعد القياس وشروطه[٥].

أتفق مع الدراسة ـ المشار إليها سابقًا ـ في بعض جوانبها؛ لأنها جاءت منسجمة مع المعيار الذي سار عليه الباحث في دراسة تعليلات النحاة العرب القدامى والمحدثين للصيغ والأمثلة الصرفية الشاذة وتحليلها. إلا أنني أرى أن بعض المصوغات التي خرِّجت عليها الصيغ الصرفية الشاذة يمكن عدها غير مخالفة للنظام اللغوي، إذ يلتزم بها مستخدمو اللغة كما يتضح من الآراء التي ساقها اللغويون العرب القدامى، ومن بين هذه المصوغات: أمن اللبس، والخفة.

---

(٤). ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ٩٧.

(٥). انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص٩٨؛ الجرجاني، الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت٨١٦هـ / ١٤١٣م)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٢٤.

(٦). ومبدأ القلة يظهر عند عددٍ من اللغويين العرب فالكفوي يعرف الشاذ بقوله: ((هو الذي يكون وجوده قليلاً لكن لا يجيء على القياس)) (الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٣م)، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ن.ت، ج٣، ص٦٣.

(١). الرفايعة، **ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي**، ص٣٢.

(٢). المرجع نفسه، ص٣٢.

أما أمن اللبس فإنه يعد مطلبًا أساسيًا في عملية التواصل اللغوية المبنية على أساس التفاهم والتخاطب، فلا غرابة في تقديم اللغويون العرب القدامى أمن اللبس على القياس إذا تعارضا، ومن أمثلته ما أشار إليه أبو علي الفارسي في تعليله لترك قياس الفعل المضارع من الفعل الماضي:(تَأتا) عند من ترك القياس بقوله: ((لئلا تلتبس بباب " يخشى"))[١] ففي كلام أبي علي الفارسي تأكيد على أهمية تحقيق أمن اللبس، فأمن اللبس ((يتمثل في المستوى الفصيح المعرب من كلام العرب الذين يستعملون اللغة استعمالاً فنيًا مقصودًا منه الملائمة بين المعنى والمبنى))[٢].

وبذلك يكون أمن اللبس وسيلة يقصد إليها المتكلم استنادًا إلى عملية التخطيط اللغوي للتفريق بين الصيغ المتجانسة، والغاية من ذلك إيصال المعنى وإفهامه للسامع، ومما لا شك فيه أن مستخدم اللغة يقصد إلى أمن اللبس في كل موقف كلامي يستدعي ذلك، ((ومما لا شك فيه أن وقوع اللبس في النظام اللغوي يعوق عملية التواصل في مواضع مخصوصة))[٣].

مما حمل على أمن اللبس اشتقاق اسم المكان من الفعل المضارع[٤] (يسجد) للدلالة على البيت: (مَسجِد) على وزن: (مَفعِل)، وكان القياس أن يصاغ على وزن: (مَفعَل)، إلا أنها خالفت القياس[٥]؛ لئلا تلتبس مع اسم المكان الدال على موضع السجود[٦]، ومن ذلك التفريق بين اسم المكان واسم الآلة في: (المُكحُله، و المِحلَب، والمِيسَم)[٧].

من الأمثلة التي ترد على أمن اللبس ـ فضلاً على ما سبق ـ ثبات شبه الحركة) (Semi- vowels، في كل من: (حَوَلَ، و حَوَرَ، و صَيَدَ)، إذ يقتضي القياس حذف شبه الحركة (w.y)، لوقوعها بين حركتين قصيرتين كما في مثل كلمة: صَيَد (şayada) إلا أنَّ شبه الحركة (w.y)

---

(٣). أبو علي الفارسي، **المسائل البصريات**، ج١، ص ٢٥٣.

(٤). حسن الملخ، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠م، ص ١٣٠.

(١). انظر: مهدي أسعد عرار، **ظاهرة أمن اللبس في العربية: جدل التواصل والتفاعل**، ط١، دار وائل، عمان، ٢٠٠٣، ص٤٠٠.

(٢). يشتق اسم المكان والزمان من الفعل المضارع لا من الفعل الماضي؛ لمجاراتهما الفعل المضارع. (انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٣، ج٦، ص ١٥٣ ـ١٥٤).

(٣). يصاغ اسم المكان والزمان من الفعل المضارع مضموم العين (يَفعُل) على وزن: (مَفعَل) ومن أمثلة ذلك: (يَقتُل) اسم المكان منها: (مَقتَل). (انظر: المصدر نفسه، مج٣، ج٦، ص ١٥٣ ـ١٥٤.).

(٤). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ص ٩٠ ـ ٩١.

(٥). انظر: المصدر نفسه، ج٤، ص ٩١.

ثبتت؛ لأمن اللبس بين هذه الصيغ والأفعال المعتلة في مثل : (حال، وحار، وصاد)، والمضارع منها:(يحول، يحير، يصيد)، وهذا ما قدمه المبرد في قوله: ((ليفصل بينها وبين ما اعتل فعله))[١]، وعلى أساس منع اللبس فُرِّق بين ما كان أصله واوًا في الجمع وما كان أصله ياءً في مثل: (حوض، وشيخ) إذ تجمع حوض: حياض، وشيخ: شيوخ [٢].

يتضح من الأمثلة المتقدمة أنَّ أمن اللبس يخرج عن دائرة الشاذ ليصبح قياسيًا، ودليل ذلك أننا لا نستطيع توحيد جمع المعتل الأجوف على فِعال دون مراعاة الأصل فلو جمعت كلمة: شيخ على فِعال لكانت شاذة في الاستعمال ومخالفة للقياس، أي أنّها ليست ذات وجود في النظام اللغوي المجرد بدليل عدم القدرة على تمثيلها في مستوى الأداء، وكذلك ليس لها قاعدة لغوية تستند إليها باعتبار أن القواعد تحاكي النظام الذهني الموجود في الدماغ.

أما الخفة بوصفها من المصوغات التي خُرِّجت عليها بعض الصيغ الشاذة فإنه أمر يتطلب إعادة النظر، وذلك؛ لأنَّ اللغة العربية تميل إلى الخفة وتحقيق الانسجام بين أصوات الكلمة، وقد أشارت هذه الدراسة إلى آراء اللغويين العرب القدماء في نظام العربية في تأليف الكلمة، وكيف عدوا الأبنية التي تتقارب مخارجها من عيوب الكلام، وأشرتُ سابقًا إلى أنَّ الخفة تعد مطلبًا هامًا لعملية التواصل اللغوي التي لا يعوقها عائق.

علل ابن جني سبب تحول شبه الحركة (الواو) إلى (ياء) في الجمع الذي تكون عينه واوًا في مثل كلمة: (سوط) ففي الجمع تصبح: (سِياط)، إذ قلبت الواو ياءً؛ ((لثقل النطق بها))[٣]، وعلى مبدأ الخفة علل اللغويون العرب القدامى عدم مجيء جمع الاسم الرباعي على: (فعالل) وعدم مجيء صيغة أخرى يقول ابن يعيش: ((قد تقدم القول أنَّ الرباعي لثقله وكثرة حروفه لم يتصرفوا فيه تصرفهم في الثلاثي " فلم يضعوا له في التكسير إلا مثالاً واحدًا " كالوا به جميع أبنية

---

(٦). المبرد، أبو العباس بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، **المقتضب**، تحقيق عبد الخالق عضيمة، ج٢، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.

ج١، ص ١١٤.

(٧). المصدر نفسه، ج١، ص ١١٤.

(١). ابن جني، **المنصف شرح تصريف المازني**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٨٣، والقلب تفسير القدماء أما المحدثون فإنهم يذهبون إلى أن العربية تعمد إلى المخالفة في المزدوج (iw)، وذلك بالتخلص من شبه الحركة وتنمية العنصر الحركي أي مد الكسرة (iw → i:). (الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ٤١٣.).

الرباعي القليل والكثير وهو "فعالل "))[1]، وعلى المبدأ نفسه عللوا كذلك حذف شبه الحركة (الواو) في مضارع (وجل، يجل) وقلبها ألفًا في بعض اللهجات، ((إذ كان ذلك لخفة الألف في النطق))[2].

إن دراسة الشاذ في المستوى الصرفي مما يمكن عده من عيوب الكلام يتلخص فيما ذكره ابن جني بقوله: ((الشاذ في القياس والاستعمال جميعًا))[3] فهذا النوع من الكلام ((هو الذي يعد خروجًا على القواعد العامة المتبعة ولم يستخدمه العرب))[4]، وبذلك يكون هذا النوع مخالفات لغوية يرتكبها مستخدمو اللغة إذما وقعت في كلامهم.

قدم اللغويون العرب القدامى عددًا من البنى الصرفية الشاذة المخالفة للاستعمال والقياس، ومن تلك الأمثلة: إلحاق علامة التأنيث للاسم المؤنث المختوم بعلامة تأنيث، يقول أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م): ((ألا ترى أنَّ علامة التأنيث إذا لحقت علامة التأنيث كان أفحش من أنْ تلحق علامة النسب))[5]، ((ولهذا لم تجمع كلمة: بنت بنتات بل جمعت: بنات))[6]، وعلى هذا كان الاستعمال والقياس في جمع الاسم المؤنث جمع مؤنثٍ سالم بحذف علامة التأنيث كجمع: طالبة طالبات.

ومما قدمه ابن جني من أمثلة على هذا النوع: ((تتميم اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف))[7] في مثل: (صان، وداف، وقاد، وعاد) فقد سُمع: (ثوبٌ مصوون، ومسك مدووف، وحكى البغداديون: فرس مقوود، ورجل معوود من مرضه)[8] و كل ذلك ((شاذٌ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رُدَّ غيره إليه ولا يحسن أيضًا استعماله فيما استعملته

---

(٢). انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٢، ج٥، ص ٤١٧.

(٣). ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، الدار العربية للكتاب، ن.م، ١٩٨٣م، ص٤٣٢.

(١). ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ٩٨.

(٢). محمد التونجي، **معجم علوم العربية**، ط١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٤٦.

(٣). أبو علي الفارسي، **المسائل البصريات**، تحقيق محمد الشاطر، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٢، ص٧٩١.

(٤). انظر: المصدر نفسه، ج٢، ص ٧٩١.

(٥). ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ٩٩.

(٦). المصدر نفسه، ج١، ص ٩٩.

فيه إلا على وجه الحكاية))[١]، ومما مثل به على هذا النوع ثبات (الواو) في اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف الذي تكون عينه ياءً كما في: (يبيع ← مبيوع) وكان القياس والاستعمال منه بحذف واو اسم المفعول أي مجيء اسم المفعول من (يبيع): (مبيع) [٢].

يتضح مما تقدم أن مثل تلك الأبنية ليست ذات تحقق في النظام اللغوي بدليل عدم استعمالها في الكلام، وبذلك فإن تكلَّم بها الشخص أو استعملها فإنها تعد عيبًا كلاميًا، ويؤكد ذلك ابن جني في قوله: ((ولا يحسن أيضًا استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية))[٣].

٣ ـ٢ البنى الصرفية المهملة[٤]:

إن وصف البنى الصرفية التي ليس لها تحقق على المستوى الفعلي لا تخالف بجوهرها عمل اللساني إذ تتمثل مهمة اللساني، في وصف الكفاية اللغوية من خلال وضع القواعد التي تحدد الأنماط المقبولة [الجمل القواعدية]، والأنماط غير المقبولة [الجمل غير القواعدية] متجاوزًا بالقواعد التي يضعها الأنماط غير المقبولة، ولا يكون ذلك إلا من خلال مراقبة اللساني للكلام وتسجيله لرصد الأنماط اللغوية، ((فَلِكي يحلل عالم اللسانيات اللغة ـ على حد رأي تشومسكي ـ فإنَّ عليه أنْ يقترب أكثر فأكثر من المتكلمين الناطقين بلغتهم لسبر الكفاية أو القدرة اللغوية الفاعلة والمنفعلة في الذهن البشري))[٥]، ويشترط في القواعد التي يضعها اللساني ((أن تكون محددة))[٦] قادرة على وصف عدد لا متناهٍ من الجمل.

تجدر الإشارة إلى أن اللغويين العرب ربطوا بين البنى الصرفية التي لم تتحقق في كلام العرب وصعوبة النطق بها، لذا فقد اصطنعوا لبعض تلك الأوزان أمثلة للدلالة عليها، وقد صرح

---

(٧). ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(١). يرفض نظام اللغة العربية اجتماع المزدوجات الهابطة: (uy, uw, iy, iw)، والمزدوجات الصاعدة (yu, wu, yi, wi)، فإذا اجتمع أي من هذه المزدوجات في كلمة فإن العربية تعمد إلى المخالفة بينهما عن طريق اسقاط شبه الحركة ومطل الحركة (u: ← uy). (انظر: فوزي الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ص ٤٠٨ ـ ٤١٢.).

(٢). ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ص ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣). المهمل في الكلام: خلاف المستعمل. (الجوهري، **الصحاح**، مادة: (همل)).

(٤). مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ـ مدخل ـ**، ص ١١٧.

(٥). تشومسكي، **البنى النحوية**، ترجمة يؤيل عزيز، مراجعة مجيد الماشطة، ط١، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٧م، ص٢٥.

ابن جني في الخصائص بابًا وسمه بـ: ((في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل: هذا موضع يتهاداه أهل الصناعة بينهم ولا يستنكره على ما فيه أحد منهم وذلك كقولهم في التمثيل للفعل (حبنطى): (فعنلى) فيظهرون النون ساكنة قبل اللام، *وهذا الشيء ليس موجودًا في شيء من كلامهم*))[١]، فإنما جيء بهذه الأمثلة التي أوجدها النحاة بقصد التمثيل فليست من كلام العرب الفصحاء الذي يقاس عليه.

إن الربط بين البنى الصرفية التي لم ترد في كلام العرب وصعوبة النطق يحقق الشروط التي يجب توافرها في الصيغ القواعدية (Grammatical forms)، ((إذ إن الجمل المقبولة هي تلك الجمل التي تكون أكثر سهولة ووصفها أكثر طبيعة بشكل من الأشكال أما الجمل الأقل قبولاً فإنها تلك التي يغلب أن يتجنبها المتكلمون ويستبدلونها بأخرى أكثر قبولاً بقدر ما يستطيعون بحديثهم الفعلي))[٢].

٣ـ ٣ تحليل البنى الصرفية:

يتعلق هذا الجانب بمستوى الفهم والإنتاج، ويشار بذلك إلى قدرة المستمع على تحليل الوحدة الكلامية وإعادة إنتاجها واستخدامها في سياقات لغوية متعددة، وهو أمر التفت إليه النحاة العرب منذ وقتٍ مبكرٍ ونبهوا عليه في مؤلفاتهم اللغوية؛ لما له من أهمية في عملية التواصل، إذ إن عدم فهم الكلام يجعله ((كتيار من الأصوات التي لا تقبل التفتيت ولا شك أن المعرفة المختزنة ضرورية لتقطيع الكلام وتفسيره))[٣]، ويلقى هذا الجانب عناية كبرى في اللسانيات النفسية، وعلم النفس اللغوي، ويعد أحد العمليات اللازمة في معالجة الكلام (Processing of speech)[٤] المتحقق من خلال مجموعة من الخطوات المتفاعلة فيما بينها.

---

(١) . ابن جني، **الخصائص**، ج٣، ص٩٦.

(٢). تشومسكي، **جوانب من نظرية النحو**، ص٣٤ .

(٣) شمس الدين، **موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي**، ص ٤٢١.

(٤). **معالجة الكلام**: هو نشاط يقوم فيه العقل بغية فهم الكلام وإنتاجه. هذا ويدخل في المعالجة خطوات عديدة، ويمكن اقتراح الخطوات التالية ـ على أن يفهم أن هذه الخطوات لا تحدث متعاقبة وإنما تتداخل معًا ـ وهي: استقبال الكلام (Speech Reception)، و الإدراك الفونولوجي والمورفولوجي للكلام، والتحليل إلى المكونات الرئيسية (Constituent analysis)، وفهم الكلام (Speech comprehension)، وإنتاج الكلام (Speech production) . (المرجع نفسه، ص ص ٤٢٠ ـ٤٢١).

يظهر تحقق هذا المطلب في البنى الصرفية التي أطلق عليها اللغويين العرب مصطلح (غريب)، والغريب كما جاء في العين: ((الغامض من الكلام))[١]، فالغامض مبني على قاعدة ((الغموض والإبهام التي تشير إلى عسر تفكيك الوحدة اللغوية الموسومة بالغرابة تفكيكًا آنيًا وذلك بالنسبة لسامع معلوم))[٢]، و ((يتعلق مصطلح الغرابة في أحد جوانبه بالمستوى الصرفي))[٣]، وهو أمر نألفه في البنى التي حملت على الغرابة مما سمع من كلام العرب.

إن عدم قدرة المتكلم على تحليل الوحدة الكلامية التي عدت غريبة تتأتى من مخالفتها للبنى الصرفية القريبة منها، ويتبين لنا ذلك من الأمثلة التي عدت غريبة كما جاء في صيغة (مُفْعُول) في نحو: (مُعْلُوق) إذ عدت غريبةً؛ لمخالفتها ما بنت عليه العرب كلامها مما كان أوله ميمًا[٤]، وعُد إلحاق تاء التأنيث للاسم الممدود غريبًا في مثل: ((قَصْبَاءَةٌ، و حَلْفَاءَةٌ))[٥]، وكذلك صيغة (فَعنول) في مثل: (زَرْنُوق)[٦] وتدل هذه الأبنية على مخالفتها لأبنية كلام العربية.

وتؤدي صعوبة النطق إلى النفور من استخدام بعض الكلمات مما يجعلها غريبةً كما في مثل: " حَلَأتُ السُّوَيْق " وإنما هي: " حلَّيت السويق" و كذلك: " حلأت العسل"[٧]، وصعوبة النطق متأتية من كون ((الهمزة من أصعب الأصوات إخراجًا وذلك بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عضلي يسببه شد الوترين الصوتين وانطباقهما بإحكام، إلى جانب الاحتقان والتوتر الناشئ عن قطع النفس فترة من الزمن إلى جانب ضغط الرئتين على الهواء، ثم الانفتاح السريع للوترين الصوتيين))[٨].

---

(١). الفراهيدي، **معجم العين**، ج٤، ص ٤٠٩.

(٢). شكري السعدي، " في مفهوم الغريب عند القدامى"، **حوليات الجامعة التونسية**، تونس، العدد ٤١، ١٩٩٧م، ص١٦٠.

(٣). المرجع نفسه، ص ١٦٥.

(٤). سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص ٢٧٣؛ ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ٤٧٦.

(٥). ابن جني، **المنصف شرح تصريف المازني**،ص ٦٦.

(٦). ابن جني، **الخصائص**، ج٣، ص ٢١٨.

(٧). ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق أحمد عبد الغفار عطارد، ط١، المكتبة التجارية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٨). انظر: الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ٤٥٥.

٣ ـ ٤ المخالفات اللغوية في المستوى الصرفي:

يشير مصطلح " المخالفات اللغوية " ((إلى انحراف الكلام عن القواعد نتيجة الاستخدام الخاطئ للغة))[١]، وبذلك تكون المخالفات اللغوية خرقًا للنظام اللغوي وخروجًا عليه، ويجد المتتبع للدراسات اللغوية عند اللغويين العرب القدامى ثمَّة مصطلحات استخدمت للدلالة على المخالفات اللغوية هي: الخطأ، و الغلط، والوهم، وستقف الدراسة الحالية مع هذه المصطلحات، كما ستتبع الآراء و الأمثلة التي وردت في المصادر اللغوية.

الخطأ ـ كما تعرفه المصادر اللغوية ـ : ((إصابة الذنب على غير عمد))[٢]، وبذلك يكون الخطأ ((صرف الكلام على غير جهته))[٣]، أما الغلط فهو: ((أن يعيا الشخص بالشيء فلا يعرف وجه الصواب فيه عن غير تعمد))[٤] ، ويشار إلى هذين المصطلحين في كل من اللسانيات النفسية، والعصبية للدلالة على الاستخدام اللغوي الخاطئ ((الذي يعد خرقًا للنظام اللغوي وخرجًا عنه))[٥]

فنجد تعريف الخطأ لدى كريستال (Crystal) في ضوء اللسانيات العصبية بأنه: ((الناتج عن الاستخدام التلقائي أو العفوي للغة))[٦]، وقد عرفه كريستال في ضوء اللسانيات النفسية بأنه: ((الخطأ في الكلام الشفوي والمكتوب الذي يعزى إلى عيب في الأوامر المرتبطة بعضلات الأعصاب في الدماغ))[٧]، فالخطأ والغلط مصطلحين اهتم بهما القدماء كمصطلحين استخدما للدلالة على خروج المتكلم عن النظام اللغوي.

---

(١). أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص٣٠.

(٢). انظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادة (خطأ).

(٣). أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص٤٣.

(٤). الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ/٩٨١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار، ن.ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ن.ت، مادة (غلط).

(٥). أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص٤٢.

(٦). (Crystal. **The Cambridge of Encyclopedia of Language.** Op. cit. p420) عن :أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص ٤٣.

(٧). (Crystal. **The Cambridge of Encyclopedia of Language.** Op.cit. p420) عن :أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص ٤٤.

وبمطالعة الدراسات اللغوية نجد هذين المصطلحين قد استخدما للإشارة إلى بعض البنى المخالفة فمن ذلك أن سيبويه جعل تصغير (أُحيّ) خطأ[١] وكذلك جمع (مصيبة) على (مصائب)[٢] ومما عُد من باب الخطأ رأي الفراء (ت ٢٠٧ هـ /٨٢٢م) في ضم همزة (أُخوة)[٣] وقولهم: (قيأت، و أقوات) [٤] ، ومن ذلك: (فصْبْل، ومُرْطْل)[٥].

تجدر الإشارة إلى أن مصطلحي الخطأ والغلط قد استخدما استخدامًا موسعًا في الدراسات اللغوية لا سيما في كتب التصحيح اللغوي التي ألفها القدماء [٦] كما نجد في كتاب لحن العوام للزبيدي (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٨م) كما في قوله: ((يقولون للحديدة التي يقطع بها ويحلق: (موس) ويعودون إلى أصلهم في الخطأ))[٧]، ويستخدم الخطابي (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م) هذين المصطلحين في كتابه: إصلاح غلط المحدثين، وبهذا العنوان فإنه يشير إلى أمرين هما: استخدام مصطلح الغلط للدلالة على الخروج عن النظام اللغوي ومخالفة القواعد، وثانيهما تحديد مصدر الخطأ الوارد عن رواة الحديث والعامة من الناس، ومن الأمثلة التي قدمها الخطابي في كتابه: ((والعامة تقول: أضاءة، ممدودة الألف وهو خطأ))[٨]، وكذلك: ((قولهم: وهم يوهم و وجل يوجل))[٩].

من الملاحظ أن اللغويين العرب قد استخدموا مصطلحي الغلط والخطأ بمعنى واحد ولم يفرقوا بينهما معتبرين كلا المصطلحين يحملان الدلالة ذاتها، وهو أمر نألفه في الدراسات الحديثة،

---

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٤٧٢.

(٢). المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٥٦.

(٣). ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ج٢، ص ٤٨٦.

(٤). ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص ٤٩٤.

(٥). المصدر نفسه، ص ٤٩٥.

(٦). لم يستخدم ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ/ ١١٨١) الخطأ كإشارة للاستعمالات الخاطئة مما رصده في كتابه ونجده يذكر الصواب مقابل الاستعمال الخاطئ الذي يستخدمه الناس فمن ذلك قوله: ((ويقولون للتي يُصقّل بها: مَصقَلة بفتح الميم، والصواب: مِصقلة بكسرها)) (انظر: ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان**، تحقيق ودراسة خوسيه بيرث لاثارو، ط١، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩٠م، ج٢، ص ١٧٣.).

(٧). الزبيدي، (أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي)، **لحن العوام**، تحقيق رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٢٤.

(٨). الخطابي، (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي)، **إصلاح غلط المحدثين**، تحقيق صالح الضامن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٥٩.

(٩). المصدر نفسه، ص٥٩.

((إلا أن بعضهم يخصص مصطلح الغلط للدلالة على الأخطاء الأدائية، بينما يستخدم مصطلح الخطأ للدلالة على أخطاء الكفاية اللغوية))[١]، ويشترك كلا المصطلحين في ((الدلالة على المخالفات اللغوية))[٢]، التي يقع بها المتكلم؛ لذا يقتصر في الاستخدام على مصطلح الأخطاء اللغوية[٣].

من المصطلحات اللغوية التي خرِّجت عليها البنى الصرفية الشاذة مصطلح الوهم (Fancy) وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على خرق النظام اللغوي فهو بمثابة الغلط أو الخطأ، وقد استعمل في ((الدراسات النحوية والصرفية))[٤]، ويشار به إلى ((القياس الخاطئ))[٥]، ومن الأمثلة التي ورد فيها استخدام مصطلح التوهم ما جاء في: (مصائب) يقول سيبويه: ((فأما قولهم: مصائب فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلة وإنما هي مفعلة))[٦].

نخلص من دراستنا للبنى الصرفية أن اللغويين العرب رصدوا الأبنية الشاذة المخالفة لكلام العرب وشروط القياس، وقد خرجوا تلك الأبنية بمصطلحات تساير النظرة اللسانية الحديثة لعيوب الكلام.

---

(١). تتبع أبو الرب في كتابه الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي كتب التصحيح اللغوي القديمة والحديثة وقد بين مآخذه على تلك المؤلفات التي حملت في طيها قائمة من الأخطاء اللغوية وتصويبها (انظر: أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص ص ١٣٦ ـ ١٦٣.

(٢). يشير مصطلح المخالفات اللغوية إلى مخالفة القواعد اللغوية لدى المتكلمين، ويفضل استخدام هذا المصطلح تجنبًا لاستخدام مصطلح الانحراف اللغوي لدلالة علة مفهوم آخر لدى البلاغيين، وعلماء الأسلوب(انظر: أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص ٣٠.)

(٣). المرجع نفسه، ص ٥٠ ـ ٥١.

(٤). محمد عبد الوهاب شحاته، " مصطلح التوهم في كتاب سيبويه" **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية**، العدد الرابع عشر، الدوحة، ٢٠٠٢م، ص٢٣١.

(٥). المرجع نفسه، ص ٢٤٨.

(٦). سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٤٧٢.

الفصل الثالث:

عيوب الكلام قي التراث اللغوي النحوي والمعجمي

١. العيوب الكلامية في التراث النحوي.
٢. العيوب الكلامية في التراث المعجمي.

العيوب الكلامية في التراث النحوي

يهدف عمل اللساني إلى تحديد الأنماط اللغوية التي ينتجها متكلمو اللغة، والتفريق بين ما هو قواعدي مقبول وما هو غير قواعدي مرفوض، وتتجاوز مهمته ذلك إلى وصف ما هو قواعدي وتفسيره ، وصياغة القواعد الضابطة، وهذه المهمة لم تغب عن الدراسات اللغوية لدى اللغويين العرب القدامى، إذ تكشف دراسة المصادر اللغوية ـ كما سيأتي ـ عن جملة من الأنماط غير اللغوية مما عد من المخالفات النحوية.

١ـ١ البدل المباين:

عرف اللغويون العرب القدامى هذا النوع من البدل منذ وقتٍ مبكر في دراساتهم اللغوية، فقد ذكره سيبويه (ت١٨٠هـ/٧٩٦م) ولم يجزه في الكلام المبني على أساس التخطيط والتنظيم (الخطاب المعد مسبقًا) ـ كما يفهم في حديثه ـ إذ اشترط في جوازه أن يكون المتكلم قد ذكره في حال نسيانه ما يريد أو أن يكون قد غلط فتدارك غلطه، أو في حال إضراب المتكلم عن شيء قاله، ونجد ذلك في قوله: ((وإنما يجوز: " رأيت زيدًا عمرًا " أن يكون: " رأيتُ عمرًا ورأيت أبا زيدٍ، فغلط أو نسي ثم استدرك كلامه))[١] وفي موضع آخر يقول: ((وذلك قولك: مررت برجلٍ حمارٍ. فهو على وجه محال وعلى وجهٍ حسن... فأما الذي يحسن فهو أن تقول: مررتُ برجلٍ، ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول: حمارٍ، إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت))[٢]، فهذا البدل لا يجوز في حال القصد.

أجمع اللغويون العرب على أن هذا النوع من الجمل تعد جملاً غير نحوية؛ لعدم وقوعها في كلام الفصحاء المعد له مسبقًا كما لم تقع في القرآن الكريم ولا في شعر منظوم ولا في كلامٍ فصيح [٣]، إنَّ حقيقة نفي مثل تلك الأنماط غير النحوية من الكلام المقيس عليه حقيقة علمية مبنية

---

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٥١.

(٢). المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٩.

(٣). هذا الرأي نجده متفق عليه عند اللغويين العرب فقد أنكروا مجيئه في الكلام الفصيح انظر: البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م))، **إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي**، تحقيق حمزة عبد الله النشرتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٩٥؛ ويمكن النظر في المصادر الواردة في الصفحة السابقة، الحاشية رقم (٢) ، وما ورد في الحديث عن رأي سيبويه.

على الاستقصاء العلمي لكلام العرب الفصحاء فقد أظهرت نتائج الاستقصاء عدم ورود مثل تلك الأمثلة في كلام العرب، ويشهد بذلك ما نقله أبو حيان عن أبي الخطاب في قوله: ((وقد عنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده فطالبت غيري فلم يعرفه))[1] فعملية الاستنتاج عملية جماعية وليست فردية.

قسَّم اللغويون العرب هذا النوع من البدل إلى ثلاثة أقسام: بدل البداء، وبدل الغلط، وبدل النسيان، مع أن الأمثلة التي سيقت للدلالة على هذه الأنواع واحدة إلا أنهم ميزوا بينها بإرجاعها إلى قصد المتكلم ولما في نفسه.

أما بدل البداء فهو ما ذكره المتكلم قاصدًا ومتعمدًا ذلك، إلا أنه تراجع عنه لما تبين له خطأه، وبدل النسيان أن يقصد المتكلم إلى الخطأ ثم يتدارك ذلك بذكر المقصود، أما بدل الغلط فلا يكون فيه قصد من المتكلم إنما يجيء على سبيل سبق اللسان إليه[2].

نبه ابن هشام إلى كيفية التفريق بين نوعين من هذه الأخطاء هما: بدل الغلط العائد إلى اللسان ، وبدل النسيان يعود فيه السبب إلى الجنان [3]، ويشير النوع الأول إلى أن المتكلم نطق

ما لا يريد على سبيل السرعة وعدم التهيؤ بينما نسي في الثاني المقصود.

نستطيع الوقوف ـ بعد الذي قدمناه فيما جاءت به الدراسات اللغوية ـ أن نكتشف مجموعة من النقاط الأساسية ذات الصلة الوثيقة باللسانيات النفسية، و اللسانيات العصبية ومعالجتها في ضوء ذلك.

إن أول ما يلفت انتباهنا أنَّ مثل هذه النماذج لا توجد في القرآن الكريم كمصدر أول في القياس النحوي؛ لعدم مخالفته نظام اللغة العربية في مستوياتها المتعددة وتؤكد الآية الكريمة الآتية

---

(١) انظر: أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب**، ج٢، ص ٦٢٥.

(٢). انظر: المبرد، **الكامل في اللغة و الأدب**، تحقيق أحمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م، ج٢، ص ص ٩٠٦ ـ ٩٠٧؛ ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج١، ص ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠.

(٣). انظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج١، ص ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠.

حقيقة نفـي الخطأ اللغوي عن آياته قال تعالى: ﴿ **كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَت مِن لَـدُنَ حكيمٍ خبيرٍ** ﴾[١] ويعد الضبط اللغوي أحد مـا تنطـوي عليـه دلالات كلمـة (أحكمت) [٢]، أمـا الشـعر العربي الفصيح فإنَّه عملية كلامية معد لها مسبقًا وكثيرًا ما يعاود الشعراء إلى مـا نظمـوه فيصـلحوا ما وقع فيه من خطأ [٣] مما يجعله يخلو من تلك الأنماط.

تعد عمليـة التخطـيط اللغـوي ذات أهميـة فـي عمليـة الكـلام وتعـرف هـذه العمليـة بنمـوذج التصميم الابتدائي (Initial design model) إذ يضـع المتكلم خطةً مسبقة لكلامه[٤] وغياب عمليات التخطيط المسبق للكلام ستنتج أخطـاء ناجمـة عن إعـادة النظـر فـي التخطـيط مثل التـردد قبـل البدء بالنطق، والتصحيح المباشر للكلمة أو جملة قيلت أو على وشك الانتهاء منها[٥]، وقد نبـه اللغويـون العرب إلى مثل هذه الأخطـاء يقول ابن يعيش: ((ومثلـه إنمـا يكـون فـي بدايـة الكـلام))[٦] فمثـل تلـك الأخطاء إنما تقع ـ غالبًا ـ في بداية الكلام.

الأمر الثاني يتعلق بنسيان المتكلم ما يريد قوله فيخبر عما يريده بشيء آخر كأن ينسى أن المقصود بالإخبار عنه (دجاجة) فيقول: (سمكة) في مثل قوله: " أكل الولد سمكة دجاجة " وينبغي هنا التفريق بين الكلام الناتج عن الحبسـة الكلاميـة المعروفـة بالحبسـة النسـيانية الناتجـة عن أسـباب عصبية نتيجة إصابة المناطق الكلامية بالدماغ[٧] والأخطاء الناجمـة عن اختيـار الكلمـة المناسـبة إذ يبدل المتكلم كلمة بكلمة أخرى تتفق معها بالصيغة ففي الجملة السابقة لم يصف المتكلم الدجاجة كما هو الحال في حال المصاب بالحبسة النسيانية، وإنما أبدل كلمة بكلمة أخرى ولو كان المتكلم مصابًا بالحبسة النسيانية لقال: " أكل الولد شيئًا... أبيض... يطير... يبيض..".

---

(١). سورة هود آية رقم (٢).

(٢). نفهم ذلك من قول الطبري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م) في تفسير كلمة: (أحكمت) في الآية الكريمة السابقة: ((وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مَن قال معناه أحكم الله آياته من الدخل والخلل والباطل)) إذ إن الإحكام لا يكتمل بوجود الخطأ اللغوي. (الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ =١٩٨٥م، ج١١، ص١٨٠).

(٣). انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج١، ج١، ص٦٣١.

(٤). الحمداني، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**، ص ١٠١.

(٥). عبده، **دراسات في علم اللغة النفسي**، ص ٤٧-٤٩؛ أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص٦٢.

(٦). ابن يعيش، **شرح المفصل**، م١، ج٣، ص ٦٣١.

(٧). انظر: الفصل الأول، ص٣٣.

الأمر الثالث الذي أشير إليه أن بعض الأمثلة التي قدمها اللغويون العرب القدامى تحت باب البدل المباين يمكن تصنيفها ضمن أخطاء إبدال الكلمات أو القلب المكاني للكلمات في الجمل [١]، كما في المثال الذي ذكره البطليوسي عن شجاع كاتب (أو تابش) التركي عندما دخل على المستعين فقال: ((داس الكلب ذنبي فخرقت قباه)) بدل أن يقول: ((دست ذنب الكلب فخرق قبائي))[٢] فقد أبدل الفاعل (تاء المتكلم) في الجملة الأولى (دست ذنب الكلب) بالمضاف إليه الكلب ونقل المضاف إليه (الكلب) ليصبح فاعلاً وأبدل ضمير المتكلم (الياء) من (قبائي) بهاء الغائب لتعود على الكلب، وقد أدى هذا النقل والتغير في مواقع الكلام إلى قلب المعنى.

يؤخذ على المثال الذي ساقه البطليوسي على البدل المباين عدم اتفاقه مع الأمثلة التي ساقها النحاة والفرق واضح بين جملتي: ((جاء رجل حمارٌ، و داس الكلب ذنبي فخرقت قباه)) ففي الأول أخطأ المتكلم المقصود أو نسي بينما في الثاني أبدل مواقع الكلمات، كما أن المتكلم ليس بعربي يؤخذ بكلامه ليقاس به غيره فهو تركي.

أشار البطليوسي إلى أمر ذي أهمية يتعلق بهذه الدراسة في عرضه للمثال السابق إذ نعت المتكلم بالعي والجهالة والحمق [٣] فالمتكلم يعاني من اضطراب نفسي يجعله غير مدرك لما يقوله ولو كان صحيح العقل لما صدر عنه مثل ذلك الكلام، فالشخص ـ المشار إليه ـ يغيب عنه مرحلة هامة من إنتاج الكلام هي: مرحلة المراقبة والتعديل (Monitoring and adjustment) التي يتم بواسطتها تعديل الجمل وتصحيح الأخطاء التي يقع بها المتكلم.

كما وصفه بالعي أي المرض الذي أفقده القدرة على التعبير عما يريد بصورة صحيحة فمثل هذه الجملة ترتبط بسبب عصبي، وتعرف مثل هذه الحالات بالحبسة التعبيرية الناتجة عن إصابة منطقة بروكا في الدماغ إذ يعاني المصاب من عدم القدرة على إنتاج الكلام أو التحدث بطلاقة كما يرافق ذلك عدم القدرة على تنظيم الكلمات والجمل [٤] وهو ما يلاحظ على الجملة السابقة فيما أجراه المتكلم من إبدال ونقل.

---

(١). الحمداني، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**، ص ١٥٩.

(٢). البطليوسي، **إصلاح الخلل الواقع في جمل الزجاجي**، ص ٩٦.

(٣). المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٤). ينظر: البحث في موضع سابق،

١-٢ الإضراب :

الإضراب: إلغاء الحكم السابق وإثباته للاحق نحو قولنا : " جاء زيد بل عمر" [١]، إذ أراد المتكلم أن يخبر عن " عمر" فسبق لسانه إلى زيد فلما تبين له الخطأ ألغى الأول وأثبت المجيء لعمرو بواسطة (بل).

يشارك هذا النوع من الجمل بدل الإضراب إذ إنَّ المتكلم نسي أو أخطأ المقصود فلما تبين له خطأه استدركه بكلامه وصوَّبه[٢]، والفرق بين الإضراب، والبدل المباين أنَّ الأول يستخدم فيه حرف يظهر به أنَّ المتكلم أخطأ بينما لا يظهر في البدل أنَّ المتكلم أخطأ.

تستخدم " بل " لتدارك الغلط أو النسيان إن لم تكن مسبوقة بنفي كما في جملة: " مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ " [٣] وجعلها ابن يعيش على معنى الغلط أو النسيان في الإثبات أو النفي يقول: ((أما " بل " فللإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني سواء أكان ذلك الحكم إيجابًا أو نفيًا تقول في الإيجاب: " قام زيد بل عمرو" و تقول في النفي: " ما قام زيد بل عمرو" كأنك أردت الإخبار عن عمرو فغلطت وسبق لسانك إلى ذكر زيدٍ فأتيت ببل مضربًا عن زيدٍ ومثبتًا ذلك الحكم لعمرو)) [٤].

ولما كانت بل تستخدم لتدارك الغلط أو النسيان فإنها لم ترد في كلام الله على هذا المعنى، وقد تنبه إلى ذلك اللغويون العرب القدامى، فنجد ابن الوراق (ت ٣٨١هـ/٩٩٠م) يقول: ((وما جاء في القرآن من كلام الله تعالى و "بل" مستعملة فيه بعد إيجاب، فهو على تقدير خبر واجب؛ لأن الله - عز وجل - لا يجوز عليه الغلط والنسيان فلهذا قدرناها على ما ذكرنا))[٥]، وعلى ذلك فسر ما بعد

---

(١). انظر - مثلاً -: سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ١٨٨؛ الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، **كتاب حروف المعاني**، تحقيق علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ١٤؛ الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (٤١٧هـ/١٠٧٨م)، **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان، ط١، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م، ج٢، ص ٩٤٦؛ ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ص ١٢١ -١٢٢.

(٢). ينظر: البدل المباين، ص ص ٩٥ -٩٩.

(٣). انظر: أبا الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت ٣٨١هـ/٩٩٠م)، **علل النحو**، تحقيق محمود محمد نصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٥٢٠؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج٨، ص٦.

(٤). ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج٨، ص٦.

(١). الوراق، **علل النحو**، ص٥٢٠.

بل في مثل قوله تعالى﴿ **وَقالوا اتخذ الرحمنُ ولدًا سُبحانه بل عبادٌ مكرَمون**﴾[1] على تقدير مبتدأ محذوف[2] أي: هم عبادٌ، وخرجها العكبري وابن يعيش على الانتقال من قصة إلى قصة أو من حكم إلى حكم[3] كقوله تعالى: ﴿ **أتأتون الذُّكران من العالمين وَتَذرون ما خَلَقَ لَكُم ربُّكُم من أزواجِكُم بل أنتم قومٌ عادون**﴾[4] وعلى المعنى نفسه خرجوا ما جاء منها مستعملاً في الشعر كما في قول رؤبة بن العجاج:

بَل يلد ملء الفجاج قتمه لا يشتري كِتانَه وجَهرَمُه[5]

((فالشاعر لم يرد أن ما تقدم من قوله باطل، وإنما يريد أن ذلك الكلام انتهى وأخذه في غيره))[6]

ومما اشترك مع " بل" في الإضراب من حروف العطف " لكنْ " وذلك إن استعملت بعد النفي[7]، وكذلك " لا " من حروف العطف ((فهما يفيدان رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب))[8]، وتأتي " أو " بمعنى " بل " للإضراب كما في جملة: " ما قام زيدٌ أو قام عمر" و((شرطها أن يتقدمها نفي أو نهي وأن يعاد ذكر العامل بعدها))[9] ومما يستخدم للإضراب من حروف العطف " أم " المنقطعة [10] كجملة: " أعندك إبلٌ أم شاءٌ؟ ".

يتضح مما تقدم من أمثلة الإضراب وآراء اللغويين العرب القدامى أنهم استخدموا مصطلح " الإضراب " للتعبير عن الأخطاء التي يقع بها مستخدمو اللغة عن غير قصدٍ نتيجة؛

---

(٢). سورة الأنبياء، آية رقم ٢٦.

(٣). انظر: الوراق، **علل النحو**، ص٥٢٠؛ الدماميني، عمر بن عثمان الدماميني (ت ٨٤٢هـ /١٠٥٣م)، **الفوائد والقواعد**، دراسة وتحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣٨١م.

(٤). العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج١، ص٢٧؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج٨، ص٧.

(٥). سورة الشعراء، آية رقم ١٦٥-١٦٦.

(٦). ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٤، ج٨، ص٧.

(٧). المصدر نفسه، مج٤، ج٨، ص٧.

(٨). الوراق، **علل النحو**، ص ص ٥٢٠ - ٥٢١.

(٩). ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ص ٧٦.

(١٠). ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ٧٦.

(١١). الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، **رسالتان في اللغة: منازل الحروف، والحدود**، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،١٩٨٤، ص٥٩؛ ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ٥٦.

((لغياب عمليات التخطيط المسبق للكلام وهذا ما سيؤدي إلى وجود أخطاء ناجمة عن إعادة النظر في التخطيط مثل التردد قبل البدء بالنطق ، والتصحيح المباشر لكلمة أو لجملة قيلت أو على وشك الانتهاء منها))[١].

يمكن القول: أنَّ الإضراب يعد أخطاء لغوية وقع بها مستخدمو اللغة، ويمكن تصنيفها ضمن زلات اللسان (Slips)، ((وهي انحرافات غير طوعية عن قصد المتكلم أو الهدف))[٢] نتيجة لعوامل طارئة أو موقف انفعالي أبعد المتكلم عن مقصده من الكلام ثم تنبه المتكلم إلى خطأه فقام بعمليات المعالجة والتصحيح اللازمة لتلك الجمل.

١-٣ المخالفات النحوية:

فضلاً عن العوامل الدينية التي هب لأجلها علماء اللغة القدامى يجمعون اللغة ويبوبونها ومن ثَمَّ استخلاص القواعد اللغوية منها، فقد كان لشيوع المخالفات اللغوية التي تفشت في المجتمع آنذاك أثرٌ كبير في وضع القواعد اللغوية التي تضبط اللسان وتمنع وقوع المخالفات اللغوية.

أدرك اللغويون العرب القدامى خطورة حدوث المخالفات اللغوية وانتشارها بين أبناء المجتمع؛ ((لارتباط اللغة بالعقيدة مما يجعل المخالفات لا من معايب الكلام فحسب بل يجعله بمثابة السوس الذي ينخر العقيدة ويوهنها؛ لما يدخله عليها من تحريف وبذلك تكون المخالفات شيئًا محذورًا أو محرمًا خصوصًا إن اتصلت بالنص المقدس))[٣]؛ لذا فقد كان من الواجب وضع القواعد التي تمنع حدوث المخالفات وتحد منها.

تكشف المصادر اللغوية التي وقف عليها البحث أنماطًا لغوية كثيرةً مما عد من المخالفات النحوية التي تخالف بناء القاعدة النحوية وتظهر تلك المخالفات نتيجة الاستعمال الخاطئ للغة، مما يعني أنها أخطاء أدائية لا ترتبط بالكفاية اللغوية للمتكلم.

---

(١). عبده، **دراسات في علم اللغة النفسي**، ص ص ٤٧ـ ٤٩؛ أبو الرب، **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، ص٦٢.

(٢). أتكيسن، " اللغة والعقل: اللغويات النفسية"، في الموسوعة اللغوية ، مج٢، ص٣٤٩.

(٣). ينظر: توفيق قريرة، " مقاربة لسانية اجتماعية لظاهرة لحن الخاصة اعتمادًا على تحليل أخبار من التراث العربي الإسلامي"، **حوليات الجامعة التونسية**، العدد ٤٤، تونس، ٢٠٠٠م، ص ٩٠.

يمكن النظر إلى المخالفات النحوية مما رصدته المصادر اللغوية من عدة جوانب لعل أبرزها حدوث المخالفات، وبذلك تقسم إلى مخالفات افتراضية وأخطاء سمعت من العرب، وهناك قسم ثالث بررره النحاة العرب وخرجوه على الضرورة الشعرية، ويمكن أن يدرس بشكل مستقل؛ لما له ارتباط بمستويات التحليل اللغوي كافة، لذا سأقصر الحديث على الجانبين الأول والثاني.

ويمكن تقسيم المخالفات اللغوية تبعًا لمصدرها وبالتالي تقسيمها إلى أخطاء وقعت من متكلمي اللغة فهي ليست أخطاء تعلّمية بل هي أخطاء ناجمة عن سوء استعمال اللغة والقسم الثاني أخطاء تَعَلُّميَّة وقعت في كلام غير العرب ممن تعلموا اللغة، وقد كانت نظرة علماء العربية تتفاوت في نظرتها للمخالفات من حيث الأهمية ((فمخالفة العربي تعد أشد خطورة من مخالفة غير العربي، ومخالفة العربي الحضري أقل شأنًا من مخالفات البدوي؛ لأنه معدن اللغة ومنبعها))[1]، وسأقصر دراستي على المخالفات اللغوية مما افترضه اللغويون العرب، والمخالفات التي وقع بها أبناء اللغة، وهو أمر له مصوغاته، ويمكن أن تدرس أخطاء متعلمي اللغة العربية في دراسة مستقلة، إلا أنَّ هذه الدراسة ستكتفي بأخطاء متكلمي اللغة من أبناءها[2]، أما الأسباب التي دعت لاقتصار الدراسة على مخالفة المتكلمين العرب فأهمها:

أولاً: بنى اللغويون العرب القدامى قواعد اللغة بناءً على المادة اللغوية المسموعة من العرب الفصحاء، أو ممن اتفق على فصاحتهم وهو أمر تكشفه لنا المصادر اللغوية، وما جاء فيها من آراء حول عملية السماع فمن ذلك ما قاله أبو زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ / ٨٢٩م): ((لا أقول قالت العرب إلا إذا سمعته من هؤلاء: بكر بن هوازن وبني كلاب وبني هلال أو من عالية السافلة، أو من سافلة العالية، وإلا لم أقل: قالت العرب))[3]، وفي نص آخر للفارابي (ت٣٥١هـ/ ٩١٨م)، يبين فيه شروط مَن نقلت عنه العربية، وعمَّن أخذت العربية من القبائل مبينًا أسباب ذلك، أما شروط من تنقل عنه اللغة فيشترط فيه ((أن لا ينطق بحروف لغة غير لغته سواء أكانت مفردة أم مركبة فلا ينطق بما ليس من لغته؛ لئلا تصبح عباراته خارج عبارات الأمة ويكون خطأ

---

(١). ينظر: توفيق قريرة، " مقاربة لسانية اجتماعية لظاهرة لحن الخاصة اعتمادًا على تحليل أخبار من التراث العربي الإسلامي"، ص ٩٢.

(٢). تناول عبد الحميد الأقطش ظاهرة اللحن على ألسنة العجم القدامى في دراسة مستقلة، (انظر: الأقطش، " اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم القدامى: دراسة تحليلية في ضوء أثارات عن اختلاط السكان بالبصرة "، ص ص ٤٩- ٧٧).

(١). السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص١١٨.

ولحنًا غير فصيح))[1]، وفي موضع آخر يورد المتكلمين الذين أعتمد عليهم في تقعيد اللغة يقول: ((تعلموا لغتهم عن سكان البراري منهم دون أهل الحضر ثم من سكان البراري من كان أواسط بلادهم ومن أشدهم توحشًا وجفاءً وأبعدهم إذعانًا وانقيادًا وهم: قيس وتميم وأسد وطيء ثم هذيل، فإن هؤلاء هم معظم من نقل عنهم لسان العرب))[2] .

ثانيًا: يوصف منهج اللغويين العرب القدامى في وصف اللغة بأنه منهج معياري ـ أي أنه منهج يعمد إلى وضع القواعد واطرادها ويغض النظر عن الاستعمالات اللغوية[3] وهو أمر يتصف بالصواب في جانب وبالخطأ أو بالتقصير في جانب آخر، فالجانب الصواب منه أن النحاة غضوا النظر عن الاستعمالات اللغوية التي شاعت وانتشرت بين أبناء العرب غير الفصحاء ممن فسدت ألسنتهم؛ لمخالطتهم العجم؛ لأن اللغة إنما تقاس على ما عند أبناءها، والجانب الخاطئ فإن اللغويين العرب القدامى أسسوا قواعد اللغة على ما سمعوه من العرب الفصحاء، ولم يتناسوا الاستعمالات الخاطئة مما ورد عند العرب.

ستتناول الدراسة المخالفات النحوية في ضوء ما قدمته المصادر النحوية، من حيث المصطلحات والأمثلة الواردة مقسمين تلك المخالفات إلى مخالفات توقعية (افتراضية)، وأخطاء وقعت في الأداء اللغوي.

١ـ٣ـ ١ المخالفات التوقعية:

يفترض النحوي جملة من المخالفات اللغوية التي ربما يقع بها مستخدم اللغة أثناء كلامه فيورد مثل تلك المخالفات على سبيل الافتراض وبقصد التنبيه على مثل تلك المخالفات ويتضمن عمل النحوي بيان أمرين: أولهما: أن مثل تلك الأنماط مصطنعة بغرض التمثيل، وثانيها: أن تلك الجمل خاطئة.

افترض اللغويون العرب القدامى جملة من المخالفات التي ربما يقع بها مستخدمو اللغة أثناء كلامهم، وبينوا أنَّ مثل تلك التراكيب مخالفة لعدم ورودها في الكلام المقيس عليه، والمتتبع

---

(٢). الفارابي، أبو نصر محمد بن إبراهيم الفارابي، **كتاب الحروف**، تحقيق محسن مهدي، ط١، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٩م، ص ١٤٥.

(٣). الفارابي، **كتاب الحروف**، ص ١٤٧.

(٤). ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة، **المستشرقون والمناهج اللغوية**، ط٣، دار وائل، عمان، ٢٠٠٢م، ص٩٤.

للمصادر اللغوية يجد العديد من تلك الأنماط مما أورده اللغويون العرب القدامى، مستخدمين عددًا من المفاهيم والمصطلحات التي تصف تلك الأنماط.

يطالعنا في المصادر اللغوية مصطلح " القبح" لوصف الأنماط اللغوية المخالفة ذات الصلة بما يخالف بناء القاعدة النحوية، وقد استخدم هذا المصطلح في الجمل غير القواعدية التي لم ترد في كلام العرب.

تورد المصادر أمثلة عديدة على القبح مما مثل عليه النحاة العرب القدامى مما جاء مخالفًا لكلام العرب، ومن أمثلة ذلك أن يقدم المتكلم مفعول اسم الفعل على اسم الفعل[١] كأن يقول: ((زيدًا عليك فهو قبيح)) [٢]، ومما عد قبيحًا في الكلام إضمار المفعولين في نحو: ((أعطاهوني، وأعطاكني))[٣]، وكذلك مما يقبح أن يجعل المتكلم نفسه فاعلاً ومفعولاً كأن يقول: ((أهلكتُني))[٤]، ومما حمل على القبح كذلك عطف الضمير على الاسم الظاهر في نحو: ((ضربُك زيدًا حسن وهو عمرًا))[٥]، وهذه الأمثلة وغيرها مما خالف النظام اللغوي كلها مما اصطنعه النحاة.

تتسع دائرة المخالفات مما جيء به على سبيل الافتراض لتشمل مصطلحي " المنع، و" عدم الجواز" ونجد هذين المصطلحين في حالات نحوية متعددة كحالات التقديم والتأخير، والفصل بين عنصرين متلازمين في الكلام.

---

(١). منعُ تقديم مفعول اسم الفعل رأي البصريين، والفراء من الكوفيين، وقد أجازه السيرافي (ت٣٦٨هـ /٩٧٩م)، والكوفيون حملاً على الفعل وقد احتجوا بقوله تعالى:﴿ **كتابَ اللهِ عليكم** ﴾ (سورة النساء، آية رقم: ٢٤)، وقول الشاعر:

أيها المائحُ دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونَكَ

على أن (كتاب) مفعول به منصوب باسم الفعل (عليكم)، و(دلوي) مفعول به منصوب باسم الفعل (دونك)، إلا أن النحاة أجمعوا على منع التقديم. (انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ٢٤٧؛ ابن عقيل، بهاء الدين بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٣، ط٢، دار الفكر، دمشق،١٩٨٥، ص٣٠٥؛ ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج٢، ص٤١، السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٣، ص ٨٢.

(٢). سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٢٤٧.

(٣). المصدر نفسه، ج ٢، ص ص ٣٦٥ -٣٦٧.

(١). المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٣٦٥ - ٣٦٧.

(٢). ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق محمد محيي الدين، الشركة المتحدة للتوزيع، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ص٢٦٢.

من الأمثلة التي أوردها اللغويون القدامى على منع التقديم مما لم يرد في كلام العرب منع تقديم المفعول به على فعل التعجب في مثل: ((زيدًا ما أحسنَ)) وعللوا ذلك بضعف فعل التعجب، وشبهه بالاسم[١]، ومن تلك الأمثلة منع تقديم جواب الشرط المقترن بالفاء على أداة الشرط وفعل الشرط كمثال: ((فالله يكرمك إن تحسن إلي))؛ لكي يرتبط أول الكلام بآخره[٢] ، وكذلك مما اصطنعوه على ما لا يجوز في الكلام تقديم الحال على عاملها المعنوي كمثال: ((مقيمًا فيها زيدٌ))[٣] فهذه الأمثلة لا يقبلها النظام اللغوي، ولم ينطق المتكلم بمثلها إنما جيء بها بقصد التنبيه؛ لمنع المتكلم بأن يتكلم بمثل تلك الأنماط.

يتصل ببناء القاعدة النحوية ـ فضلاً عما سبق ـ مما يخالف النظام اللغوي ولم يرد بكلام العرب أمثلة اصطنعها النحاة على حالات الفصل بين عنصرين متلازمين، وقد لاحظ النحاة العرب القدامى أنَّ بعض العناصر النحوية تأتي متلازمة لا يفصل بينها فاصل، ولما كان الغرض في بناء القاعدة النحوية وصف النظام اللغوي لينعكس في الأداء الكلامي فقد أوردوا أمثلة لبيان الجمل غير القواعدية التي ربما يقع بها المتكلم.

من الأمثلة التي أوردها النحاة العرب القدامى قولهم: ((كانت زيدًا الحمى تأخذ))[٤] إذ لا يجوز الفصل بين كان واسمها بأجنبي [معمول الفعل: تأخذ]، ولم يجيزوا الفصل بين لا واسمها كما في ((لا فيها رجلَ))[٥]، ومن أمثلة ذلك: الفصل بين عوامل نصب الفعل المضارع والفعل المضارع ومما مثلوا على ذلك قولهم: ((كي عبد الله يقول ذاك))[٦]، وحملوا على ذلك منع الفصل بين الحروف الناصبة للأسماء والأسماء، وكذلك بين حروف الجزم والأفعال المجزومة كقولهم: ((لم زيدٌ يأتك))[٧]، وهذا كله أمثلة مصطنعة لم يتكلم بها العرب.

يتضح مما تقدم أن اللغويين العرب هدفوا من افتراضهم للمخالفات اللغوية ـ التي ربما يقع بها المتكلم ـ تحقيق المثالية في الأداء الكلامي وهو هدف تسعى لتحقيقه النظريات اللسانية في وصف الكفاية اللغوية.

---

(٣). سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٧٣؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٣، ج٧، ص٤٤٢.

(٤). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص ٢٥٤.

(٥). سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ١٢٤.

(١). ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ٣٩٣.

(٢). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٢٧٦.

(٣). المصدر نفسه، ج١، ص ٢٩٤.

(٤). المصدر نفسه، ج٣، ص ١١١.

١-٣- ٢ المخالفات النحوية التي وقع بها مستخدمو اللغة:

تفترض النظرية التوليدية والتحويلية أن عمل اللساني يتمثل في وصف الكفاية اللغوية ((بوصفها القدرة المجردة على إنتاج الجمل وبالتالي التوصل إلى وضع القواعد الكامنة فيها. وتكون القواعد التوليدية والتحويلية نظرية تتناول معارف المتكلم الخاصة في مجال اللغة))[١] إلا أن وصف الكفاية اللغوية لا يعني أن مستخدمي اللغة يستخدمون كفايتهم بشكل مثالي ((إذ لا نستطيع القول بأن الأداء اللغوي هو انعكاس مباشر للكفاية اللغوية فقد لوحظ أن تسجيلاً للكلام الطبيعي سيظهر عدة بدايات غير صحيحة وأخطاء يقع بها المتكلم))[٢] لذلك فإن عمل اللساني لا يتوقف عند وصف الجمل القواعدية (Grammatical sentence) فحسب بل يقتضي منه وصف ما هو غير قواعدي (Non grammatical sentence)، ولهذا العمل مبرراته إذ إنَّ الكفاية اللغوية تعمل على إنتاج ما هو غير قواعدي كذلك.

تكشف المصادر اللغوية مجموعة من المخالفات اللغوية مما وقع به مستعملو اللغة، وتُستخدم لوصفها المصطلحات التي تدل على أن مثل تلك الأنماط مخالفات لغوية توجب تجنبها، ومن تلك المصطلحات مصطلحي الغلط والتوهم[٣] ومن أمثلة ذلك ما أورده سيبويه في قوله: ((واعلم أن ناسًا من العرب يغلطون فيقولون: (إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيدٌ ذاهبان)))[٤] فقد جعل سيبويه رفع (أجمعون) خطأ إذ يقتضي الكلام النصب لأنها توكيد لـ(هم)، وكذلك رفع (زيد) والصواب النصب؛ لأنه معطوف على منصوب (ك)، ويرى سيبويه أن سبب هذا الخطأ إنما

---

(٥). ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية: دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٣م، ص ٦٢.

(٦). تشومسكي، **جوانب من نظرية النحو**، ص٢١.

(١). تتبع شحاته في مقالة له بعنوان: " مصطلح التوهم في كتاب سيبويه" ورود مصطلح التوهم في كتاب سيبويه، توصل فيه إلى أن هذا المصطلح يشير إلى الاستعمال أو التقدير أو التمثيل أو الإعراب الخاطئ، وقد يستخدم مفهوم الغلط والنية مقابل التوهم، إلا أن مصطلح التوهم يعد أكثر استعمالاً. (انظر: شحاته، " مصطلح التوهم في كتاب سيبويه"، ص ٢٤٨.)

(٢). سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ١٥٥.

كان لتوهم المتكلم أن عامل النصب (إنَّ) غير موجود[١] فرفعوا على توهم أن أصل الجملتين على النحو الآتي: (هم أجمعون ذاهبون، وأنت وزيد ذاهبان)، ومما حمل على التوهم قول الشاعر[٢]:

بَدا لِي أنّي لستُ مُدركَ مَا مَضَى ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا[٣]

وفي هذا الشاهد توهم الشاعر وجود حرف جر في خبر ليس (مدرك) لكثرة مجيء الباء في خبر ليس فجر (سابق) ضنًا منه أنه عطف على مجرور [٤]، فيكون الكلام كما تصوره الشاعر:

بَدا لي أنّي لسْتُ بمُدركٍ ما مَضى ولا سابَقٍ شَيئًا إذا كان جائيا

ومما حمل على التوهم قول الأخوص الريحاني[٥]:

مَشائِيم ليسُوا مُصْلِحِين عَشِيرةً ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غرابها[٦]

إذ توهم الشاعر وجود حرف جر في خبر (ليس) فجاء بالاسم المعطوف (ناعبٍ) مجرورًا.

يتضح مما سبق أن مصطلح التوهم الذي استخدمه القدماء يندرج في دائرة المخالفات اللغوية التي يقع بها مسخدمو اللغة نتيجة غياب عمليات التخطيط اللساني في الخطاب ((الذي يتسم بإعمال الفكر أي إدخال عنصري التصحيح والتنظيم)) [٧] إذ افترض المتكلم وجود عنصر نحوي ذي أثر في الكلام فأجرى الكلام اللاحق بناءً على الكلام السابق، مما أدى بوقوعه بالخطأ.

---

(٣). المصدر نفسه، ج٢، ص ١٥٥.

(٤). أورد سيبويه الشاهد منسوبًا لشاعرين فقد نسبه في المرة الأولى لزهير بن أبي سلمى، وفي المرة الثانية نسبه لصرمة الأنصاري، وفي مصادر نحوية أخرى جاء نسبته إلى زهير بن أبي سلمى.(ينظر: سيبويه **الكتاب**، ج١، ص، ص ١٦٥، ٣٠٦/ ج٢، ص ١٥٥/ج٣، ص، ص ٢٩، ٥١؛ ابن هشام، **مغني اللبيب** ص ١٠٥؛ ابن يعيش، **شرح المفصل**، مج٣، ج٧، ص ٣٠٠، وغير منسوب في: ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص ٣٥٣؛ الأنباري، **كتاب أسرار العربية**، تحقيق فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٤٨.)

(٥). جاء البيت برواية نصب(سابق)، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه، إذ عطف (سابق) على خبر ليس فأجراه على الأصل (انظر: سيبويه **الكتاب**، ج١، ص، ص ١٦٥).

(٦). انظر في توجيه الشاهد المصادر المذكورة في حاشية رقم (٣).

(١). سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ٣٠٦؛ ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص ٣٥٤؛ الأنباري، **أسرار العربية**، ص١٤٨.

(٢). ورد البيت برواية النصب، وعلى هذا لا شاهد في البيت إذ نصب (ناعبًا) فقد أجراه على الأصل (انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص، ص ١٦٥).

(٣). انظر: مازن الوعر، " الإعداد والتخطيط في الخطاب اللساني"، **مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية**، المجلد ٢٤، العدد الأول، حمص، كانون الثاني٢٠٠٢م، ص١٥.

يندرج تحت مصطلح المخالفات النحوية مما وقع في الاستعمال اللغوي لدى مستخدمي اللغة ـ كما أشرت سابقًا ـ مصطلح القبح إذ إنَّ هناك تراكيب لغوية تستحسن وتعد صحيحة (قواعدية)، وهناك تراكيب ينتجها المتكلم لا تعد صحيحة (غير قواعدية)، وعلى أساس القبح خرَّج اللغويون العرب القدامى جملةً من التراكيب التي سمعت عن العرب.

مما أورده النحاة العرب القدامى مما سمع عن العرب وعدَّ قبيحًا قولهم: ((إنْ لا صالحٍ فبطالحٍ))[١] على تقدير فعل محذوف وحرف جر محذوف، وتقدير الكلام: (إنْ لا أكن مررت بصالحٍ فبطالحٍ) وقد عده سيبويه قبيح[٢]؛ لأن ذلك ((يتطلب إضمار أشياء، وحكم الإضمار أن يكون شيئًا واحدًا، وكذلك يقبح إضمار حروف الجر إلا في موضع قد جعل منه عوض))[٣]، ومما حمل على القبح الفصل بين العناصر النحوية، ومما ورد من أمثلةٍ على ذلك قول الشاعر:

فَقدْ و الشَّكُ بيَّنَ لي عَناءٌ بوشك فِراقِهم صُرَدٌ يَصيحُ[٤]

فقد فصل الشاعر في البيت السابق بين (قد) والفعل (بيَّنَ)، وهذا قبيح لملازمة قد للفعل، كما فصل بين المبتدأ (الشك) والخبر (عناء) وهذا قبيح، كما فصل بين الصفة (يصيح) وما يتعلق بها (بوشك)، وهذا قبيح؛ لعدم جواز الفصل بين الصفة وموصوفها فكذلك لا يجوز تقديم ما تعمل فيه الصفة على الموصوف، والبيت على هذا الأساس ينبغي أن يكون: (فقد بينَ لي صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناءٌ) [٥].

يتضح مما تقدم أن اللغويين العرب القدامى راعوا في بناء القاعدة النحوية وصف النظام اللغوي من خلال ما ينبغي تحققه في الأداء الكلامي، آخذين بالاهتمام ما وقع في الاستعمالات اللغوية المخالفة للنظام، وما يتوقع إنتاجه على المستوى الأدائي، وكل ذلك من أجل منع حدوث المخالفات اللغوية وتحقيق الصواب في الأداء اللغوي.

---

(٤). سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ٢٦٢.

(٥). ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٣٣٠.

(٦). المصدر نفسه، ج١، ٣٩٠.

(١). المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩١.

(٢). انظر: المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩١.

١-٢ مصطلحات عيوب الكلام:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف وإبراز جهود المعجميين العرب القدامى في دراسة وتتبع مصطلحات عيوب الكلام، وستقوم الدراسة بتتبع تلك المصطلحات من جانبين، أولهما: اتجاهات تعريف عيوب الكلام، وثانيهما: تطور مصطلحات عيوب الكلام.

نقطة البداية ـ قبل الولوج إلى مصطلحات عيوب الكلام ـ تفترض تتبع مصطلح عيوب الكلام في مصادر التراث اللغوي العربي(١)، والسؤال الذي يتطلب البحث والمناقشة هو: هل عَرف اللغويون العرب القدامى مصطلح عيوب الكلام، أو ما يرادفه في دراساتهم؟.

إن الإجابة عن السؤال السابق ستؤدي إلى مخالفة ما جاء في إحدى الدراسات الحديثة لعيوب الكلام، فقد ذهبت تلك الدراسة إلى أن ((مصطلحي عيوب الكلام، وعيوب النطق مصطلحين مجهولين لم يعرفهما القدماء في دراساتهم))(٢)، إلا أن تلك الدراسة أشارت إلى ثلاث مفاهيم استخدمت كمقابل لمصطلح عيوب الكلام وعيوب النطق(٣)، هي:

١). **آفات اللسان**: ورد هذا المفهوم عند الجاحظ في كتاب البيان والتبيين في حديث الجاحظ عن العيوب الكلامية في قوله: ((ثم رجع بنا القول إلى الكلام فيما يعتري اللسان من ضروب الآفات))(٤).

٢). **الخُلة:** ورد المفهوم في البيان والتبيين في حديث علي بن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ في قوله: ((من لم يجد مسَّ الجهل في عقله، ولم يستبنْ موضع الخلة في لسان عند كلال حده عن حد خصمه فليس ممن ينزع عن ريبة))(٥).

٣). **آفة**: ورد هذا المفهوم عند المبرد في كتابه: " الكامل في اللغة والأدب " في قوله: ((يقال

---

(١). يأتي تتبع مصطلحي: عيوب الكلام، وعيوب الصوت في المصادر اللغوية التي أشارت إلى هذين المصطلحين؛ لعدم ورودهما في المعاجم.

(٢). المنصور، " عيوب الكلام: دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب، ص ١٣.

(٣). انظر: المرجع نفسه، ص ١٣.

(٤). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص ٥٧.

(٥). المصدر نفسه، ج١، ص ٨٥

للعيي: لجلاج وقد يكون من الآفة التي تعتري اللسان))[١].

عرف اللغويون العرب القدامى مصطلحي: " عيوب الكلام والصوت" في دراساتهم، وقد أستخدِما للحديث عن المخالفات اللغوية والانحرافات القواعدية عن اللغة في مستوياتها كافة كما جاء في كتب التراث اللغوي، ويتضح ذلك في النصوص الآتية:

١). جاء في كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي فصلاً بعنوان: " **عيوب اللسان والكلام**"[٢] ضمنه الثعالبي عددًا من المصطلحات التي تُستَخدَم لوصف عيوب الكلام، ويلاحظ من مطالعة تلك المصطلحات أنها تصف العيوب الكلامية من جهة الأسباب التي أدت إلى وقوع تلك العيوب الكلامية، ويمثل ذلك: مصطلحات: ((الرُّتَّة، واللُّكنة، والحُكلة، واللَّفف)) [٣]، ومصطلحات تصف السلوك اللغوي المضطرب للمصاب، ويمثلها: ((الهَتْهتة، والهَتْهَتة، والتَمتَمة، والخَنخَنة، والمقمقة))[٤].

٢). تضمن كتاب ابن البناء " بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء" مصطلح : " **عيوب الصوت**"[٥] مقابلاً لمصطلح عيوب النطق، ويظهر من استخدام ابن البناء لهذا المفهوم أنه جاء لمعالجة العيوب الصوتية فوق الفونيمية (التنغيمية) ((كالجهر الصاعق والغض الزاهق، واستكداد الصوت وانقطاعه ونقله من حال إلى حال في تباعد الانتقال))[٦]، ووصف ما يتبع ذلك من ملامح الوجه أثناء القراءة [٧].

كما استخدم مصطلح : " **عيوب اللفظ** " إشارة إلى العيوب الكلامية، كالتمتمة، والفأفأة، والعُقلة، والحُبسة، واللَّفَف والرُّتَّة، والغمغمة، والعُجمة، واللُّكنة، واللَّثغَة، واللَّجلجة))[٨].

٣). أورد القزويني مفهوم " **عيوب الكلام** " في كتاب: " الإيضاح في علوم البلاغة " في قوله: ((التكرار: وهو من عيوب الكلام))[١].

---

(١). المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، ج٢، ص٢٢

(٢). الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص١٥٠.

(٣). المصدر نفسه، ص١٥٠.

(٤). المصدر نفسه، ص١٥٠.

(٥). ابن البناء، **بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، ص ٣٧.

(٦). المصدر نفسه، ص٣٧.

(٧). المصدر نفسه، ص١٥٠.

(٨). المصدر نفسه، ص ص ٣٧ـ ٣٨.

٤. استخدم مفهوم: " **عيوب الكلام** " القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٢م)، في كتابه: صبح الأعشى في صناعة الإنشا في قوله: ((وقوم يرون أن المبالغة من عيوب الكلام))[٢].

يتضح مما سبق أن اللغويين العرب عرفوا مفهومي عيوب الكلام، وعيوب النطق وقد جاء استخدامهما في دراساتهم في ما يختص بوصف الاضطرابات اللغوية، والعيوب الكلامية المتعلقة باللغة في مستوياتها كافة.

٢-١- ١ اتجاهات تعريف مصطلحات عيوب الكلام:

توصلتُ بتتبعي لمصطلحات عيوب الكلام في المصادر اللغوية إلى أنَّ اتجاهات تعريف تلك المصطلحات قد تعددت، إلا أنه يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول: تعريف عيوب الكلام استنادًا إلى وصف السلوك اللغوي للمصاب، والاتجاه الثاني: تعريف عيوب الكلام استنادا إلى السبب الذي نشا عنه، والاتجاه الثالث جمع بين الاتجاه الأول والثاني.

وقبل الحديث عن هذه الاتجاهات لا بد من الإشارة إلى أنَّ اللغويين العرب القدامى لم يلتزموا باتجاه واحد في التعريف فقد يرد أحد المصطلحات معرفًا بوصف الأداء، ونجد مصطلح آخر عرف بناءً على السبب.

أما **الاتجاه الأول:** فقد قدم وصفًا للكلام الناتج عن العيب الكلامي، وهو بذلك يكشف عن ((بعض المشكلات الكلامية واللغوية المصاحبة للعيب الكلامي))[٣] وبعض السلوكيات الأولية للمصاب[٤]، ونلمح في التعريفات التي تنتمي إلى هذا الاتجاه أنها لم تنظر إلى الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك اللغوي الذي يوصف بالاضطراب.

---

(١). القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ١٧٥.

(٢). القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج١، ص٢١١.

(٣). زريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ص ٢٤٣.

(٤). المرجع نفسه، ص ٢٢٩.

عرف مصطلح "الفَأفَأة" في عددٍ من المصادر اللغوية بأنه: ((تكرار صوت الفاء))[١] ويتسع مفهوم "الفَأفَأة" ليشتمل على وصف السلوك اللغوي المضطرب في تعريف ثابت بن أبي ثابت في قوله: ((أن تسبق الرجل كلمته إلى شفتيه مرارًا))[٢]، فالملاحظ على هذا التعريف أنه لم يقصر مفهوم " الفأفأة " على تكرار صوت الفاء بل اشتملت على وصف السلوك اللغوي للمتكلم.

ويماثل تعريف " الفأفأة" تعريف مصطلحي: " التَمتَمة " و "التأتأة"، فقد عرفت " التَأتَأة " بأنها: ((تكرار صوت التاء))[٣]، أما التَمتَمَة فهي: ((ألا يبيّن اللسان، يخطئ موضع الحرف فيرجع اللفظ كأنه التاء والميم))[٤]، و التَمتَمة: ((أن تثقل التاء على المتكلم))[٥]، و ((التمتمة التردد في التاء))[٦].

ويتفق مع هذه المصطلحات مصطلح: الرُتَّة، والتَعتَعة، والتَعتَعة، فقد عُرِّفَت الرُتَّة بأنها: ((الذي في لسانه حبسة))[٧]، والأرَتُ[٨]:((الذي يجعل اللام ياءً))[٩]، والرُتَّة: ((ردّةٌ قبيحة في

---

(١). انظر: الخيل بن احمد، **كتاب العين**، مادة (فأفأ)؛ الإسكافي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ/١٠٨١م)، **كتاب خلق الإنسان**، تحقيق خضر عواد العكل، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٩٩م، ص٩١؛ وفي غير المعاجم كذلك انظر: (ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص١١٥؛ المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، ج٢، ٧٦١؛ ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج٢، ص٤٧٦.).

(٢). أبو محمد ثابت بن أبي ثابت (على الأرجح أنه من علماء القرن الثالث الهجري)، **كتاب خلق الإنسان**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٧٨.

(٣). الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح** ، تحقيق إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، مادة (تأتأ)؛ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، مادة: (تأتأ).

(٤). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (تمتم)، الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة (تمتم).

(٥). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (تمتم).

(٦). الجوهري، **الصحاح**، مادة: (تمتم)؛ ابن سيده، أبو الحسن بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، **المخصص**، ن.ط، دار الفكر، بيروت، ن.ت، مج١، السفر الثاني، ص ١١٨، (وفي غير المعاجم كذلك انظر: المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، ج٢، ص ٧٦١؛ الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص ١٥٠.).

(١). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (رتت).

(٢). يستخدم أصحاب المعاجم الصفة المشبهة في تعريف المصطلحات فنجدهم يقولون: اللثغ والألثغ، والرُتَّة والأرت.

(٣). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص١١٨.

اللسان))[١]، أما التَّعثَعَة فتعرَّف بأنها: ((كلام الرجل يغلب عليه الثاء والعين فهي لثغة في كلامه))[٢]، أما التعتة فهي: ((التردد في الكلام من حصر أو عي))[٣].

أما الدراسات الحديثة فتصنف: الفَأفَأة، والتَّأتَأة، والتَمتَة، الرُّتَّة، والتَعتَعَة، والتَعثَعة، ضمن مجموعة اضطرابات الفصاحة (التعلثم، والتأتأة) (Fluency disorders) وهي عبارة عن: ((تكرار الشخص للمقاطع أو الكلمات بشكل يفوق عن نظيره الطبيعي، وبدرجة تشكل عائقًا لهذا الشخص))[٤]، ويلاحظ أن القدماء والمحدثين وقفوا في تعريفهم لهذه المصطلحات عند وصف السلوك اللغوي المضطرب لدى المصاب.

ومن المصطلحات التي عرفت استنادًا إلى وصف الأداء اللغوي مصطلح: " اللَّثغ " فقد عُرِّف الألثغ: ((الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء))[٥]، والألثغ: ((الذي يصيّر الراء غينًا أو

لامًا في كلامه))[٦]، واللَّثغَة[٧]: ((تحول اللسان من السين إلى الثاء، أو من الراء إلى الغين، أو اللام، أو الياء، أو من حرفٍ إلى حرفٍ))[٨] ويتسع هذا المفهوم عند الإسكافي ليشتمل على العملية الكلامية في قوله: ((الألثغ الذي لا يقيم الحروف أو يجعل بعضها مكان بعض))[٩].

وينتمي إلى مصطلح اللَّثغَة مصطلحي: اللَّيَغ، واللَّجْلَجَة، فالأليغ: ((الذي يرجع لسانه إلى الياء))[١]، و((الأليغ الذي لا يبيّن الكلام))[٢]، واللجلجة: ((ثقل في اللسان ونقص في الكلام))[٣].

---

(٤). الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة (رتت).

(٥). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (ثعثع).

(٦). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (ثعثع)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (ثعثع).

(٧). صالح سالم الشعلان، " اضطرابات اللغة والنطق: أسبابها وعلاجها"، webmaster@hmc.org.qa، ٢٠٠٢م.

(٨). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (لثغ).

(١). الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (لثغ)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة: (لثغ).

(٢). انظر في معاني اللثغة: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور (تت٧١١هـ/ ١٣١١م، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م مادة: (لثغ)؛ الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة: (لثغ)؛ الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (لثغ).

(٣). الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة: (لثغ).

(٤). الإسكافي، **كتاب خلق الإنسان**، ص ٩٠.

تصنف الدراسات الحديثة[٤] مصطلحات: اللَّثغَة، واللَّيغ، واللَّجْلَجَة ضمن مجموعة اضطرابات النطق (Articulatory Defect) ويشير هذا المصطلح إلى الكلام المشوه أو غير المتميز الناتج عن إخفاق الفرد أو عدم قدرته على النطق (أو تشكيل) الأصوات الأساسية اللازمة للكلام بصورة سليمة، وقد يطلق على هذه العملية أيضًا اضطراب مخارج الحروف، ومن أمثلتها الحذف (Omission) والإبدال (Substation) والتشويه (distortion) ، ويفضل حاليًا استخدام مصطلح الاضطرابات الصوتية (Phonological disorders) للإشارة إلى تلك العملية[٥].

وتعرَّف اللَّثغة (Lisp) بأنها: ((خلل أو عيب في التلفظ بالكلام وإخراج أصواته من مخارجه المناسبة حيث يتم إخراج صوت السين وصوت الزاي بطريقة غير صحيحة مع انبعاث هواء مصاحب لهما، كما في النطق بـ (ثار) بدل: (سار)، أو النطق بـ(أذرق) بدل: (أزرق) [٦].

ومن المصطلحات الحديثة للَّثغة مصطلح: " تحريف الكلام (Distortion in speech)" وهو أحد مصطلحات اضطرابات النطق يتضمن إبدال أصوات الكلام، كأن ينطق الشخص مثلاً كلمة: (لُوح) بدل: (روح)، و(شعل) بدل: (شعر) [٧].

تعرف اللَّجْلَجَة بأنها: ((اضطراب في تدفق الكلام وسلاسته (Smooth flow of speech) بسبب أزمات توقفية وتكرارية (Tonic and clonic spasms) مرتبطة بوظائف التنفس والنطق والتشكيل (الصياغة)[٨].

---

(٥). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (ليغ)؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١١٩؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (ليغ)؛ الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة: (ليغ)؛ الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (ليغ).

(٧). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (ليغ)؛ الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (ليغ).

(٨). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١٢٢، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لجلج).

(٩). هناك تصنيفات متعددة لاضطرابات النطق والكلام في الدراسات الحديثة تختلف حسب الأسس التي يعتمد عليها في التصنيف. (انظر: الزراد، **اللغة واضطرابات النطق والكلام**، ص ص ١٣٩-١٤١.).

(١٠). عبد العزيز سيد الشخص وعبد الغفار الدمياطي، " قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين" **الجمعية البحرينية لمتلازمة داون**، ١٩٩٢م، www.bdss.org/dic.htm.

(١). عبد العزيز سيد الشخص وعبد الغفار الدمياطي، " قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين".

(٢). الشخص ، " قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين".

(٣). أمين، **اللجلجة: المفهوم - الأسباب - العلاج**، ص ٢٢.

ومن المصطلحات التي تدل على نوع واحد من العيوب الكلامية مصطلحات: " العُجْمَة، والرَّطانَة، واللُّكنة، والرُّتَّة، والحُكْلة، والتَخْتَخَة، والطَمْطَمَة "، إذ تشير إلى اختلاط أصوات اللغة العربية بلغةٍ أخرى، فاللُّكنة تعرَّف بأنها: ((الألكن وهو الذي يؤنث المذكر ويذكر المؤنث ويقال: هو الذي لا يقيم العربية؛ لعجمة في لسانه))(١)،واللُّكْنَة: ((عُجمة في اللسان))(٢)، و((والألكن الذي لا يقيم العربية لعجمة في لسانه))(٣)، أما الرُّتَّة: ((العُجمة في الكلام))(٤)، والرَّطانَة: ((تكلم الأعجمية))(٥)، و((تكلم الأعجمية وهو الكلام الذي لا تفهمه العرب))(٦)، والأعْجَم: ((الذي لا يفصح))(٧)، والحُكْلة: ((العُجْمَة))(٨)، والتَخْتَخَة: ((اللُّكنة))(٩)، أما اللخلخة: ((عُجْمَة في اللسان))(١٠).

وتعرف المجموعة السابقة من مصطلحات عيوب الكلام في الدراسات الحديثة بمصطلح: اضطرابات تعدد اللغة (Language bifurcation) ويعرف مصطلح اضطرابات تعدد اللغة بأنه: ((تعلم لغتين ـ إحداهما أصلية (اللغة الأم) والأخرى لغة ثانية ـ بطريقة غير ملائمة، وتنتشر هذه الظاهرة بين الأفراد الناطقين بلغتين أو الذين ينحدرون من أقلية عرقية))(١١).

تمثل مصطلحات: " الهَذْرَمَةُ، والهَذر، والبَعبَعَة، الهَتْهتة، والهرمعة، والرُّتة، عيوب السرعة في الكلام والسرعة في القراءة، فالهَذرَمَة: ((السرعة في القراءة وكثرة الكلام))(١٢)،

---

(٤). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (لكَنَ).

(٥). الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (لكن)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (لكن).

(٦). ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٠م، مادة (لكن)؛ الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة: (لكنَ).

(٧). الجوهري، **الصحاح**، مادة: (رتت).

(٨). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص١٢٢.

(٩). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (رطن)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (رطن).

(١). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (عجم)، الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (عجم).

(٢). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (حكل)؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١٢٢.

(٣). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة: (تختخ)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (تختخ)؛ الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة: (تختخ).

(٤). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص١٢٢.

(٥). الشخص،" قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين".

(٦). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (هذرم)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة: (هذرم).

والهذرمة: ((سقط الكلام))[١]، والهذر: ((الكلام الذي لا يعبأ به))[٢]، أما البَعبَعَة فهي: ((تتابع الكلام في عجلة))[٣]، أما المُهَرمِع فهو: ((المسرع في الكلام))[٤]، والهَثْهات: ((كثير الكلام))[٥]، أما الرُّتَّة ـ في أحد تعريفاتها ـ: ((العجلة في الكلام))[٦].

وتعرف المصطلحات السابقة في الدراسات الحديثة لعيوب الكلام بمصطلح السرعة الزائدة (Cluttering) ويعرف بأنه: ((سرعة في الكلام تؤدي إلى عدم وضوحه وتمتاز بإضافة وحذف كلمات))[٧].

وتمثل مصطلحات: (العَي، والخَرس، والبُكم، والحَصر، والعُقْلة) في مصادر التراث اللغوي: الامتناع عن الكلام وعدم القدرة عليه، فالعي: ((الكلام الذي لا يهتدى له))[٨]، والعي: ((خلاف البيان))[٩]، أما الخرس: ((ذهاب الكلام خلقة أو عيًّا))[١٠]، و((وانعقاد اللسان عند الكلام))[١١]، و الأبكم: ((الأخرس الذي لا يتكلم، وامتنع الرجل من الكلام جهلاً أو تعمدًا فقد بكم عنه، وقد يقال: الذي لا يفصح أنه أبكم))[١٢]، والأبكم: ((الأقطع اللسان))[١٣]، أما الحصر: ((العي في

---

(٧).ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة: (هذرم)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (هذرم).

(٨). ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (هذر).

(٩). ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة: (بعبع).

(١٠). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص١١٨.

(١١). ابن منظور، لسان العرب، مادة: (هتت).

(١٢). الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (رتت)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: رتت).

(١٣). الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ص٢٢٣.

(١). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (عيَّ).

(٢). ابن فارس، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير محسن سلطان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، مادة: (عيّ).

(٣). الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني(ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ن.ط، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م، مادة: (خرس).

(٤). الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (خرس).

(٥). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (بكم)؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة: (بكم)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (بكم).

(٦). الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (بكم)؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١١٩.

المنطق))[1]، أما العقلة: يقال: ((اعتقل لسانه امتسك))[2]، ((يقال: اعتقل لسانه إذا لم يقدر على الكلام))[3].

إنَّ عدم قدرة الفرد على إنتاج الكلام تعرف في الدراسات الحديثة بمصطلح الحبسة الكلامية (Aphasia)، وتعرف الحبسة بأنها: نوع من الاضطراب اللغوي الذي يحدث نتيجة إصابة المراكز المسؤولة عن إنتاج اللغة في النصف الأيسر من الدماغ نتيجة الجلطات والضربات المباشرة على الرأس، تؤدي إلى فقدان جزئي أو كلي في إنتاج الكلام والعجز عن التعبير بالرموز أو الكتابة [4].

نخلص من ذلك إلى أن وصف العيوب الكلامية وصفًا يعتمد على وصف الأداء اللغوي يعد مطلبًا هامًا في دراسة العيوب الكلامية إذ يقدم وصفًا مبدئيًا لمتخصصي العلاج، وتعد مرحلة مبكرة للكشف عن الحالات المرضية، ووضع خطط العلاج، ((مع أنَّه يمكن ألا يكون ثمة علاقة بين المرض اللغوي والأداء الكلامي الناتج عنه، إلا أن كل عيب يحتاج إلى وصف دقيق مما يساعد المعالج على تقييم وتحديد الصعوبات النطقية))[5].

أما **الاتجاه الثاني:** فقد اعتمد في تعريف مصطلحات عيوب الكلام على الأسباب التي أدت إلى وقوع العيب الكلامي، ويعد هذا الاتجاه أكثر تطورًا من الاتجاه السابق؛ لأنه يبحث في العلة التي أوجدت العيب الكلامي.

مما جاء من ذلك مصطلح: " التَّعْتَعَة" فقد جاء في تعريفه: ((أن يعيا الرجل بكلامه من عيّ أو حصر))[6]، وعرفت الفَأفَأة بأنَّها: ((حبسة في اللسان))[7]، ومن ذلك مصطلح " اللَّثْغ "

---

(٧). انظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (حصر)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (حصر).

(٨). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١١٨.

(٩). الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (عقل)؛ الجوهري، الصحاح، مادة: (عقل)؛ الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (عقل).

(١٠). انظر: الزراد، **اللغة واضطرابات النطق والكلام**، ص ٢٠١؛ السيد، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، ص ١٧٨.

(١). فليشر، " انهيار اللغة: الأمراض اللغوية ومعالجتها" ، **في الموسوعة اللغوية**، ج٢، ص ٤٣٠.

(٢). انظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (تعتع)؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (تعتع)؛ ابن فارس، **مجمل اللغة**، مادة (تعتع)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة: (تعتع).

(٣). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (فأفأ).

عرفه ابن دريد بقوله: ((الألثغ الذي لا يتم رفع لسانه))[1] ومن ذلك " العُقْلة " والعُقْلة: ((امتناع اللسان من الكلام من حصرٍ أو عيّ))[2]، و " التَّغْنَغَة " ((رتة في اللسان والثقل يقال: تغتغ في كلامه إذا رددده))[3] وكذلك: " الخَرس " والخرس: ((ذهاب الكلام خلقة أو عيًا))[4].

ومن المصطلحات التي عُرِّفت استنادًا للعلة التي نتجت عنها: " اللَّفَف " وهو: ((أن يكون في اللسان ثقل))[5]، وكذلك: " الذَحْق " والذحق: ((انسلاق اللسان وانتشازه من داءٍ يصيبه))[6]، ومن ذلك: " الحُكلة: ((فالحُكلة: غلظ في اللسان يقال في لسانه حكلة))[7]، كما نجد من

ذلك مصطلح: " التَّه " ويعرف بأنه: ((التواء اللسان))[8].

ومن تلك المصطلحات: " الألوَث" والألوَثُ: ((البطيء الكلام الثقيل اللسان))[9]، و في المخصص: كلام الزَّعْمُوم، ((والزعموم: العي اللسان))[10]، و((ظأظأ ظأظأة: وهو حكاية بعض كلام الأعلم الشفة العليا والأهتم الثنايا العُلى))[11]

يلاحظ من الأمثلة المتقدمة أن اللغويين العرب القدامى ربطوا بين العيب الكلامي واللسان، ويتضح تفسير هذا الربط من خلال ما جاء به الجاحظ في دراسته لعيوب الكلام، فقد ذكر الجاحظ أن اللسان هو المسؤول الأول عن عملية الكلام، وأنَّ أي خلل في اللسان بوصفه آلة المنطق

---

(٤). المصدر نفسه، مادة (لثغ)؛ وانظر: ابن ثابت، **كتاب خلق الإنسان**، ص ١٨٣؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١١٨.

(٥). انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (عقل)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (عقل)؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (عقل).

(٦). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (تغتغ).

(٧). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (خرس).

(٨). ابن ثابت، **كتاب خلق الإنسان**، ص ١٨٥؛ الإسكافي، **كتاب خلق الإنسان**، ص ٩٠.

(٩). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (ذحق).

(١٠). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (حكلة).

(١). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (تهت).

(٢). ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١٢٣.

(٣). المصدر نفسه، مج١، السفر الثاني، ص ١٢٣.

(٤). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (ظأظأ)؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ١١٩.

سيؤدي إلى اضطرابات كلامية، يقول الجاحظ: ((إنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق وعجز أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال))[١].

ولما كان قصور اللسان عن أداء وظيفته اللغوية هو السبب الرئيسي في الإصابة باضطرابات الكلام، فقد وصف اللغويون العرب القدامى وفي مقدمتهم الجاحظ طرق العلاج للتخلص من العيوب الكلامية التي تعتمد على رياضة اللسان وتدريبه على نطق الأصوات وهو ما أشار إليه الجاحظ في قوله: ((فأما اللثغة التي على الغين فهي أيسرهن ويقال إن صاحبها لو جهد نفسه جهده وأحد لسانه وتكلف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها لم يك بعيدًا من أن تجيبه الطبيعة، ويؤثر ذلك التعهد أثرًا حسنًا))[٢].

وتدريب اللسان وتمرينه على النطق بالأصوات التي تدخلها اللثغة أو أي عيب كلامي كما تبدو من أهم الوسائل التي تبعها علما اللغة والتجويد[٣]، فقد ذهب ابن البناء إلى ضرورة تدريب اللسان في قوله: ((وأقوى ما يكون في الشيء مما ذكرنا إذا كان ساكنًا وهو في حال الحركة أكثر ممرًا على اللسان والصوت، فليحتل المبتلون ذلك في إذهابه، وإن كان ذا خفة بتهجي ذلك وتقطيعه، وليستعمل صاحب كل حرف من الحروف المنقلبة طرف لسانه مسنده بحنكه وفكيه فيحركهما ليتبعه صعاق الحروف المفقودة فيه))[٤].

أما **الاتجاه الثالث**: في تعريف مصطلحات عيوب الكلام فقد جمع بين الطريقتين السابقتين في تعريف المصطلح الواحد فكان يعرف المصطلح بوصف السلوك اللغوي الناتج عن العيب الكلامي، والسبب الذي أدى إلى وجود ذلك العيب، ويلاحظ على هذا الاتجاه أنه كان يعتمد على المعاجم اللغوية التي سبقته في تعريف المصطلحات، وينظر إلى التعريفات التي سبقته على أنها من باب التعدد في المفاهيم للمصطلح الواحد.

---

(٥). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص ٤٠.

(٦). المصدر نفسه، ج١، ص ٣٤.

(٧). تقدم الحديث عن طرق معالجة عيوب الكلام لدى اللغويين العرب القدامى، ينظر البحث في موضع سابق، ص ٧٣ـ ٧٥.

(١). ابن البناء، **بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، ص ٥٥ـ٥٦.

من الأمثلة التي تمثل هذا الاتجاه تعريف مصطلح " اللثغ " في معجم تهذيب اللغة، فقد جاء في تعريفه نقلاً عن الليث[١] وأبي زيد الأنصاري والمبرد وابن دريد[٢] يقول الأزهري: ((أخبرني المنذري عن المبرد أنه قال: الألثغ الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء والمصدر اللثغ واللثغة، وقال غيره: لثغ فلان إذا صيّره ألثغ، وقال أبو دريد: الألثغ الذي لا يتم رفع لسانه، وفي النوادر: ما أشد لثغته، وما أقبح لثغته، فاللثغة الفم، واللثغة ثقل في اللسان بالكلام))[٣] فقد غلب على هذا التعريف سمة الجمع كما يتضح في من نقل عنه.

وكذلك تعريف " اللثغ " في معجم تاج العروس نقلاً عمّن سبقه مع تغيير في عبارة ابن دريد فقال: ((وقال ابن دريد: اللثغ اختلال في اللسان وأكثر ما يقال في الراء إذا جعلت ياءً أو غينًا))[٤] ، وفي لسان العرب نقلاً عمن سبقه في تعريف اللثغ [٥].

٢-١-٢ تطور مصطلحات عيوب الكلام:

يرتبط تطور المصطلحات العلمية في أي حقلٍ علمي بتطور الدراسات والأبحاث التي تجرى فيه[٦]، والسبب في ذلك أن الباحث يصل من خلال أبحاثه إلى فرضيات وحقائق جديدة تتطلب ما يعبر عنها ويصوغها ومن هنا تنشأ الحاجة إلى وضع المصطلح الذي يتعارف من خلاله أهل الحقل العلمي الواحد على المفاهيم والفرضيات المرتبطة به.

ومصطلحات عيوب الكلام شأنها في ذلك شأن بقية المصطلحات في الحقول العلمية الأخرى مرت في أطوار متعددة ما بين الوضع والصياغة والتطور والثبات، وعملية الكشف عن تلك المصطلحات تتطلب تتبعه في المصادر التي عالجت تلك المصطلحات وملاحظة ما بين تلك المصادر من صلات وما أنتجته في دراسة المصطلح الواحد.

---

(٢). الليث بن عاصم بن يسار اتصل بالخليل بن أحمد وصحبه، وقيل أن الخليل علمه طريقة تأليف كتاب العين، ولما مات الخليل أكمله عنه (انظر: النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**، تحقيق صالح الضامن، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ص ٦٣ -٦٤).

(٣). ورد اسمه في تهذيب اللغة أبو دريد والصواب ابن دريد صاحب معجم جمهرة اللغة.

(٤). الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة: (لثغ).

(٥). الفيروز أبادي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (لثغ).

(٦). ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (لثغ).

(١). انظر: سمير استيتية، **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية**، ن.ط، دار القلم، دبي، ١٩٩٧م، ص ٥٧.

يجد المتتبع لعددٍ من مصطلحات عيوب الكلام مما تضمنته المصادر المعجمية العربية القديمة مصطلحات لم تكن تدل في بدايتها على عيوب الكلام، إلا أن تلك المصطلحات شقت طريقها إلى حقل الدراسات اللغوية، وفي مقابل ذلك يجد عددًا من المصطلحات التي توسع مدلولها وتعددت تبعًا لوجهة نظر العالم الذي عرفها.

يجد الناظر في تتبعه لمصطلح " التأتأة " أن مفهومه لم يكن له صلة بعيوب الكلام فقد عرفه الخليل بن أحمد في كتاب العين ـ كأول معجم عربي ـ بقوله:((التأتأة بالصوت، والتأتأة بالتيس عند السِّفاد))(١)، وقد اخذ به ابن دريد في جمهرة اللغة(٢)، وقد دخل مصطلح التأتأة في حيز مصطلحات عيوب الكلام عند الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) في معجم الصحاح فقد عرف التأتأة بقوله: ((رجلٌ تأتاء على فعلال وفيه تأتأة يتردد في التاء إذا تكلم))(٣)، ونلاحظ استقرار المصطلح على هذا المفهوم في المعاجم التي تلت الصحاح(٤) على ما نجده عند الصاغانيّ(٥)، وابن منظور في لسان العرب(٦)، والفيروز أباديّ(٧) في القاموس المحيط، والزبيديّ في تاج العروس(٨)، وقد أخذ مصطلح " التأتأة " طريقه إلى المصادر اللغوية الأخرى على ما نجده عند العوتبيّ الذي عرَّفه بقوله: ((التأتأة: التردد في التاء))(٩).

أما الدراسات الحديثة فإنها تعرف التَّأتَأة بأنها: ((اضطراب يصيب تواتر الكلام وسلاسته وانسيابه بحيث يعلم الفرد ما سيقوله تمامًا إلا أنه لا يكون قادرًا على قوله، وتتمثل مظاهر التأتأة بتكرار بعض الأصوات، أو بعض المقاطع والتوقف المتكرر أثناء النطق))(١٠).

---

(٢). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (تأتأ).

(٣). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (تأتأ).

(٤). الجوهري، **الصحاح**، مادة (تأتأ).

(٥). إذ ما استثنيا مقاييس اللغة ومجمل اللغة لابن فارس، ويلاحظ أن المعاجم احتفظت بالمدلول الأول لمصطلح التأتأة.

(١). الصاغاني، **العباب الفاخر واللباب الزاخر**، مادة: (تأتأ).

(٢). ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (تأتأ).

(٣). الفيروز أباديّ، **القاموس المحيط**، ، مادة (تأتأ).

(٤). الزبيديّ، **تاج العروس**، مادة (تأتأ).

(٥). العوتبي، **كتاب الإبانة في اللغة العربية**، ج١، ص٣٨.

(٦). حمزة السعيد، " التأتأة: المظاهر والأسباب وطرق العلاج"، ص٢٠٩.

ويلاحظ من خلال تعريف الدراسات الحديثة للتأتأة أنَّ الدراسات اللغوية القديمة اقتصرت في تعريفها للتأتأة على وصف مظهر من مظاهر التأتأة المتمثل في تكرار صوت التاء وكذلك ما يصاحب هذه الظاهرة من عمليات توقف أثناء الكلام نتيجة التردد في النطق.

وقد استخدم اللغويون العرب القدامى مصطلحًا آخر ليدلوا به على ظاهرة تكرار صوت التاء، هو مصطلح: " التمتمة " وقد جاء تعريفها بأنها: ((تكرار صوت التاء))(١) وفي الجمهرة: ((التَمتَمة: أن تثقل التاء على المتكلم))(٢)، ومن تعريف التمتمة: ((التمتام: الذي يَعجَل في الكلام))(٣)، وفي موضع آخر: ((التَمتام: الذي كأنه (يُمنَع من الكلام) إذا تكلم))(٤)، ومن تعريف التمتمة: ((التمتمة: رد الكلام إلى التاء والميم، وأن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى))(٥).

يلاحظ في استقراء مصطلح " التمتمة" أن تعريفات هذا المصطلح جاءت متعددة فقد خص بعضها التمتمة بصوت التاء، وفي بعضها توسع ليشتمل على الكلام، وقد أخذ بعضها بوصف السبب الذي أدى إلى هذا العيب.

ومن المصطلحات التي خصصت دلالتها لتدل على العيوب الكلامية مصطلح: " اللحن" فمن معانيه: ما تميل إليه بالقول، واللغة، والأصوات الموضوعة، والقادر على الكلام، والحجة، والفطنة(٦)، ومن معانيه: ((ترك الصواب بالقراءة أو النشيد))(٧) و ((إزالة الإعراب عن جهته))(٨)، و((إمالة الكلام عن جهته الصحيحة))(١)، إلا أن استخدام مصطلح اللحن أصبح مخصوصًا للدلالة على المخالفات اللغوية التي يقع بها المتكلم.

---

(٧). ثابت بن أبي ثابت، **كتاب خلق الإنسان**، ص١٨٤؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة: (تمتم)؛ الإسكافي، **كتاب خلق الإنسان**، ص ٩١؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص٤٧٦.

(٨). ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (تمتم).

(٩). ثابت بن أبي ثابت، **كتاب خلق الإنسان**، ص١٨٥؛ السيوطي، **كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان**، دراسة وتحقيق نهاد حسوبي صالح، ن.ط، وزارة الإعلام والثقافة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ٢٢٨.

(١٠). المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(١١). الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة: (تمتم).

(١). انظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (لحن)؛ الجوهري، **تهذيب اللغة**، مادة (لحن)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لحن)؛ الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة (لحن).

(٢). انظر: المصادر في الحاشية السابقة.

(٣). ابن فارس، **مجمل اللغة**، مادة: (لحن).

مما يدل على أن مصطلح اللحن استخدم للدلالة على المخالفات اللغوية التي يقع بها المتكلم ما ذكر في سبب وضع علم النحو[٢]، ومما جاء من ذلك ما رواه ابن جني في قوله: ((وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ ـ قوله تعالى ـ: ﴿فَيَومَئَذٍ لا يَسْأَلُ عن ذنبهِ إنسٌ ولا جأن﴾[٣] فظننته قد*لحن* حتى سمعتُ العرب تقول: شأبة، ودأبة))[٤] ، وفي المفصل: ((هاء السكت حقها أن تكون ساكنة وتحريكها*لحن*))[٥]، وفي المغني: ((قولهم: (لا غير)*لحن*))[٦].

ومن مصطلحات عيوب الكلام: " العجمة " فمن معانيها: العجم: ضد العرب، وعجماء: الدابة، والعجماء: كل صلاة لا يقرأ بها، والأعجم في الكلام: ليس بعربي، وأعجم الكتاب: نقطه[٧]، ثم أصبح يطلق على من لا يفصح في كلامه سواء أكان المتكلم عربيًّا أم عجميًّا[٨] ففي الوقت الذي كان فيه مصطلح العجمة يصف غير العرب من الأمم الأخرى تحول ليصف الكلام المخالف للعربية في قواعده وإعرابه[٩].

أما مصطلح اللثغة فهو من المصطلحات التي وضعت لوصف إحدى عيوب الكلام إلا أنَّ هذا المصطلح شهد توسعًا في مدلوله من جانبين: أولهما: عدد الأصوات المبدلة، وثانيهما: وصف السبب الذي أدى إلى حدوث اللثغة.

---

(٤). ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ن.ط، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م، مادة (لحن).

(٥). ينظر في موضع سابق من البحث في موضع سابق، ص ص٦٣ـ٦٤.

(٦). سورة الرحمن، آية رقم (٣٩).

(٧). ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص٣٧.

(٨). الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ٤٦١.

(٩). ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ١٤٦.

(١). انظر: الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (عجم)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (عجم)؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص ص١١٩ ـ ١٢٢.

(٢). الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (عجم)؛ الجوهري، **الصحاح**، مادة (لحن) ؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (عجم).

(٣). انظر: نور الدين، **محاضرات في فقه اللغة**، ص ص ٧٢ ـ ٧٣.

أما في عدد الأصوات المبدلة فقد استخدم لوصف تحول السين إلى الثاء ـ كما نجد في العين[١]، ثم يتسع مدلوله عند الجاحظ ليدل على ((إبدال الراء ياءً أو لامًا، أو غينًا، أو ظاءً، أو ذالاً، وتحول السين ثاءً، والقاف طاءً واللام ياءً))[٢]، و ((اللثغ: قلب الراء غينًا والسين ثاءً))[٣] وقد يتسع تعريف اللثغ ليصف الإبدال الواقع على جميع الأصوات على ما نجده عند المبرد فقد عرفه بقوله: ((اللثغة العدول من حرفٍ إلى حرف))[٤].

أما تعريف اللثغ في الدراسات الحديثة فتعرفه بأنَّه: ((من العيوب الإبدالية التي تحدث عندما يستبدل الفونيم المستهدف بفونيم آخر غير مناسب))[٥]، ويلاحظ على هذا التعريف أنه اقتصر على وصف الجانب الأول أو ما يتعلق بالسلوك الكلامي للألثغ ولعل السبب في ذلك عائدٌ إلى صعوبة تحديد السبب الذي أدى إلى حدوث اللثغ إذ قد يرتبط بأسباب عضوية كإصابة أحد أعضاء جهاز النطق، أو لأسباب عصبية كإصابة الدماغ، أو أسباب نفسية أو بيئية أو اجتماعية[٦] أو غير ذلك من الأسباب.

يلاحظ في تعريف اللغويين العرب القدامى لمصطلح اللثغ أن هناك تعدد في تعريف المصطلح، ولعل السبب في ذلك عائدٌ إلى اعتماد أصحاب المعاجم اللغوية على بعضهم في تعريف المصطلح، ومما يساند هذا الافتراض أن المتتبع للمعاجم اللغوية يجدها تنقل تعريف الكلمات وشرح معناها استنادًا إلى ما قدمه أصحاب المعاجم السابقة مع الإشارة إلى صاحب التعريف أو صاحب المعجم، فالزبيدي في تاج العروس ـ بوصفه من المعاجم المتأخرة زمنيًا ـ ينقل تعريف اللثغ اعتمادًا على مَن سبقه فقد نقل عن الليث، والمبرد، وابن دريد[٧]، وجميعهم ـ عدا المبرد ـ ممن ألف في المعاجم.

---

(٤). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة (لثغ)، وانظر: الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ص ١٥٠؛ ابن سيده، **المخصص**، مج١، السفر الثاني، ص١١٨.

(٥). انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص ص ٣٤ـ٣٥.

(١٠). ابن فارس، **مجمل اللغة**، مادة (لثغ)؛ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة (لثغ).

(١١). الإسكافي، كتاب خلق الإنسان، ص٩٠؛ الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة (لثغ)؛ (وفي غير المعاجم انظر: المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، ج٢، ص ٧٦١؛ وانظر: ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج٢، ص٤٧٦).

(١٢). زريقات، **اضطرابات اللغة والكلام: التشخيص وطرق العلاج**، ص١٥٩.

(١). انظر: المرجع نفسه، ص ١٦٣.

(٢). انظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (لثغ).

ذهب أحمد حابس ـ في رأي آخر ـ ((إلى أن أحكام القدماء فيما يتصل باللثغة ملاحظات عامة وليست رأيًا علميًا قاطعًا، فقد يكون الخروج تابعًا للهجة من اللهجات، أو استجابة لسياق أو وضع ما))[١].

مما يزيد احتمالية الرأي الثاني في تعدد مفهوم تعليل سبب زيادة عدد الأصوات التي يقع فيها اللثغة ما تطالعنا به المصادر اللغوية العربية إذ يورد بعض اللغويين العرب القدامى لفظة على صورتين مما وقع فيها إبدال دون تعليل سبب ذلك الإبدال، وقد عدها بعضهم من باب تعدد اللهجات واختلافها، وفي مقابل ذلك تضمنت بعض المعاجم ألفاظًا لم يستطع أصحابها أن يميزوا ما إن كان تعدد اللفظة من باب اللثغ أم من باب تعدد اللهجات.

مما جاء من الألفاظ التي لم يقدم لها اللغويون العرب تعليلاً واضحًا كلمتي: (الذعاق والزعاق)، فقد روي عن الخليل قوله:((سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة))[٢]، ومما جاء في الصحاح: ((مرس الصبي إصبعه يمرسه: لغة في مرثه أو لثغة))[٣] ويتضح من هذين المثالين أن الخليل بن أحمد والجوهري لم يميزا بين الإبدال واللثغ، ولعل السبب في ذلك عائدٌ إلى التقارب بين مخارج الأصوات في تلك الأمثلة.

أما كتب الإبدال فقد عني أصحابها بجمع وتبويب الألفاظ التي وقع فيها إبدال صوتي مع الاحتفاظ بكلتا الصيغتين بالاستعمال مع عدم تعليل سبب الإبدال، وتبين تلك المصادر اتحاد المعنى للكلمتين، ومن أمثلة ما ورد من أمثلة ما جاء في كتاب الإبدال لابن السكيت (ت٢٤٤ هـ/٨٥٨م)، في قوله: ((المعكول، والمعكود: المحبوس))[٤]، و ((في صدره حسيفه، وحسيكة أي غل وعداوة))[٥] و((ذبرتُ الكتاب وزبرته: إذ كتبته))[٦]، و((جعسوس، وجعشوش))[٧]،((وإياك وهياك))[٨]،

---

(٣). حابس، **الحبسة وأنواعها: دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ص١٥٦.

(٤). الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مادة: (ذعق).

(٥). الجوهري، **الصحاح**، مادة: (مرس).

(١). ابن السكيت، أبو إسحاق يعقوب بن السكيت، **كتاب الإبدال**، تقديم وتحقيق حسين محمد محمد شرف مراجعة علي النجدي ناصف، ن.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٣٠.

(٢). المصدر نفسه، ١٤١.

(٣). المصدر نفسه، ١٤١.

(٤). المصدر نفسه، ١١٠.

(٥). المصدر نفسه، ٨٩.

والمتتبع لهذا المصدر يجد غنىً في الأمثلة مع عدم وجود تعليل مما قد يعني أن ابن السكيت عدها من باب تعدد اللهجات.

ومن المصادر اللغوية التي عنيت بجمع ألفاظ الإبدال كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ/٩٦٣م) فقد جاء بأمثلة غزيرةٍ على صور الإبدال على شاكلة كتاب الإبدال لابن السكيت ومن ذلك قوله:((يقال في عينه رمص وغمض، وقد رمصت عينه وغمضت عينه غمضًا وعين رمصاء وغمضاء))[١]، و((زرفت وزلفت))[٢] و((هلت التراب، وهرت التراب))[٣] و((زرمه وهزمه الرعد))[٤] و ((عررت وعريت))[٥] و ((دعس ودعص))[٦] إلا أن الكتاب يفتقر إلى التعليل والتفسير.

وقد خص السيوطي في كتاب المزهر بابًا طريفًا بعنوان: " معرفة ما يقرأ بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يعاب"[٧] ويذكر في مطلعه ما ورد بصوتين يقول: ((وذلك كالذي ورد بالراء والغين، أو بالراء واللام أو بالزاي أو بالذال أو السين والثاء، أو بالضاد، أو بالقاف والكاف، والكاف والهمزة، أو بالذي ورد بالدال والذال، أو بالسين والشين))[٨] ومن الأمثلة على ذلك ما نقله السيوطي من كتاب العين: ((حاذه وحازه))[٩]، فقد يكون اللفظ الذي سمعه العالم ناجم عن إبدال لهجي أو فردي ولم يتنبه إلى ذلك العالم فجعل اللفظين من باب اختلاف اللهجات.

---

(٦). أبو الطيب اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، **كتاب الإبدال**، تحقيق عز الدين التنوخي، ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م، ٤٨.

(٧). المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٨). المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٩). المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(١٠). المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٦). المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(١). السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج١، ص ٤٣٣.

(٢). المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٣.

(٣). المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٧.

٢-١-٤ خطاطة الاستعمال الدلالي في عيوب الكلام

نورد في الخطاطة أسفله كشافًا بمصطلحات العيوب الكلامية التي أمكن للباحث أن يستخلصها من كتب التراث اللغوي العربي، موزعة على ثلاثة حقولٍ دلالية [1]: عيوب كلامية مستدامة أو عارضة، وعيوب كلامية لنقص الكفاية اللغوية، و العدول اللهجي (ألقاب اللهجات).

المسلسل	العيب الكلامي	هيئة النطق
أ.	**العيوب الكلامية المستدامة أو العارضة:**	
١.	البَعْبَعَة:	السرعة في الكلام.
٢.	البَكم:	امتناع الكلام.
٣.	التَأتَأة:	تكرار التاء في الكلام.
٤.	التَعتَعة:	كثرة التاء في الكلام.
٥.	ثَأثَأة:	تكرار صوت الثاء في الكلام.
٦.	الثَعثَعة:	كثرة الثاء والعين في الكلام
٧.	الحُبْسَة:	امتناع الكلام
٨.	الحَصْرُ:	امتناع الكلام.
٩.	الخَرَس:	امتناع الكلام خلقة.
١٠.	الخَنَب:	خروج الصوت من الأنف.
١١.	الخَخْخَنَة:	تظهر الأصوات بشكل مشوه.
١٢.	الرُتَّة:	امتناع أول الكلام.
١٣.	العُقْلة:	امتناع الكلام.
١٤.	العَي:	عدم القدرة على الكلام.
١٥.	الفَأفَأة:	تكرار الفاء في الكلام.
١٦.	اللَثْغ:	إبدال صوت مكان صوت آخر كإبدال الراء لامًا (لوح بدل روح).
١٧.	اللَجْلَجة:	ثقل اللسان بالنطق.
١٨.	اللَفَف:	إدخال الكلام بعضعه ببعض.
١٩.	اللَيَغ:	عدم وضوح الكلام.
٢٠.	المَقْمَقَة:	خروج الصوت من أقصى الحلق.

(٤). رتبت الكلمات ترتيبًا هجائيًا.

٢١. الهَذْرُ: السرعة الزائدة في الكلام والقراءة.

٢٢. الهَذرَمة: السرعة الزائدة في الكلام والقراءة.

٢٣. الهَرْمَعَة: السرعة الزائدة في الكلام والقراءة.

ب. عيوب كلامية لنقص الكفاية اللغوية:

٢٤. التَخْتَخَة: إدخال أصوات لغة أخرى في الكلام مثل: أسل بدل عسل.

٢٥. الحُكْلة: إدخال أصوات لغة أخرى في الكلام مثل: مرهبا بدل مرحبا.

٢٦. التَخْتَخَة: مثل الحكلة.

٢٧. الخَطأ: مخالفة ملحوظة للقواعد التي يستخدمها الناس (يرتبط بالكفاية اللغوية.

٢٨. زَلّة اللّسان: جريان الخطأ على اللسان.

٢٩. سَلْقُ اللّسان: مثل زلة اللسان.

٣٠. الرُتّة: مثل الحكلة.

٣١. الرَّطانَة: مثل الحكلة.

٣٢. الطَمْطَمَة: مثل الحكلة.

٣٣. العُجْمَة: مثل الحكلة.

٣٤. الغَلط: مخالفة قواعد اللغة لعدم معرفتها. (يرتبط بالأداء اللغوي)

٣٥. اللّحن: مخالفة الإعراب

٣٦. اللَخْلَخَة: مثل الحكلة.

ج. **العدول اللهجي (ألقاب اللهجات)**

٣٧. الاسْتِنْطاء: إبدال العين في كلمة أعطى نونًا (أعطى ← أنطى).

٣٨. التَّضَجُع: إمالة الحركات.

٣٩. التَلْتَلة: كسر حروف المضارعة مثل: [أنا] إعلم / [أنت] تِعلم.

٤٠. الشَنْشَنَة: قلب الكاف شينًا خالصة مثل (لبيش).

٤١. الطَمْطَمانِيَّة: قلب لام التعريف ميمًا مثل:(طاب امهواء).

٤٢. العَجْرَفيَّة: جفاء في الكلام.

٤٣. العَنْعَنَة: قلب همزة (أنَّ، أنْ) عينًا مثل: عن بدل: أن.

٤٤. الغَمْغَمَة: عدم وضوح الصوت.

٤٥. الفَحفَحَة: قلب الحاء عينًا مثل: عتى بدل حتى.

٤٦. القُطعَة: قطع الكلام مثل: يا أبا الحكا وهو يريد: يا أبا الحكم.

٤٧. الكَسكَسة قلب كاف المخاطبة عند الوقف سينًا مثل: أكرمتس بدل: أكرمتكِ، أو إضافة سين بعد كاف المخاطبة (أكرمتكس).

٤٨. الكَشكَشة: قلب كاف المخاطبة كافًا بين الكاف والشين (tš).

٤٩. الوَتْم: قلب السين تاءً (النات بدل الناس).

٥٠. الوَكْم: كسر كاف المخاطب إذا سبقت بكسرة (بكِم بدل: بِكُم).

٥١. الوَهم: كسر هاء الضمير من الغائبين مثل: (هِم بدل: هُم).

٢-٢ الغريب في المستوى الدلالي:

تعد دراسة الغريب في المستوى الدلالي من المواضيع التي عني بدراستها اللغويون العرب القدامى [١]، ويتجلى ذلك الاهتمام في وفرة المصنفات التي خصت لدراسة الغريب، إذ نجد مصنفات في غريب اللغة[٢]، وغريب القرآن[٣]، وغريب الحديث[٤] وقد جاءت تلك المصنفات كخطوة عملية لحل مشكلة الغريب والتصدي له بوصف الغريب مما يشين بلاغة المتكلم[٥] و فصاحته[١].

---

(١). يأتي تتبع الغريب في المستوى الدلالي في المصادر اللغوية المعجمية وغير المعجمية ككتب فقه اللغة وغير ذلك.

(٢). من تلك المصنفات: كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٤هـ/٨٢٩)، وكتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، والعشرات في غريب اللغة لأبي عمر بن عبد الواحد (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، وكتاب الجيم لأبي عمر الشيباني (ت٢٥٥هـ/٨٦٩)، وغير ذلك من المصنفات التي تخصصت لدراسة غريب اللغة في المستوى الدلالي.

(٣). ذكر السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن أن كتب غريب القرآن كثيرة لا تحصى (انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمود أحمد القيسي و محمد أشرف سيد سليمان، ط١، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ج٢، ص ص ٥- ٦.) و تتبع يوسف عبد الرحمن المرعشلي المؤلفات التي خصها أصحابها لدراسة غريب القرآن مرتبًا تلك المصادر بحسب الزمن الذي ألفت فيه. (انظر: مقدمة تحقيق كتاب: أبي محمد بن أبي طالب القيسي، **العمدة في غريب القرآن**، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، مكتبة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م، ص ص ١٩ - ٣٧.).

(٤). من تلك المصنفات: غريب الحديث لأبي عبيد الهروي، غريب الحديث لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري.

(٥). **بلاغة المتكلم**: هي ملكة يقتدر بها المتكلم على تأليف كلام بليغ و البلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره والثاني أعني التمييز منه ما يتبين في علم متن

تناقش الدراسة الحالية الغريب في المستوى الدلالي بوصفه من المحظورات اللغوية التي يجب أن يبتعد عنها المتكلم للمحافظة على وضوح الرسالة اللغوية وعدم إيهام المستمع لها، لذا ستقف الدراسة الحالية عند عدد من القضايا المتصلة بالغريب.

٢ـ ٢ـ ١ مفهوم الغريب ومصطلحاته:

تطالعنا المصادر اللغوية بعدد من المصطلحات التي تشترك في دلالتها مع مصطلح الغريب[٢]، ومن تلك المصطلحات: النادر، والشاذ والوحشي، والغريب، والشارد، والمشكل، والحوشي، جاء في الصحاح: ((حوشي الكلام وحشي وغريب))[٣]، وقد أشار السيوطي إلى بعض تلك المصطلحات في قوله: ((والغريب جمع غريبة، وهي بمعنى الحوشي والشوارد وهي جمع شاردة، وهي أيضًا بمعناها))[٤].

لعل الصحابي الجليل عبد الله بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ (ت٦٨هـ/ ٦٨٧م) كان أول مَن استخدم الغريب[٥] للدلالة على المبهم في المعنى إذ يروى عنه ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: ((إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب))[٦] ، وقد وصف ـ رضي الله عنه ـ بأنه أعلم أهل زمنه بغريب اللغة[٧].

اللغة أو التصريف أو النحو أو يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الأول أعني الخطأ هو علم المعاني. (انظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص١٥.).

(٦). أعاب اللغويون العرب ـ كما سيأتي ـ استخدام الغريب في الكلام والإكثار منه. قال ابن سنان الخفاجي: (وإن كان هؤلاء الشعراء أرادوا الإغراب، حتى يتساوى في الجهل بكلامهم العامة وأكثر الخاصة. فما أقبح ما وقع لهم! وقد رأيت أن جماعة يتعمدون هذا فقلت لهم: إن سررتم بمعرفتكم وحشي اللغة فيجب أن تغتنموا بسوء حظكم من البلاغة). (ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، ص ٦١.).

(١). انظر في تلك المصطلحات: حلمي خليل، **العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى**، ط١، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ١٩٨٨م، ٢٣٥.

(٢). الجوهري، **الصحاح**، مادة (حوش).

(٣). السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج١، ص١٨٦.

(٣). جمع السيوطي ما ورد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ من تفسير غريب القرآن . (انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج٢، ص ٨٨ ـ ١٣٥.).

(٤). القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي**، ج١، ص ٢٤؛ السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج٢، ص ٢٦١.

(٥). انظر في سيرة ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : الشيخ الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التميمي الطلحي الأصفهاني (ت٥٣٥هـ/١١٣٩م)، **سيرة السلف الصالحين**، قرأه وعلق عليه محمد حسن إسماعيل

تعرف المعاجم اللغوية الغريب بأنه: ((الغامض من الكلام))[1] ، والغامض من الكلام: ((خلاف الواضح))[2]، ويلاحظ أن هذين التعريفين لم يقدما تصورًا واضحًا عن مفهوم الغريب ولم يحددا مصدر غموضه، ولعل تعريف القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤٨١م) للغريب يظهر أن الغموض متأتٍ من الدلالة في قوله: ((الغريب الذي لا يظهر معناه))[3].

أما مصطلح " الوحشي " فقد استخدم في الدراسات البلاغية، وجاء تعريفه عند القزويني بقوله: ((الوحشي الذي لا يظهر معناه فيحتاج في معرفته إلى أن ينقر عنه في كتب اللغة المبسوطة))[4]، ومن مصطلحاته: " الحوشي " والحوشي: ((القليل في الاستعمال))[5]، ومن هذه التعريفات نستخلص أن الحوشي ـ كما تصوره القدماء: الذي لا يعرف معناه فيحتاج إلى بذل الجهد للكشف عن معناه، وثانيها: قلة الاستعمال فهو: ((وحدات معجمية انفصمت فيها العلاقة بين الدال والمدلول في ذهن من يسمعها أو يستعملها))[6].

٢ـ٢ـ٢ أثر الغريب في فهم الرسالة الكلامية:

تتطلب عملية التواصل اللغوي بين أي طرفين أن تكون الرسالة الكلامية واضحة فيما بينهما؛ لأن ذلك سيؤدي ((إلى عدم وجود ارتباط حتمي بين الأصوات المتكلمة وما تدل عليه هذه الأصوات))[7]، فإذا تخلل الرسالة الكلامية عناصر لغوية غريبة فإن ذلك سيؤدي إلى اختلال عملية التواصل وستفقد الرسالة الكلامية مجراها وفائدتها.

و طارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ص ٢٢٠ ـ ٢٢٦؛ ابن الجوزي، الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ/١١٨٣م)، **صفة الصفوة**، صنع فهرسه عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، مج١، ج١، ص ص ٣٣٦ـ٣٤٢.

(١). الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، مادة (غرب)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة (غرب)؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (غرب).

(٢). الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، مادة (غمض)؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة: (غمض)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غمض).

(٣). القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج٢، ص٢٢٥.

(٤). القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة وأنواعها**، ص٨.

(٥). نجم الدين بن أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـ/٩٤٨م)، **جوهر الكنز**، تحقيق محمد زغلول سلام، ن.ط، دار المعارف، الإسكندرية، ن.ت، ص٢٧.

(٦). السعدي، " في مفهوم الغريب عند العرب"، ص ص ١٦٥ـ١٦٦.

(٧). مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات ـ مدخل ـ**، ص ٤٩.

ويتضح أثر الغريب في عملية التواصل في رفض اللغويين العرب القدامى استخدام الغريب في الكلام وعده من عيوب الفصاحة، فقد اشترط الجاحظ ومن تابعه في فصاحة اللفظ أن ((لا يكون غريبًا وحشيًا))[١]، ومن امثلة ذلك ما ورد في قول العجاج:

وفاحمًا ومرسنًا مسرجًا

فغرابة كلمة (مسرجًا) أتت من تعدد معناها فهي تعني: ((السيف السريجي في الدقة والاستواء، أو كالسراج في البريق واللمعان))[٢]، وفي صعوبة تحديد معناها يقول القلقشندي: ((فهذا ومثله مما لا يتفق على معناه إلا من عرف التصريف وأتقنه))[٣]، وهذا ما يتناقض مع مقصدية اللغة إذ يشترط في اللغة الوضوح والإبانة؛ ليتسنى الفهم والتواصل بين المتحدثين.

إن انفصال العلاقة القائمة بين الدال ـ الصورة النطقية الأكوستيكية ـ و المدلول ـ التصور الذهني ـ[٤] يجعل العلامات اللغوية غير قابلة للتفكيك والتحليل مما ينعكس سلبيًا على الرسالة الكلامية إما بعدم فهم المتلقي لها أو بتشويش المعلومات التي تتضمنها الرسالة الكلامية.

إنَّ ارتباط الدال بالمدلول[٥] سيؤدي ـ لا محالة ـ إلى تبليغ الرسالة الكلامية وقد أشار فخر الدين الرازي (١٠٤٩هـ/١٢٠٩م)، إلى ذلك في حديثه عن المعاني المفردة المتضامة إلى بعضها بعضًا في قوله: ((وعلمنا ـ أيضًا ـ كون حركات تلك الألفاظ دالة على النِّسب المخصوصة لتلك المعاني المفردة مع نسبة بعضها إلى بعض في الذهن. ومتى حصلت المفردات مع نسبها المخصوصة في الذهن: حصل العلم بالمعاني المركبة لا محالة.))[٦]، فإدراك معنى الكلام يتطلب إدراك معنى الوحدات اللغوية التي تتكون منها الرسالة الكلامية، وبغياب فهم معنى إحدى اللبنات

---

(١). الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص١٤٤؛ القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٨؛ ابن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، ٥٦؛ السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، ج١، ص٣٢.

(٢). التفتازاني، **المطول: شرح تلخيص مفتاح العلوم**، ص ١٥.

(٣). القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج٢، ص٢٢٧.

(٤). سوسير، **دروس في علم الألسنية العامة**، ص ص ١٠٩ ـ ١١٠.

(٥). تجدر الإشارة إلى أن العلاقة القائمة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية أي لا توجد علاقة بين صورة نطق الأصوات وما تدل عليه، أما تحديد تلك العلاقة فإنه خاضع للعرف الاجتماعي أو ما يمكن أن يقال عنه: استعمال الجماعة اللغوية للألفاظ بمعاني متفق عليها. (انظر: سوسير، **دروس في علم الألسنية العامة**، ص ص ١١١ ـ ١١٢؛ ف. ر. بالمر، **علم الدلالة: إطار جديد**، ترجمة صبري إبراهيم السيد، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ص ٤٦ ـ ٥١.).

(٦). فخر الدين محمد بن الحسين الرازي، **المحصول في علم أصول الفقه**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ج١، ص ٢٠٠.

فإن ذلك سيؤدي إلى حدوث خلل وتقطع في ترابط المعنى في السلسلة الكلامية التي يعمل الدماغ على تحليلها وتفكيكها أولاً بأول.

يتضح أثر الغموض على الرسالة الكلامية من خلال تفكيك الوحدات الدلالية التي تتكون منها الرسالة الكلامية، فمن ذلك لو أن متكلمًا أراد أن يعبر عن بيعه للشيء بقوله: ((عذرمته))[١] فإن المتلقي لن يستطيع تحديد معنى الرسالة الكلامية، ومن هنا ((فإن الفلاسفة وعلماء اللغة يصفون الغموض عمومًا كما لو كان حالة اضطراب عقلي بطبيعته، ويمثل حجر عثرة في طريق الوضوح والدقة))[٢]، مع التزام الحذر بأن وصف استخدام الغموض لا يعني أن مستخدمه يعاني من حالة اضطراب عقلي كإصابة الشخص بحبسة فيرنكا إذ يصبح الشخص غير قادر على فهم الرسالة الكلامية فالذي يحدث في استخدام الغريب من الكلام أن الصورة الذهنية (المدلول) لا تتوفر في ذهن المتلقي مما يجعله غير قادر على تفكيك الوحدة الكلامية وتحليلها وهذا ما له ارتباط وثيق بعملية المعالجة اللغوية للكلام.

تفترض عملية معالجة الكلام في مرحلة الإدراك الفونولوجي والمورفولوجي للكلام قدرة المستمع على تفكيك الوحدة الكلامية[٣]، وهذا ما يتطلب وجود صورة ذهنية (المعنى المتصور في الدماغ) للصورة النطقية وبغياب تلك الصورة فإن الكلام لا يعدو عن كونه أصوات مبهمة غير قابلة للفهم أو التحليل.

٢-٢-٣ تفسير الغريب:

يرى أصحاب نظرية السياق (Contextual Theory) أن معنى الكلمة يتحدد ((في استعمالها في اللغة))[٤]، أو ((الدور الذي تؤديه))[٥]، لذا فضل فيرث (Firth) أن ينظر في تفسير

---

(١). عذرمت الشيء وغذرمته [وغذمرته] إذا بعته جزافًا، وقال أبو جندب الهذلي:

فَلَهْفَ ابنَةِ المَجْنُونِ ألاَّ تُصِيبَهُ فَتُوفِيَهُ بالصَّاعِ كَيلاً غُذَارِمًا

(أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ/٨٣٨م)، **الغريب المصنف**، تحقيق محمد المختار العبيدي، ط١، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق (بيت الحكمة)، تونس، ١٩٨٩م، ص ص ٦٥٢ ـ ٦٥٣.).

(٢). جون ليونز، **اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة عباس صادق الوهاب، ط١، وزارة الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧م، ص ٢٢٤.

(٣). شمس الدين، **موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي**، ص ص ٤٢٠ ـ٤٢١.

(١). أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٦٨.

(٢). المرجع نفسه، ص ٦٨.

الكلمة إلى سياق الحال[١] باعتباره جزءًا من أدوات عالم اللغة مثله مثل الفصائل النحوية التي يستخدمها[٢].

اهتم أصحاب نظرية السياق بالسياق؛ لأنه ((يحدد معنى الوحدة الكلامية في ثلاثة مستويات متميزة في تحليل النص فهو يحدد أولاً: أية جملة تمَّ نطقها، وثانيًا: أنه يخبرنا عادة عن أي قضية تم التفكير بها، وثالثًا يساعدنا على القول: أن القضية تحت الدرس تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة غير الكلامية دون غيره))[٣]، كما أخذت هذه النظرية بالظروف البيئية والاجتماعية المتعلقة بالنص الكلامي.

تقدم هذا النظرية القدرة على تحديد الوحدات الكلامية لا سيما الوحدات اللغوية التي تتعدد معناها أو ما يعرف بالمشترك اللفظي، والوحدات الدلالية التي تقدم معنيين متضادين وهو ما يعرف بالأضداد.

إن الأخذ بالظروف الاجتماعية والبيئية لتفسير الوحدات الكلامية يمكننا من الكشف عن معنى الوحدات التي انفصلت فيها العلاقة بين الدال والمدلول وهو مطلب تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عنه في ضوء ما درسه اللغويون العرب القدامى.

يطالعنا أبو زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ/٨٢٩م) في تفسير كلمة " لعًا " الواردة في رواية البيت الشعري الآتي[٤]:

فقلتُ أدعُ أخرى وارفع الصوتَ دعوةً لعًا لأبي المغوار منك قريب[٥]

بقوله: ((لعًا لأبي المغوار [منك قريب] فلعًا رفع بالابتداء. ولأبي المغوار خبر. ولعًا مقصور مثلُ: عصًا ورحىً. وهذه كلمة يستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون: لعًا لك أي: أنهضك الله

---

(٣). ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، ط١٢، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٩٧م، ص٧٧.

(٤). بالمر، **علم الدلالة: إطار جديد**، ، ص٧٧.

(٥). ليونز، **اللغة والمعنى والسياق**، ص ٢٢٢.

(٦). البيت لكعب بن سعد بن مالك الغنوي.

(١). الرواية المشهورة لهذا البيت: (لعل أبا المغوار منك قريب). (انظر: أبو زيد الأنصاري، **النوادر في اللغة**، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الشروق، بيروت،١٩٨١م، ص ص ٢١٨ـ٢١٩؛ وعلى رواية أخرى: (لعل أبي المغوار) على أن لعل حرف جر شبيه بالزائد في لغة عقيل. (ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج٣، ص٤٤؛ ابن هشام، **المغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ٢٨٣.).

))[1]، يلاحظ على ما قدمه أبو زيد في تفسيره لمعنى " لعًا " أنه أخذ بالسياق اللغوي وأخذ يحلل الكلمة تحليلاً صرفيًا في قوله: ((ولعًا مقصور مثلُ: عصًا ورحىً))[2] كما بين موقعها من الإعراب، وبعد التحليل اللغوي بيَّن السياقات الاجتماعية والبيئية التي تستعمل فيها كلمة: " لعًا " فهي تستعمل عندما يسقط شخص فتقال من باب الدعاء.

ومن الأمثلة التي حللت استنادًا إلى استعمالها كلمة: " قِرْفَة " ((يقولون: وفلان لك قِرفة إذا سمع بذكرٍ من ضالتك أو كان صاحبها فجئته تسأله عن ذلك))[3] فقد راعى الاستعمال الاجتماعي لكلمة: " قرفة ".

ومن الأمثلة التي روعي فيها سياق الاستعمال كلمة: " اللحج " فقد جاء في تفسير معناها عند أبي عمرو الشيباني (ت٢٥٥هـ/٨٦٩) فيما سمعه عن الطائي في قوله: ((بعته بيعًا ليس فيه لحيجاء: أي ليس فيه مثنوية، وحلف يمينًا ليس فيه لحيجاء أي مثنوية))[4]

إن التفسيرات السابقة تتفق مع نظرة أصحاب نظرية السياق في قولهم: ((لا تبحث عن معنى الكلمة وابحث عن استعمالاتها))[5] ذلك أن الاستعمال يساعدنا في الكشف عن المعنى الذي تؤديه الوحدات اللغوية.

ومما يلاحظ على اهتمام اللغويين العرب القدامى بالسياق تقسيم الوحدات المعجمية التي عدت غريبة لأبواب وفق السياق الذي تستعمل فيه وفق ما يصطلح على تسميته: بالحقول الدلالية " والعلاقة التي تربط تلك الكلمات داخل الحقل الواحد هو الاستعمال، و على هذا الأساس جاء كتاب الغريب المصنف لأبي عبيدة القاسم (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) فقد قسم الوحدات المعجمية إلى أبواب تتفق فيما بينها في الاستعمال لأشياء مخصوصة فمن تلك الأبواب: باب نعوت

---

(٢). أبو زيد الأنصاري، **النوادر في اللغة**، ٢١٩.

(٣). المصدر نفسه، ص ٢١٩.

(٤). المصدر نفسه، ص ٥٢٣.

(٥). أبو عمر الشيباني، **كتاب الجيم**، ترتيب وتحقيق عادل عبد الجبار الشاطر، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٦٠ ـ ١٦١.

(٦). محمد أسعد محمد، **علم الدلالة**، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٧.

القصار من الناس [١]، وباب نعوت القصار من السِّمَن أو الغِلظ[٢]، وكتاب الغريب المصنف ((ينقسم إلى خمسة وعشرين كتابًا يحتوي كل منها على عدد من الأبواب)) [٣] وكل هذه الأبواب رتبت فيها الوحدات المعجمية ترتيبًا يتفق مع السياق الذي تستعمل فيه.

وعلى النهج نفسه نجد كتاب مبادئ اللغة للخطيب الإسكافي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) فقد رتبت الكلمات ترتيبًا موضوعيًا راعى فيه مصنفه الصلة بين الكلمات في الاستعمال وهو بذلك يأخذ بسياق الاستعمال الذي تستعمل فيه الوحدات المعجمية، فمن ذلك ما جاء في باب الرياح[٤] في قوله: ((يقال للرياح التي تأتي من الشمال: الجريباء، ومحوة، ونسعٌ، ويقال للرياح التي تأتي من الجنوب: النُّعامى والخزرج والأزيب والتهْيف))[٥] وهذا منهج التزم فيه مصنف الكتاب.

---

(١). أبو عبيدة، **الغريب المصنف**، ص ٦٠

(٢). المصدر نفسه، ص ٦١.

(٣). رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، ص ٢٥٩.

(٤). الخطيب الإسكافي، أبو محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، **كتاب مبادئ اللغة**، تحقيق يحيى عبابنة وعبد القادر الخليل، ط١، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٧م، ص ٥٧

(٥). المصدر نفسه، ص ٥٧

قائمة المصادر والمراجع

(المصادر):

(١). ابن البناء، أبو علي الحسن بن أحمد البناء (ت ٤٧١هـ/١٠٨١م)، **العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.

(٢). ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م):

ـ **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م

ـ **النشر في القراءات العشر**، قدم له علي محمد الضباع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٣). ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ / ١٠٠١م):

ـ **التصريف الملوكي**، تحقيق البدراوي زهران، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ـ ، ٢٠٠١م.

ـ **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ن.ت.

ـ **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن علي هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

ـ **المنصف شرح تصريف المازني**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

(٤). ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ/١١٨٣م)، **صفة الصفوة**، صنع فهرسه عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.

(٥). ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه(ت ٣٧٠هـ/٩٨٩م)، **ليس في كلام العرب**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطارد، ط١، المكتبة التجارية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

(٦). ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت ٨٠٨/١٤٠٦م)، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق درويش الجويدي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٧). ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير البعلبكي، ن.ط، دار العلم للملايين، ن.ت.

(٨). ابن السكيت، أبو إسحاق يعقوب بن السكيت (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، كتاب الإبدال، تحقيق حسين محمد محمد شرف، مراجعة علي النجدي ناصف، ن.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

(٩). ابن سنان الخفاجي، محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ/١٠٧٤م)، **سر الفصاحة**، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، ط١، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح، ١٩٦٩م.

(١٠). ابن سيده، أبو الحسن بن إسماعيل الأندلسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م):
ـ **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
ـ **المخصص**، دار الفكر، بيروت، ن.ت.
(١١). ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، **رسالة أسباب حدوث الحروف** (الرواية الثانية)، تحقيق محمد الطيان ويحيى مير علم، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
(١٢). ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ /٩٤٠م)، **العقد الفريد**، تحقيق أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.
(١٣). ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ/١٢٧٢م)، **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، الدار العربية للكتاب، ن.م، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
(١٤). ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الفكر، **دمشق،١٩٨٥**.
(١٥). ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/)١٠٠٥م):
ـ **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها**، تحقيق أحمد صقر، ن.ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ن. ت.
ـ **مجمل اللغة**، تحقيق عبد المحسن سلطان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
ـ **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ن.ط، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
(١٦).ابن الفحام الصقلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)، **كتاب التجريد لبغية في القراءات السبع**، تحقيق ضاري إبراهيم العاصي، ط ١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٢م.
(١٧). ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٧١م) ، **أدب الكاتب**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٣م.
(١٨). ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ/٩٣٦م)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
(١٩). ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م):
ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط١، ج١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ـ **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق محمد محيي الدين، الشركة المتحدة للتوزيع، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي الحمد، مراجعة سعيد الأفغاني، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.

(٢٠). ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ/ ١١٨١)، **المخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان**، تحقيق ودراسة خوسيه بيرث لاثارو، ط١، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩٠م.

(٢١). ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **شرح المفصل**، تحقيق أحمد السيد أحمد وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، ن. ط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ن. ت.

(٢٢).أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ /١٣٤٤م)، **ارتشاف الضَرَب من لسان العرب**، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ج١، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م.

(٢٣). أبو زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ/٨٢٩م)، **النوادر في اللغة**، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م.

(٢٤). أبو الطيب اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١هـ/ ٩٦٣م)، **كتاب الإبدال**، تحقيق عز الدين التنوخي، ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

(٢٥). أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ/٨٣٨م)، **الغريب المصنف**، تحقيق محمد المختار العبيدي، ط١، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق (بيت الحكمة)، تونس، ١٩٨٩م.

(٢٦). أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٢م)، **التمهيد في معرفة التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٠م.

(٢٧).أبو عمر الشيباني (ت٢٥٥هـ/٨٩٦م)، **كتاب الجيم**، ترتيب وتحقيق عادل عبد الجبار الشاطر، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٣م.

(٢٨). أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ / ١١٢١م)، **كتاب الأفعال**، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

(٢٩). أبو محمد ثابت بن أبي ثابت (على الأرجح أنه من علماء القرن الثالث الهجري)، **كتاب خلق الإنسان**، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٥م.

(٣٠). ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.

(٣١). الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ /٩٨١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، مراجعة محمد علي النجار، ن.ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ن.ت.

(٣٢). الأستراباذي، رضي الدين بن محمد الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

(٣٣). الإسكافي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ/١٠٨١م):

- **كتاب خلق الإنسان**، تحقيق خضر عواد العكل، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٩٩م.
- **كتاب مبادئ اللغة**، تحقيق يحيى عبابنة وعبد القادر خليل، ط١، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٧م.

(٣٤). الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، **كتاب أسرار العربية**، تحقيق فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.

(٣٥). البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م))، **إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي**، تحقيق حمزة عبد الله النشرتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٣٦) . الثعالبي، أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م)، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق حمدو طماس، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣٧). الجاحظ، أبو عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ /٨٦٩م)، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م.

(٣٨). الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (ت٤١٧هـ/١٠٧٨م)، **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان، ط١، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

(٣٩). الجرجاني، الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت٨١٦هـ / ١٤١٣م)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

(٤٠) . الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح**، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

(٤١). الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي(ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، **إصلاح غلط المحدثين**، تحقيق صالح الضامن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

(٤٢). الدماميني، عمر بن عثمان الدماميني (ت ٤٤٢هـ /١٠٥٣م)، **الفوائد والقواعد**، دراسة وتحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٤٣). الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، **رسالتان في اللغة: منازل الحروف، والحدود**، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،١٩٨٤م.

(٤٤). الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، **لحن العوام**، تحقيق رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٤٥). الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار احمد فرج، ط١، مكتبة حكومة الكويت، الكويت، ن.ت.

(٤٦). الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، **كتاب حروف المعاني**، تحقيق علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

(٤٧). الزمخشري، أبو القاسم عمر بن محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق علي بو ملحم، ط١، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.

(٤٨) . سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ/٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.

(٤٩) . السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

ـ **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمود أحمد القيسي و محمد أشرف سيد سليمان، ط١، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

ـ **سبب وضع علم العربية**، تحقيق مروان عطية، ط١، دار الهجرة، دمشق، ١٩٨٨م.

ـ **كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان**، دراسة وتحقيق نهاد حسوبي صالح، ن.ط، وزارة الإعلام والثقافة، بغداد، ١٩٨٩م.

ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق جلال شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٥٠). الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

(٥١). شهاب الدين الخفاجي(ت١٠٦٩هـ /١٦٥٨م) ، **شفاء الغليل لما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ن.ط، المطبعة المنيرية، القاهرة، ن.ت.

(٥٢). شهاب الدين السبكي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، **كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٥٣). الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ =١٩٨٥م.

(٥٤). عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت٤٦١هـ/١٠٦٩م) ، **الموضح في التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٠م.

(٥٥). العكبري، محب الدين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت٦١٦هـ/١٢١٩م)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق غازي مختار طليمات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.

(٥٦). العوتبي، سَلَمَة بن مُسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري العُماني (قيل إنه من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري) **الإبانة في اللغة العربية**، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون، ط١،مؤسسة عمان للصحافة و النشر والأنباء، مسقط، ١٩٩٩م.

(٥٧). الفارابي، أبو نصر محمد بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، **كتاب الحروف**، تحقيق محسن مهدي، ط١، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٩م.

(٥٨). الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.

(٥٩). الفيروز أباديّ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

(٦٠) . القزويني، جلال الدين أبو عبد الله بن سعد القزويني (ت ٧٣٩هـ/ ١٢٢٢م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق السيد جميلي، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٨م.

(٦١). أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصفهاني (ت٥٣٥هـ/١١٣٩م)، **سيرة السلف الصالحين**، قرأه وعلق عليه محمد حسن إسماعيل و طارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٦٢). الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٣م)، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ن.ت.

(٦٣). المبرد، أبو العباس بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م):

ـ **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

ـ **المقتضب**، تحقيق عبد الخالق عضيمة، ج٢، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.

(٦٤). محمد بن الحسين الرازي (ت ١١٤٩هـ/١٢٠٩م)، **المحصول في علم أصول الفقه**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

(٦٥). محمد بن محمد بن محمد العزي (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن**، تحقيق خليل محمد العربي، ط١، مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٥هـ = ١٩٩٤م.

(٦٦). مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ/ ١٠٤٦م):

ـ **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق أحمد حسن فرحات، ط٤، ، دار عمار، عمان، ٢٠٠١م.

ـ **العمدة في غريب القرآن**، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، مكتبة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

(٦٧). نجم الدين بن أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـ/٩٤٨م)، **جوهر الكنز**، تحقيق محمد زغلول سلام، ن.ط، دار المعارف، الإسكندرية، ن.ت.

(٦٨). النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**، تحقيق صالح الضامن، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.

(٦٩). الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت ٣٨١هـ/٩٩٠م)، **علل النحو**، تحقيق محمود محمد نصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

<u>(المراجع العربية):</u>

(١). إبراهيم عبد الله فرج:

ـ **الإعاقة السمعية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٣م.

ـ **اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج**، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥م.

(٢). أحمد حابس، **الحبسة وأنواعها دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق**، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٣). أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث** (القسم الأول)، ن.ط، الدار العربية للكتاب، ن.م، ١٩٨٣م.

(٤). أحمد مختار عمر:

ـ **البحث اللغوي عند العرب**، ط١، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

ـ **علم الدلالة**، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٥). إدريس بلمليح، **الرؤية البيانية عند الجاحظ**، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٤م.

(٦). إسماعيل أحمد عمايرة، **المستشرقون والمناهج اللغوية**، ط٣، دار وائل، عمان، ٢٠٠٢م.

(٧). أنسي محمد قاسم، **مقدمة في سيكولوجية اللغة**، ط١، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

(٨). جمال الخطيب:

ـ **الشلل الدماغي والإعاقة الحركية دليل المعلمين و الآباء** ، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٣م.

ـ **الإعاقة السمعية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٨م.

(٩). حسن الملخ:

ـ **التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء ـ التحليل ـ التفسير**، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢م.

ـ **نظرية الأصل والفرع في النحو العربي**، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م.

(١٠). حسين عباس الرفايعة، **ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي**، ط١، دار جرير، عمان، ٢٠٠٦م.

(١١).حلمي خليل، **العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى**، ط١، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ١٩٨٨م.

(١٢). حنفي عيسى، **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ط٤، ديوان المطبوعات الحديثة، الجزائر، ١٩٩٣م.

(١٣). داود عبده، **دراسات في علم النفس اللغوي**، ط١، جامعة الكويت، الكويت ، ١٩٨٤م.

(١٤). دراز طنطاوي، **في أصول اللغة العربية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٦م.

(١٥). راضي الوقفي، **أساسيات التربية الخاصة**، ط١، دار جهينة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠م.

(١٦). رمضان عبد التواب:

ـ **بحوث ومقالات في اللغة**، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٥م.

ـ **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

ـ **فصول في فقه اللغة**، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

(١٧). زينب محمد شقير، اضطرابات اللغة والتواصل، ط٣، الدار العالمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.

(١٨). سعيدة الحسني، **التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.

(١٩). سمير إستيتية:

ـ **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، دار وائل، عمان، ٢٠٠٣م.

ـ **اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج**، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٥م.

ـ **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية**، ن.ط، دار القلم، دبي، ١٩٩٧م.

(٢٠). سهير أمين، **اللجلجة أسبابها و علاجها**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢١). شاكر عطية قنديل وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، أشرف على التأليف فرج عبد القادر طه، ط٢، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣م.

(٢٢) . عبد الرحيم عطية، **عيوب النطق من برامج التعديل في السلوك**، ط١، وزارة التربية والتعليم، عمان، ١٩٨٨م.

(٢٣). عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات (عربي ـ فرنسي، فرنسي ـ عربي) مع مقدمة في علم المصطلح**، ط١، الدار العربية للكتاب، ن.م، ١٩٨٤م.

(٢٤). عبد القادر مرعي خليل، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، ط١، جامعة مؤتة، الكرك، ٢٠٠٢م.

(٢٥). عبد الغفار حامد هلال، **أصوات اللغة العربية**، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٢٦). عصام نور الدين، **محاضرات في فقه اللغة**، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٢٧). عماد زغلول، وعلي الهنداوي، **مدخل إلى علم النفس**، ط٢، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤م.

(٢٨). عمر يوسف عكاشة، **النحو الغائب: دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٢٩). غانم قدوري الحمد، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠٣م.

(٣٠). فيصل محمد الزراد، **اللغة واضطرابات النطق والكلام**،ط١، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٠م.

(٣١) . فوزي الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ط١ عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٤م.

(٣٢). كمال بشر:

ـ الأصوات العربية، ط١، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م.

ـ علم الأصوات، ط١، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ـ فن الكلام، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٣٣). مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل**، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨م.

(٣٤). محمد أسعد، **علم الدلالة**، ط١، مكتبة الزهراء، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٣٥). محمد التونجي، **معجم علوم العربية**، ط١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٣٦). محمد قاسم عبد الله، **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١م.

(٣٧). محمد كشاش، علل اللسان وأمراض اللغة (رؤية عضوية - إكلينيكية) وانعكاساتها الاجتماعية، ط١، المكتبة العصرية، ١٩٩٨م.

(٣٨) محمود السيد، **علم النفس اللغوي**، ط١، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٦م.

(٣٩). مصطفى فهمي، **أمراض الكلام والنطق**، ط٤، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

(٤٠). مهدي أسعد عرار، **ظاهرة أمن اللبس في العربية: جدل التواصل والتفاعل**، ط١، دار وائل، عمان، ٢٠٠٣م.

(٤١) . موفق الحمداني، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤م.

(٤٢). ميشال زكريا:

ـ الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ن.ت.

ـ قضايا ألسنية تطبيقية: دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٣م.

(المراجع المترجمة):

(١). بوشيل و آخرون، **الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة**، ترجمة كريمان بدير، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٢). تشومسكي:

ـ البنى النحوية: طبيعتها وأصولها واستخداماتها، ترجمة محمد فتيح، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.

ـ جوانب من نظرية النحو، ترجمة مرتضى جواد باقر، ط١، جامعة البصرة، البصرة، بدون تاريخ.

ـ المعرفة اللغوية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

(٣). جفري سامسون، **المدارس اللسانية التسابق والتطور**، ترجمة محمد زياد كبه، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٤م.

(٤). جورج مونان ، **علم اللغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب غزاوي، ط١، وزارة التعليم العالي، دمشق، بدون تاريخ.

(٥). جون ليونز، **اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة عباس صادق الوهاب، ط١، وزارة الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧م.

(٦). دي سوسير، **دروس في علم الألسنية**، ترجمة صالح القرمادي وآخرون، ط١، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٥م.

(٧) . رومان جاكبسون، **الاتجاهات الأساسية في علم اللغة**، ترجمة علي حاكم صالح وحسن الناظم، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م.

(٨) . ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، ط١٢، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.

(٩). شارل بوتون ، **اللسانيات التطبيقية**، ترجمة قاسم مقداد و محمد رياض المصري، ط١، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، بدون تاريخ.

(١٠). ف. ر. بالمر، **علم الدلالة: إطار جديد**، ترجمة صبري إبراهيم السيد، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

(١١). ن. ي كولنغ، **في الموسوعة اللغوية**، ط١، تحرير ترجمة محيي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩م.

(المراجع الأجنبية):

(1). Al Karmy. K, **Applied Linguistics**, AL- Kudos University press, AL-Kudos,2002.

(2). Baalabaki. R, **Dictionary of Linguistic Terms English- Arabic**, Dar El-Ilm Lilmalayin press, Beirut, 1990.

(3). Cablin. D, **Neurolinguistics and Aphasiology an Introduction**. Cambridge University Press , New York, 1987.

(4). crystal, **the Cambridge Encyclopaedia of Language**, Cambridge university press 1987.

(5) . Jakobson. R., **Child Language Aphasia and Phonological,** Mouton the Hague press, Paris, 1968.

(6). Loraine. K and gjerlow, **Language and the Brain**, Cambridge university press, New York, 1999.

(7). Radford. A &others, **Linguistics an Introduction**, Cambridge University press, New York, 1999.

(8). Richards. R. : **Longman dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics, Longman: Essex,1985.**

(9).Strazen philipp, **Encyclopaedia of Linguistics,** Fitzroy dearborn, New york, 2005.

(10). Track. R.L., **key Concepts in Language and Linguistics**, Routledge press, London and New York, 1999.

(الدوريات):

(١) تمبل، " المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكولوجية والسلوك " ، **عالم المعرفة**، الكويت، نوفمبر، ٢٠٠٢م.

(٢). توفيق قريرة، " مقاربة لسانية اجتماعية لظاهرة لحن الخاصة اعتمادًا على تحليل أخبار من التراث العربي الإسلامي"، **حوليات الجامعة التونسية**، العدد ٤٤، تونس، ٢٠٠٠م.

(٣). جمعة يوسف السيد، " سيكولوجية اللغة والمرض العقلي "، **عالم المعرفة**، الكويت، ٢٠٠٢م.

(٤). حمزة السعيد،" التأتأة المظاهر والأسباب وطرق العلاج"، **مجلة التربية**، العدد ١٤٠،آذار ، قطر، ٢٠٠٢م.

(٥). حمزة السعيد،" اضطرابات النطق عند الأطفال"، **مجلة الطفولة و التنمية**، المجلد الثاني، العدد الخامس، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٢م.

(٦). رشيد عبد الرحمن العبيدي، " عيوب اللسان واللهجات المذمومة"، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، الجزء الثالث، العدد السادس والثلاثون، بغداد، ١٩٨٥.

(٧). السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٣م)،" منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق " ، تحقيق غانم قدوري الحمد، **مجلة المورد**، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٨م.

(٨). السعيدي، أبو الحسن علي بن محمد الرازي السعيدي(ت في حدود ٤١٠هـ/١٠٦٩م)، " التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي " ، تحقيق غانم قدوري الحمد، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، الجزء الثاني، المجلد السادس والثلاثون، بغداد، ١٤٠٥م =١٩٨٥م.

(٩). شكري السعدي، " في مفهوم الغريب عند القدامى"، **حوليات الجامعة التونسية**، تونس، العدد ٤١، ١٩٩٧م.

(١٠) .عادل الطويسي، " علم اللغة العصبي والإعجاز القرآني"، **مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)**، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م.

(١١). عبد الحميد الأقطش، "اللحن في الأصوات العربية على ألسنة القدامى دراسة تحليلية في ضوء أثارات عن اختلاط السكان بالبصرة" **مجلة أبحاث اليرموك سلسلة الآداب واللغويات**، المجلد السادس عشر، العدد الأول، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٨م.

(١٢). عبد العزيز حمودة، " الخروج من التيه دراسة في سلطة النص " ، **عالم المعرفة**، الكويت، ٢٠٠٣م.

(١٣). مازن الوعر، " الإعداد والتخطيط في الخطاب اللساني"، **مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية**، المجلد ٢٤، العدد الأول، حمص، كانون الثاني٢٠٠٢م.

(١٤) . مازن الوعر، " البيان والتبيين " في ضوء اللسانيات الحديثة ""، **مجلة المعرفة**، المجلد ٣١،العدد ٣٣١، دمشق، ١٩٩١م.

(١٥). محمد جابر فياض، " مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحًا"، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد السادس والثلاثون، ج١، بغداد، ١٩٨٥م.

(١٦). محمد عبد الوهاب شحاته، " مصطلح التوهم في كتاب سيبويه" **مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية**، العدد الرابع عشر، الدوحة، ٢٠٠٢م.

(١٧). محمود الحاج قاسم محمد ، " عيوب النطق والكلام لدى الأطباء العرب والمسلمين" **المجلة الثقافية** ، العدد الحادي والأربعون،عمان ، ١٩٩٧م.

(١٨) . وسيمة المنصور، " عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب"، **مجلة حوليات كلية الآداب**، جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة الثامنة والثلاثون، الكويت، ١٩٨٦م.

(الرسائل الجامعية):

(١). حمزة سعيد،" العيوب الإبدالية عند الأطفال الطبيعيين ما بين ٣ـ٧ سنوات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩.

(٢). عبد الكريم الخلايلة، تطور القدرة على النطق عند أطفال أردنيين بين ٢.٥ ـ ٦ سنوات "، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٩م.

(المؤتمرات):

([1]). Beresford. R :"Speech Therapy and Clinical Linguistics: Report in a Round-Table Discussion" in Proceedings of the Fourth International Congress, Volume 3, Hochschulverlag, Stuttgart 1976..

(2).Annelie Kotten, Therapy of the So- Called telegraphic Style, in Speech Therapy and Clinical Linguistics, Report on a Round – Table Discussion, By: Beresford. R, Proceeding of the Fourth International congress, volume3, Hochschulverlag, Stuttgart 1976.

(المراجع إلكترونية):

(١). صـــالح ســـالم الشـــعلان، " اضـــطرابات اللغـــة والنطـــق: أســـبابها وعلاجهـــا"، webmaster@hmc.org.qa، ٢٠٠٢م.

(٢). عبد العزيز سيد الشخص وعبد الغفار الدمياطي، " (٢). قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين" **الجمعية البحرينية لمتلازمة داون**، ١٩٩٢م، www.bdss.org/dic.htm.

(٣). مبـارك صـفوان، " مـدخل إلـى الدراسـة الصـوتية عنـد العـرب القـدماء"، **مجلـة الدراسـات المعجمية**، العدد الأول، www.lexico-amil.org.

(4). **Microsoft, Encarta Reference Library, 2005.** Microsoft Corporation. All rights reserved.

مسرد المصطلحات الإنجليزية الواردة في الدراسة

	المصطلح الإنجليزي	المصطلح العربي	الصفحة
1	Alalie	حبسة الكلام	٤١
2	Amnesie Verbale	عمى لفظي	٤١
3	Anomic aphasia	حبسة التسمية	٣٢
4	Anticipation	التهيؤ/ التوقع	٣٨
5	Aphasia	الحبسة	١١٤/٢٣
6	Applied Linguistics	اللسانيات التطبيقية	٢١
7	Articulatory Defect	اضطرابات النطق	١١١/٢٩
8	Articulatory Dynamics	ميكانيكية النطق	٦٨
9	Biological Linguistics	اللسانيات البيولوجية	٩
10	Blinding	المزج	٣٨
11	Brocas Aphasia	حبسة بروكا	٣٣
12	Cluttering	السرعة المفرطة	١١٣/٧٠
13	Communicative Competence	الكفاية التواصلية	٧٠
14	Competence	الكفاية اللغوية	٢٣
15	Conduction Aphasia	حبسة التوصيل	٣٢
16	Constituent analysis	التحليل إلى مكونات رئيسية	٩٧
17	Contextual Theory	نظرية السياق	١٣٢
18	Disfluncy	اختلال الطلاقة	٧٠
19	Dissimilation	المخالفة	٧٠
20	Distortion	التشويه	١١١
21	Distortion in Speech	تحريف الكلام	١١٢
22	Economy of Effort	قانون الاقتصاد في الجهد	٧٠
23	Expressive Aphasia	الحبسة التعبيرية	٣٣
24	Brocas Aphasia	حبسة بروكا	٢٤
25	Fancy	الوهم	١٠٠
26	Fluency	الطلاقة	٧٠
27	Fluency Disorders	اضطرابات الفصاحة (التعلثم، والتأتأة)	١١٠/٧٠
28	Functional Commicative Disorders	مجموعة العيوب التواصلية الوظيفية	٨٤
29	Grammatical Forms	صيغ قواعدية	٨٥
30	Grammatical Sentence	جمل قواعدية	١٠٢
31	Initial Design Model	التصميم الابتدائي	٩٣
32	Language Bifurcation	اضطرابات تعدد اللغة	١١٣
33	Language Disorders	عيوب الكلام	٢١
34	Linguistics	اللسانيات	٥

35	Lisp	اللثغة	١١٢
36	Monitoring and Adjustment	مرحلة المراقبة والتعديل	٩٤
37	Morphology	النظام الصرفي	١٥
38	Neologism	الطمطمة	٢٧
39	Neurolinguistics	اللسانيات العصبية	٢٧
40	Non grammatical Sentence	جمل غير قواعدية	١٠٢
41	Omission	الحذف	١١١
42	Palatation	قانون التحنيك	١٠
43	Paraphasie	شبه حبسة	٤١
44	Perseveration	المثابرة أو الإتباع	٣٨
45	Phoneme	الفونيم	٥٨
46	Phonological Disorders	الاضطرابات الصوتية	١١١
47	phonology	النظام الصوتي	١٥
48	Phrenology	علم الفراسة	٤٠
49	Principle of Least Effort	قانون الاقتصاد في الجهد	٧٠
50	Processing of Speech	معالجة الكلام	٨٥
51	Psycholinguistics	علم النفس اللغوي	١٥
52	Psychology	علم النفس	١٤
53	psychopathology	علم النفس المرضي	١٧
54	Rhinolalia	الخنخنة	٣٦
55	Semantics	علم الدلالة	١٥
56	Semi- Vowels	شبه الحركة	٨١
57	Sensory Aphasia	الحبسة الحسية	٣٣
58	Signifi	المدلول	٢٢
59	Signifiant	الدال	٢٢
60	Slips	زلات اللسان	٩٧
61	Smooth flow of speech	اضطرابات تدفق الكلام وسلاسته	١٢٤
62	Sociolinguistics	اللسانيات الاجتماعية	٩
63	Sonority	الوضوح السمعي	٦٩
64	Speech – Language Pathologist	أخصائيي علاج اللغة والكلام	٧٦
65	Speech Comprehension	فهم الكلام	٨٥
66	Speech Phobia	المرض الكلامي	١٧
67	Speech Production	إنتاج الكلام	٨٥
68	Speech Reception	استقبال الكلام	٨٥
69	Stuttering	اللجلجة / التأتأة	/٣٦
70	Stammering	الفأفأة	٧٠/٣٦
71	Structuralism	البنيوية	١٦
72	Substation	الإبدال	١١١
73	Substitution Disorders	العيوب الإبدالية	٥١

74	Syntax	علم النحو	١٥
75	Technical	فني	٢٣
76	Theoretical Linguistics	اللسانيات النظرية	٢١
77	Tonic and Clonic Spasms	أزمات توقفية وتكرارية	١١٢
78	Transformational Generative Grammar Theory	نظرية القواعد التوليدية والتحويلية	٢٣
79	Universal Grammar	النحو الكلي	٢٣
80	wernicke Aphasia	حبسة فيرنكا	٢٤
81	Wohlolistic Aphasia	الحبسة الكلية	٣٤
82	word deafness	العمى الصوتي	٣٣
83	(X- Rays)	أشعة اكس	٤٥

Abstract

This study titled " **Speech Disorders in the Arabic Linguistic Heritage** " discusses the most important efforts of old Arab linguistic in their study of language disorders through the concepts, idioms and matters of the sources of Arabic phonetics, morphology, syntax, lexicon, linguistic letters, and philology heritage and its analysis in the light of Psycholinguistics and Neurolinguistics.

The aim of this study is to explore efforts of old Arab linguistic in their study of language disorders to put it in its deserved hisotririca l place as modern studies that practiced language disorders had ignored these efforts.

The study had been divided into theological disorders mentioned in heritage of Arabic linguistic according to linguistics analysis: phonetics, morphology, syntax, lexicon, in addition listing a preliminary chapter to the studs Language Disorders.

The study had concluded several results such as: the study of old Arab linguistic within its results and standards met with the modern ones.

The study list ed several recommendations, the most important one is the necessity to distinguish the efforts of Arab linguistics in their study Language Disorders.